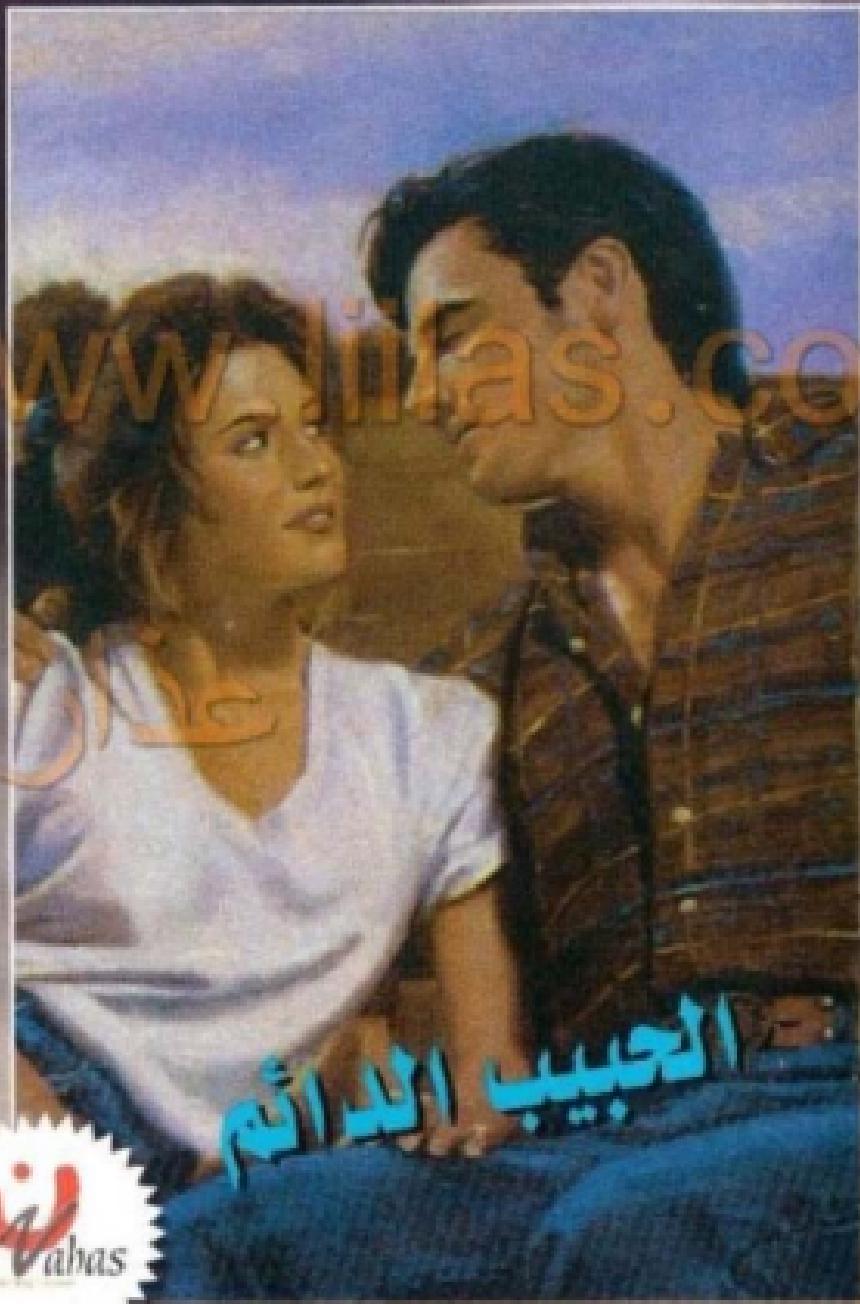


لـبـس

1143

1187



الحبيب الدائم

ن
 Nahas

الجبيـب الدـائـم

الهـارـحة

بالـكـاد اصـبـحـت يـافـعـة، حـلـتـ كـالـى فـارـيل بـدـرو بـارـيت
بـطـرـيقـة لـم تـفـهـمـها. وـعـنـدـمـا رـفـضـ دـرـوـ حـيـها، شـعـرـتـ كـالـى
مـاـنـ كـيـرـيـاهـا تـحـطـمـ وـقـلـبـها انـكـسـرـ. غـادـرـتـ سـولـيدـرـ كـرـيـكـ.

صـحـصـة لـنـسـاءـ

الـلـيـومـ

سـعـدـ دـرـوـ انـ كـالـى عـادـتـ إـلـىـ الـبـلـدـةـ. لـكـنـ بالـكـادـ تـعـرـفـ عـلـىـ
الـمـرـأـةـ الـمـحـبـوـبةـ وـالـمـسـتـقـلـةـ الـتـيـ اصـبـحـتـ مـجـرـدـ روـيـتـهاـ
جـعـلـتـهـ يـسـتـرـجـعـ الـكـثـيرـ مـنـ الـذـكـرـيـاتـ وـالـاشـيـاءـ الـتـيـ يـنـدـمـ
عـلـيـهـاـ

غـداـ

لـمـ يـكـنـ لـدـىـ كـالـىـ لـىـ اـمـتـصـامـ لـإـعـادـةـ الـمـاضـيـ. لـكـنـ لـدـىـ دـرـوـ
حـلـةـ مـخـالـفةـ. لـوـانـهـ يـسـتـطـعـ فـلـطـانـ يـجـعـلـ كـالـىـ تـرـيـدـهـ كـمـاـ
فـيـ الـمـاضـيـ. بـذـاكـ عـلـمـ دـرـوـ إـنـ الـوقـتـ الصـحـيحـ لـحـبـهـ ماـقـدـ
حـانـ أـخـيرـاـ

سورـياـ ٩٠ لـسـنـ - الـكـوـرـيـتـ ٧٥٠ لـسـنـ - الـبـحـرـيـنـ ١ دـيـنـارـ - مـطـلـوـ ١٠ درـاـهمـ
الـسـعـوـدـيـةـ ١٠ روـيـالـاتـ - الـأـمـارـاتـ ١٠ درـاـهمـ - الـأـرـدـنـ ١٥ دـيـنـارـ - الـقـرـبـانـ ٨ دـرـاـهمـ
مـقـرـبـيـنـ - سـاقـطـةـ عـمـانـ ١ روـيـالـ - تـونـسـ ٩ دـيـنـارـ

ابتعدت كالي عنه وهي تدفعه بقوة.
«درو، توقف، ارجوك!»

فجأة تركها وقال بهدوء: «ليس هذا ما تريدينه؟ وما لم تستطعي التغيير عنه في الكلام؟»
هزت رأسها: «ان هذا ما تريده، لكن ليس هكذا. حدقت
كالي به. في تلك اللحظة، لم يكن يشبه ابداً الشاب الذي
تعرفه. بدا رجلاً قوياً يريد شيئاً ليس فقط منها، بل
من نفسه.

اجابها: «لا، ليس تماماً ما تفكرين به». نظر اليها، ويدا
ان نظرته تغيرت، أصبحت اقسى وكأنه تعمد ذلك.
قال بلهجة لم تسمعها من قبل من درو: «ازهبي الى
منزلك الى امك وابيك، ايتها الفتاة الصغيرة، يوماً ما
ستجدين الرجل الذي يحبك، لكنك بحاجة للكثير من
النضوج والخبرة قبل ان تبدأي باللعب في الحب..»

الفصل الاول

مررت كالى يدها على الخشب الداكن اللون من خزانتها، حدقت بالمزلاج القديم وفتحت الباب الكبير، ادخلت رأسها عبر الخزانة، وتنشقـت الرائحة بفرح فكـرت، رائحة الارز، هذا امر مثالى لفندق عائلتها، لم يـخف أرنـي روز وود امالـها، فـلقد تأكـدت من اقوـالـه، ان المراد العـلـنى في بلـدة والـدـته قد اـمنـ لها العـدـيدـ من المـفـروـشـاتـ القـديـمةـ العـمـيـزةـ سـجـحتـ كالـى رـاسـهاـ وـنـظـرـتـ الىـ نـفـسـهاـ بـفـرـحـ وـاعـجـابـ فـيـ تـلـكـ المـرـأـةـ المـوـجـوـدـةـ عـلـىـ بـابـ الخـزانـةـ لـقـدـ وـصـلـتـ الىـ المـنـزـلـ يومـ الـبـارـحةـ، وـمـعـ ذـلـكـ تـمـكـنـتـ منـ اـخـذـ الـخـطـوـاتـ الـاـولـىـ لـاقـامـةـ فـنـدقـ لـمـ يـتخـيلـ وـالـدـيهـاـ قـطـ اـنـشـائـهـ، اـنـسـعـتـ اـبـتسـامـتـهاـ حـتـىـ مـعـ الـاـلـمـ الـذـيـ شـعـرـتـ بـهـ فـيـ صـدـرـهـ وـدـمـوعـ الـتـيـ ظـهـرـتـ فـيـ عـيـنـيـهاـ، نـعـمـ، حـصـولـهـاـ عـلـىـ هـذـهـ الخـزانـةـ حـظـ جـيدـ، لـقـدـ تـبـدـلـ حـظـ عـائـلـةـ فـارـيلـ بـدـونـ ايـ شـكـ، وـلـمـ تـكـنـ يـوـمـاـ مـتـأـكـدةـ مـنـ ذـلـكـ كـماـ هـيـ الـآنـ.

وـالـانـ الشـيـءـ الـوـحـيدـ الـبـاقـيـ هوـ انـ تـصـلـيـ انـ يـكـونـ اـفـقـراـضـهـاـ اـسـعـارـ لـلـاـشـيـاءـ الـقـدـيمـةـ مـازـالـ مـقـبـولاـ كـماـ كـانـ مـنـذـ ستـ سـنـوـاتـ قـبـلـ رـحـيلـهـاـ.

فكـرتـ كالـىـ بـحـزـنـ، انـ الغـيـرـمـ الرـمـادـيـةـ فـيـ الـاـفـقـ لـنـ تـصـلـ بـسـرـعـةـ لـتـمـطـرـ بـعـدـ ظـهـرـ يـوـمـ الـجـمعـةـ فـيـ سـوـلـيدـ كـرـيكـ.

نظرت الى الحسب الرعدية ولم تعد واقفة ان صلوانها الاخيرة ستسقط بذلت النهاية انه الرابع ارتجفت بصورة لا ارادية في سنواتها السنت الاخيرة لم تفقد مطلقا لاتقابلات الطقس القوية في ميدواست.

ابعدت نظرها عن الافق عندما شد انتباها شحنة رجل مع انها لم تسمعها منذ سنوات، فهني تعرف جيدا تلك الشخصة، عرفتها طوال حياتها.

بعد ذلك آتاه طول ثانية جعلته يبدو بوضوح وهو يقف بين مسرعه من الناس على بعد عشرة خطوة منها، قال لها ما، واصلت الرسم حربا ومرة ثانية ارجع رأسه الى الوراء، شخصته وصلت اليها ثانية.

درو بارنت سمعت صدى اسمه في رأسها، ويهدو ان هذا ما حدث له ايضا، لانه استدار في تلك اللحظة والتقت نظراتهما، ابتسامة كبيرة حلت مكان الحشك.

اعتنى من المجموعة وسار نحوها.

احذ قلب كالي يتحقق بقوه حتى انها كانت متأكدة ان صدرها يتتحرك بصورة ظاهرة في اللحظات القليلة التي استقرها ليقترب منها، كانت متذمته كيف لا زالت تتذكره، مازالت عندها زرقاوي، وكأنها شرارة من الفجر والشعر الاسود المتغضض على جبينه مازال كلها كذلك وجهه التوي، لم يعد يظهره كظلال كما كان في سنوات العشرين الاولى، ومازال يتوتر بها كلما لم يحدث لها ايام مع اي كان.

نعم، انها تتذكر، ويهدو ان السنوات السنت الاخيرة تزول وهو يسير نحوها، وشعرت باحساس غريب، احساس انه لم يمر اي وقت في عمرها وانها مازالت

في السابعة عشر من عمرها وان درو هو الشاب الذي تحبه بجنون.

أخذت عواطفها تتصارع في داخلها، اخذت تذكر في تفاصير لرد فعلها، هذا كل شيء، لكن الحقيقة هي انها لم تتوقع رؤيتها فاخر ما سمعته عنه انه في مستشفى للطب البيولوجي في اوامها، باحثا، كمعظم الناس من عمل مستشفى آخر، هي تعلم ان مازال لديه حالة في سوليس كروك، ملئها بغيظ ذكرها علمناها على الأقل قد تذكرت ببردة خلال التهرين اللذين لكن فرقة الملايين بهذه المرة لم تختفي بلدة صغيرة مثل ابيدا، حيث لا يمر احد من دون ان يلاحظ امر مستغرب.

وقف درو امامها، وقال بصوته الايجي الذي يتوتر فيها كثيرا «مرحبا، كالي فاريل»، حرك صوته الذكريات لديها، واعترفت انه من المحتمل ان يمر عشر سنوات قبل ان ترجمي بذاتها على هذا الرجل، حتى الان يمكنها ان تصفعه بتصحها ان تكبر اكثر قبل ان تتعجب من الحياة وفن الحب.

شعرت بخيبة الامل سائفة ذكريه، وشعرت مان وجهها ينقد احمرارا لا، لم تذكر ان تواجه الامر، لكن الاكثر من ذلك انها لم تتوقع رد فعلها، تذكرت ان كان هو ايضا، يتذكر القاءهما الاخير، لم انه تسيء ابتسامة الكبيرة دفعتها الى الابتسام ايضا.

قالت «مرحبا، درو».

جالت عيناه على ملامع وجهها وغابت ابتسامته للحظة قبل ان يبتسم ابتسامة اكبر مع نظرة واضحة

من التقدير الكبير، لقد كبرت، صغيرتي، لا بد ان الحياة في كاليفورنيا تنسابك». حاولت كالسيطرة على توتها من خلال مشاراتها باسم الداعي القديم، الذي كان يناديها به اخوها نات اكثير من درو، رفعت كتفيها وتجاهلت حبيبة الامل التي شعرت بها، انه لا يزال يراها مجرد فتاة مراهقة متدفعه.

قالت: «انها مثل الرقصات الزنجية مقارنة بالسير السريع هنا في سوليدر كريك». «شك درو ومن المؤكد ان التحرك من مكان الى اخر في هذا المكان يتعذر يوما ملينا بالعمل ومرهقنا». حسكت معا، وشعرت بأنها تتخلص من توتها وادركت كم تفتقد للروح المرحة التي يمكن ان يتشارك بها سكان بلدة صغيرة.

قالت: «وللعمور قلبها، يمكنه وضع إشارة تقول سوليدر كريك - على بعد خمس شارات للخروج، كما فعلت في المرحلة الثانوية».

هز رأسه وهو يتنسم بطلق: « أيام الطيش واللعب قد انتهت، كما اظن ». وظهر ظلال من اللندن قبل ان يبتسם ثانية: « اذا سيدتين بانشاء فندق لوالديه، ليس كذلك؟ انه حدث البلدة كما تعلمين مع السد الجديد على بعد عشرة أميال، والبحيرة والاراضي قربها، هناك الكثير من التوتر والغضب من عدد كبير من اهل البلدة لأنهم لم يفكروا بهذا العمل من قبل ». ابتسعت، وهي تشعر بالفرح لأن اهل القرية يرون ان عملها فكرة جيدة. مع أنها فكرت بذلك بنفسها.

لكن هناك دائما مخاطرة من الدهاء في عمل جديد «بحيرة سوليدر لن تفتح حتى عطلة يوم الذكرى وليس هناك من سبب يمنعهم من استعمال الطابق الأرضي مثلكنا».

مع وجود ابنة اوران وسالي فاريل مصممة الذي يذكر من كاليفورنيا التجدد المنزلي وتحوله الى فندق وفندقه، لا احد لديه القدرة لمحارتك في هذا العمل». غابت الابتسامة عن وجهها وقالت لكن والدي بحاجة لي، ابرهيم».

ظهر الدم على وجهه من كلاتها: «لو كنت بكلامي مكانا، كالي كل شخص هنا سعيد بعودتك» وضع يديه في جيبه ينطأله وهز رأسه: «امر مؤسف ما اصاب والدك، خاصة عندما أصبحت الامور افضل بالنسبة الى عائلتك».

قالت بهدوء: «اصابه ابن متوجه قلبية اثرت فيه كثيرا، وبينما جمعها، تعاطف درو امر طبيعي في هذا المكان الذي يحيطه كثيف ان الناس هنا اشارك جيرانها بأحزانهم وفرجهم كامر طبيعي، وهذا ما اثار فيها بطربيه خاصة. الحياة تذكرت حادثة متابهة في حياتها. لقد كانت في العاشرة من عمرها في ذلك الوقت، لكنها ان تنسى مطلقا الشاب الاسود الشعير الحزين الذي وقف قرب امه وهم يدققون والده في مدفن البلدة الصغير. لقد تقبلت الامر ببساطة وهي ترى عائلتها تساعد عائلة درو في ذلك الوقت. لكن بعد ست سنوات من البعد، ترى ان ذلك التصرف فريد من نوعه.

ـ «والوقت ليس شيئاً كائناً لا ينفك».

ـ تابعتـ لا اعتقد ان والدي يدرككم يحتاج من الوقت قبل ان يستعيد عافيتهـ.

ـ «والوقت ليس شيئاً كائناً لا ينفك».

ـ لا خاصة مع افتتاح المبيرة وافتراض فضل الصيف، ليس هناك اي شئ ما الذي سيحدث في الربع القارم، كلنا نعلم ان والدي سيعاود نشاطه، ولن يهمه مطلقاً ما الذي سيقوله الاطباء، سيرحاول زرع المخصوص وسيعمل على تحويل المنزل الى فندقـ.

ـ توقفت عن الكلام، التذكر في عناء والدهما وبالالم الذي عانته امهافي الاشهر القليلة الماضية، وتساءلت مرة ثانية كيف هي احوالها، خاصة بعد ان عملت هي ونایت على جعل اقامتهما موقته في اريزونا عند شقيقة والدهما لم يرغب والديها في الذهاب، لكن لم يكن هناك حل افضلـ.

ـ الصيـب الوحـيد الذي تـتفـقـ عـلـيـهـ العـائـلـةـ لـتـحـوـيلـ المـنـزـلـ الـىـ فـنـدـقـ فـيـ الـفـرـيفـ الـماـضـيـ هوـ تـأـمـينـ مـزـيدـ مـنـ الصـالـ لـوـالـدـيهـاـ معـ انـ نـايـتـ لاـ يـزالـ يـسـاعدـ فـيـ عـلـىـ الـزـرـاعـةـ وـتـأـمـينـ الـمـزـيدـ مـنـ الصـالـ وـالـرـبيعـ للـمـزـرـعـةـ بـعـدـهـاـ، وـمـعـ مـرـضـ وـالـدـهـاـفـيـ كـاـنـ اـلـاـوـلـ (ـدـيـسـعـيـ)ـ وـحـاجـتـهـ إـلـىـ قـتـرـةـ نـاقـاهـ بـعـدـ مـرـرـهـ عـدـةـ اـسـابـعـ، وـهـذـاـ مـاـ جـعـلـ خـطـطـهـمـ تـتـغـيـرـ كـاـنـ عـلـيـهـمـ الحصولـ عـلـىـ بـدـولـ بـرـسـعةـ.

ـ لاـ، لاـ يـسـطـعـ وـالـدـيـ الجـلوـسـ وـمـرـاثـيـ نـايـتـ وـمـرـ بـعـدـهـاـ عـلـىـ زـرـاعـةـ اـرـضـهـ وـأـمـيـ وـهـيـ تـعـيـدـ بـنـاءـ المـنـزـلـ.

ـ فـلـتـ خـلـلـةـ مـنـ الشـعـرـ وـجـهـاـ، فـاـيـعـدـتـهـاـ كـاـلـ بـرـسـعةـ وـفـاتـ، لـكـنـتـيـ سـعـيـةـ لـلـقـيـامـ بـذـلـكـ عـنـهـاـ اـحـبـ كـثـيرـاـ اـعـادـةـ بـنـاءـ المـنـزـلـ لـأـمـيـ وـأـمـيـ لـقـدـ فـعـلـتـ ذـلـكـ أـلـافـ الـعـرـاـتـ فـيـ مـخـبـقـيـ، سـأـعـمـلـ عـلـىـ نـزـعـ كـلـ السـجـادـ وـسـأـعـمـلـ عـلـىـ جـعـلـ الـأـرـضـ الـخـشـبـيـةـ تـلـعـ ذاتـيـةـ، سـأـنـزـعـ السـقـفـ الـخـشـبـيـ وـأـعـيـدـهـ إـلـىـ اـرـتـفـاعـهـ السـابـقـ عـلـىـ عـلـوـ هـشـةـ اـلـدـامـ، تـوقـفـتـ عـنـ الـكـلـامـ اـعـلـمـهـاـ رـأـتـهـ دـرـوـ بـصـحـكـ بـدـونـ اـيـ صـوتـ حـزـرـتـ سـبـبـ تـعـرـفـهـ لـلـكـلـ فـحـالـةـ وـفـيـ لـتـعـرـيـاـلـهـاـ جـمـعـاـ، سـبـبـ تـرـازـهـاـ، لـقـدـ اـتـمـتـ تـابـيـتـ مـكـنـ الـدـيـ الـهـيـ كـلـكـلـ؟ـ

ـ هـرـ رـاسـهـ وـامـسـكـ بـذـراـقـهـاـ، كـلـفـهـ عـلـيـهـ قـلـيلـاـ وـقـالـ: لـاـ كـالـيـ اـفـصـدـ نـعـمـ، لـقـدـ اـخـبـرـيـ عـنـ بـعـضـ ماـ سـتـفـلـعـيـهـ، لـكـنـ لـوـسـ بـهـذـهـ الدـقـةـ، اوـ بـهـذـهـ الـحـمـاسـ اـلـهـ فـطـ، غـابـ صـوتـهـ، وـتـسـاءـلـتـ عـنـ نـظـرـةـ النـدـمـ الـتـيـ ظـهـرـتـ ثـانـيـةـ فـيـ وـجـهـهـ، شـعـرـتـ مـنـ لـعـةـ يـدـهـ باـحـسـانـ كـبـيرـ، مـاـ لـدـيـ اـمـرـ خـاصـ بـكـ وـهـدـكـ، كـالـيـ

ـ وـلـدـ مـضـنـ وـقـتـ طـرـيـلـ مـنـ اـنـ شـعـرـ...ـ اـبـدـ نـظـرـهـاـ وـنـظـرـهـاـ وـنـظـرـهـاـ، شـعـرـ بـالـحـبـرـةـ وـلـحـقتـ نـظـرـاتـهـ بـنـظـرـاتـهـ، مـفـرـوشـاتـ قـدـيمـةـ لـعـهـمـ اـمـهـوـتـ بـحـلـقـةـ الـاـطـفـالـ كـانـتـ غـرـفـهـ بـيـنـ النـطـعـ وـبـيـنـ صـوتـ ضـحـكـهـاـ فـيـ كـلـ مـكـانـ، كـانـ هـنـاكـ عـدـدـ مـنـ النـاسـ يـتـجـولـونـ وـهـمـ يـشـعـرـونـ بـالـرـضـيـ منـ بـعـدـ ظـهـرـ

ـ ذـلـكـ الـوـمـ الـذـيـ يـشـهـدـ مـرـاـداـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، كـانـ المـشـهـدـ حـافـلاـ بـالـاـنـطـيـعـاتـ الـتـيـ لـمـ يـكـنـ لـكـالـيـ الـفـرـصـةـ لـتـنـتـمـعـ بـهـاـ عـرـبـ الـسـنـوـاتـ الـسـتـ الـاخـدـرـةـ، وـرـيـارـاتـهـاـ الـعـائـلـةـ لـمـ تـكـنـ تـنـعـدـيـ رـؤـيـةـ عـائـلـتـهـاـ

واصدقاؤهم، لم يكن هناك مكان للتمتع بأحد أيام الربع في أيام الظل والالوان المختلفة المنتشرة، والراحة التي بعد ذاتها تجربة جميلة ادرك انها كانت تفتقد لهذا المكان، وتساءلت لماذا رحلت في الأساس، بعدها، وبسرعة، تذكرت نظرت الى درو لقد غارت بيبيه.

شعرت بطريق كبير لوقت لم يعد موجوداً، مع انها رأتها تغدو في المحيط الاول لغرفتها في المنزل، لا حظت التحديب الصغير حول عيني درو والعمارات في هذه، وكم شعرة رصاديك اللون منتشرة على شعرة الاسود الداكن، يدرو وكان اكبر بخمس سنوات من عمره البالغ الثاني والثلاثين، لقد عانى الكثير من المشاكل والمعصائب في حياته وتلك التجارب لا بد ان تترك اثراً.

ادار درو رأسه ورأها تتحقق به، شعرت بالخجل وهذا ما زاد من ارتياكها، في اي وقت تكتشف انها لا تزال تحول كلثة المدرسة؟

سألت: «لقد مرض وقت طوبل على سازان»، سعيدة انها تذكري جملة الغير منتهية متمنية ان تبعد انتباها عن حدتها المترددة.

ابتسم بدون قصد منه، قال وكأنه عرف ما الذي كانت تفكّر به منذ قليل: «لقد مرض وقت طوبل على ان الشعر وكأني شاب وعجز في ذات الوقت»، استقطع بده عن ذراعها وتابع: «تعالي، ما قد بدأ المزاد».

نظرت كالى حولها من المزكد ان صاحب المزاد يعلم بنشاط ليبدأ بالمزاد.

قللها عن حدتها، والضفت هي ودرو الى الحشد الواقع امام المنزل.

حضرت القطع الصغيرة وتم المزاد عليها، تذكرت كالى من الحصول على بعض القطع الفندق، اثناء لعلتها انها تستمتع جوا خاما بها ابريق تجاري دون ماء، اوربت لها مستعملة كزهوية لازمهار الرابع، وحصلت على تجربة ثانية الشاي واعتبرت اشهر رائحة لها بما تشبه لاسعات في كل غورتها وبدأت بالتفكير انها قد تتمكن من الحصول على الخزانة بسعر مسائل، قالت ذلك لدرو بينما كان يراقبها وهي تتنقل مع الحشد من قطعة الى قطعة اخرى يتم المزاد عليها، قالت بصوت منخفض:

«لقد وضعنا ميزانية كبيرة لشراء بعض المفروشات لزيارة ممتلكات اهلي واهلي»، تجربتها في كاليفورنيا علمتها ان لا تطعن عن خاصتها، مع انها كانت تشك ان تجد شخصاً واحداً في سوليدر كريوك قد يفهم لها ترغيب به: «تصيب الاشتباكات الصغيرة بعض اللمسات الجميلة، لكن الخزانة، او شيء من هذا القبيل سيكون الافضل ضرورة».

قال درو بصوت عالٍ وقد ظهرت الدهشة على وجهه: «الخزانة؟»، قالت محدثة: «هي، نعم، الخزانة، كذلك التي سيبدأ

المزاد عليها بعد قليل»، «لكن كالي...»

وضعت اصبعها على ثقبها محنزة «سحتاج مكاناً للزوار لوضع ثيابهم، طالما سنجل من خزانة غرف النوم غرف حمام صغيرة» وتابعت بصوت بالكار سمع «وهذه الخزانة هي مثالية لامركبها» بدا على درو انه متزعج، لسبب ما «أه، كالي، هناك شيء يجب ان تعرفه».

وضعت يدها بثقة على ذراعه، ثق بي، درو، اعلم تماماً **ما فعلت**، من امرأتها عندما بدأ عذبه ان سمعت من شائنة شيئاً بعد، ما هم يبدلون المفاجئ علىها او بقوتها على جبار في الفترة الأولى لترى من سيكون منافسها الاقوى، هنا، في هذه الحال، عليها ان تبذل بعض القوة وهي مستعدة بما ستقوم به، فهذا من اجل عائلتها وان لم تفقد مهاراتها ستحصل على الخزانة بسهولة جداً نظرة عابرة على درو اعلمتها انه لا يزال يشك بضررها.

فجأة، ارادت كالي ان تبرهن لدرو بارانت انها تملك مهارة كبيرة في العمل.

توجه شابان الى يسارها كانا ينتظران السعر مع امرأة تناهز السنين من عمرها الى يمينها عندما وصل السعر الى ثلاثة وخمسين وعشرين دولار، حتى تولفت المرأة العجوز، وبدا على الزوجين راحة كبيرة.

احفت كالي حمسها وهي ترفع البطاقة الحمراء وعلوها رقمها، ان الخزانة تستحق خصف المبلغ، كل المزاد، الثقة عيناها يعني صاحب المزاد وبقيت

متمسكة بالبطاقة ليعلن مشاركتها للمرة الاولى على الخزانة، القرب الحشد من صاحب المزاد اكثر للتعرف على المستشركة الجديدة، ابتسם صاحب المزاد، وعندما وصل السعر الى اربع مئة وخمسين دولار، هز الرجل الطاولة رأسه بندم ونظر الى زوجته التي كانت تهدى لسماعها بايضة.

ليس صاحب المزاد خيراً بالذات فهو يحب الخزانة راسياً العظيم ان لا يدع قطعة جميلة كهذه تؤخذ من بين يديهم لكن لم يحصل احد غيرها على المزاد، وبدأت كالي تفك انتها متزوج الى المنزل وقد حملت على الفضل خزانة حصلت عليها في عمرها شعرت بمحاسن كثيرة من النجاح ولم تتمن الا ان تنظر الى درو وبشاشة كبيرة على وجهها.

لم يكن ينظر اليها، هوشاً عن ذلك، كان ينظر الى الخزانة وقد علق ذراعيه على صدره وقد تجهم وجهه.

تجهم وجه كالي، هل يوم مشاركتها بعدد خيبة الامل عنها ووصلت قناعاً من البرودة في الثقة النفس من تجاهها بالاعمال، استدارت نحو صاحب المزاد ما ان بدأ باعلان البيع لكن صوتاً اولفه على الفور قال درو بصوته العميق الاجمل، «اربع مئة وستون».

استدارت كالي نحوه، تفاجأت كثيراً حتى انها لم تستطع الاحتفاظ بكل ذلك الناظر، «درو»، رفع كتفيه معتبراً، وقال، «هل تصدقتين انى كنت

بحاجة لشيء مثل هذه الخزانة في منزلي؟»
«ماكنك لا تعلم كم أنا...»
قال صاحب المزاد: «اربع مئة وستون».«
استدارت كالي نحوه، وقالت بسرعة، اربيع مئة
وستون،» نظرت الى درر مستفهمة وتابعت
بفترة: «درر، حنان».«
حاولت ان اخرج له، اربع مئة وثمانون، فلوريد».«
وزر رأسه نحو صاحب المزاد.
تجاءلت كل ما يحيط بها وحدقته به وهي تشعر
بالغيانا، لما تفعل ذلك، درر، درر».«
قال: «يمكنك التخلص من الخزانة ان كنت ترغبين،
كالي».«

«لكنني اريد هذه الخزانة».«
«اذًا ستحصلين عليها،» لعن تراعها وأشار نحو
فلوريد وتابع: «جاء درر، كالي».«
«هل هذا نوع من المزاد...»
قال صاحب المزاد: «وصل السعر الى اربع مئة
وثمانين، هل سمعت من احد اربع مئة وتسعين؟»
«أه...» رفعت ذقنها بتحد، قالت بصوت عالٍ: «اربع
مئة وتسعون،» وعيناها لا تفارقان وجه درر.

قال وهو يبتسم بفرح: «شخص منه».«
استمر المزاد بينهما. وبقيت كالي تزيد في السعر
حتى وصل الى سبع مئة دولار.
عندما وصل السعر الى ثمان مئة دولار، اسكتت كالي
بالبطاقة ونظرت بشوق نحو الخزانة. كانت شمس
الغريب تختفي احياناً تحت الغيوم الباردة التي تملأ

السماء نظرت الى درر، وهي تشعر بالحيرة من
تصرفاته، عشر دولارات بعد، هذا ما قالته لنفسها
لكن من المؤكّد انه يستطيع ان يضيّف عشر دولارات
اخري.

كانت الخزانة تستحق ذلك السعر، ولو انها تشقّرها
لزيتون في لوس انجلوس لما كانت تربّد مطلقاً.
وعليها ان تحصل على هذه الخزانة، طالما هي
اول من رأها لقد أصبحت تؤمن انها سبب نجاح
مشروعها، وكانت تخطب الخطاب الذي لها شعرت وكأن
كل من هناك يرثيها، وكانت درر حسان كمير
من التصميم ملا حضرها رفعت البطاقة الحمراء مرة
ثانية.

انظر صاحب المزاد والحدث ایضاً، نظرت كالي
 الى درر والتقت عيناها بعيونه، سأل بتعزّة: «هل
تريدين هذه الخزانة، كالي؟»

«انت تعلم انى اريدهم
ساد جمعت غير متوقع.

اخيراً، اذارجت باسمه نحو فلوريد وهدايتها.
قال صاحب المزاد بعد الاجراء المطلوب، بوقفت الى
كالي فاريلا اتفقى ان يكون لديك مكان واسع لهذه
الخزانة، كالي».

«بالطبع لدى»، استدارت وسارت نحو الطاولة لتدفع
المال. حاولت السيطرة على خيبة املها من درر،
اما تصرف بكل هذا السوء، ولكن الاسوء كانت
تشعر بخيبة الامل من نفسها لأنها سمعت لكرياتها
ولطبيعتها المتهورة ان يسيطران عليها. مع أنها

حصلت على الغرامة، لكنها حسرت الموضوعية في حياتها

شعرت بيده على ذراعها وعلمت أنها يد درو. توقفت ونظرت إلى الغيوم المتلاحدة لتجنب أن يراها حزينة كونها حفقاء وغريبة.

سالها: «ولأن هل تصحبين لي ان اخرج لك؟»
قالت بيده: «من فضلك افعل».

قال لي ارفي ووزروده هذا الصياغ إن الغرامة تستحق ثمان مئة دولار إن ديدت».

نظرت إليه بسرعه متقطعة
لم تكن ترقب أنه في وضعها في المزاد. فهي ملك

للعائلة منذ زمن طويلاً، لكن... توقف عن الكلام،
وكانه غير متتأكد ان كان يستطيع التحدث عن اسرار

اصدقائه. «انهم بحاجة للمال، فمن دواء امه وليجار
منزل للتربيخ. قال لغلويد انه مستعد لياخذ ثمن

هذا المبلغ ان حدث ذلك، وعندما اخبرني ارفي، قلت
سأشتري الغرامة بمبلغ ثمان مئة دولار».

سأنت كالى»، ولما إذا دخلت المزاد؟

«لأنني قد استعمل قطعة كبيرة كهدية لكنني لست
بحاجة لها. كنت لا يدرك الظروف وهكذا تغيرين ان
كنت ترغبين أم لا شراء الغرامة، لكنني لم اعلم حتى
يبدأ المزاد ان قررت شراءها».

«ولكن مانا اذا أنا او احد غيري لم يرد هذه الغرامة
بهذا المقدار؟ مانا كنت ستفعل لتصحل الى هذا
السعر؟»

شعر بالقبيح من لهجتها المتعالية «كنت لاكتب شوك

لأرفي يبلغ الثمان مئة دولار. لقد اعطيته كلمني». نظر إليها بضيق وتابع: «انها لا تزال تستحق ذلك السعر، كالى».

تفهمت، وقد تبخر كل غضبها وضيقها. كيف يمكن ان تتسمى، ثانية، اهتمام الناس بمحاسن بعضهم البعض هنا؟

قالت: «أسفة، درو. الغرامة تستحق سعرها. وانا اعلم ذلك أكثر من اي شخص آخر هنا كان ماماكانه ان يخوض عن ارس وكانت المعرف بالفرح المساعدة».

حاولت ان افعل ما يطلبها، لكنها ابتلى وقالت: «ليس بقوه، لا،
لقد قفل. نظرت اليه كالى بملائقي وقلت: «ليس بقوه، لا،
لم تفعل».

«حسناً. فكرت بالأمر جيداً». قال ذلك بلهجة دفعتها
للابتسام، لكن كان لديه تلك النظرة كيف ستتمكنين
من خطف تلك القطعة من بين ايديينا تحن الفلاحين.

لم استطع مقاومة ان اعطيك شيئاً من دوانته. «لم

لكن اخطط لاني شر». ضحكت كالى وتابعت
بصبر: «كنت ببساطة حاول ان اؤمن اننا جميعاً جيداً
لعاشقين».

ضحكت درو موافقاً ورفع رأسها بيده، لكنها بذاتها
بنعمه ولكن بجدية، توقفت عن الضحك ونظرت الى
عيونيه.

قال: «لا يمكنك ان تتخيلي كم يشعر قلبي بالفرح
لانتنى اراك مازلت ذات الفتاة التي كنت اعرفها.
مندفعه قوية وملئنة بالاحلام».

اصبحت عيناه اكثر جدية وهو يتابع: «مرحباً بعودتك

الى سوليدو كوريك، كالي. اطلع دائمًا لرئيتك في الجوار.

ترك زقتها وسار مبتعداً بعدها حاولت كالى ان لا تضع يدها على زقتها حيث كان يلمسها. كان هناك حقيقةتان مطهيتان لأمالها. واحدة انه لن يكون هناك اي فرصة للقاء في هذا المكان. والثانية ان درو بارفت لا يزال يراها فتاة مراهقة.

الفصل الثاني

بقيت كالى في البلدة لفترة طويلة بعد الانتهاء من العزاء العلنى، وكان قد حل العشاء قبل ان تغادر شاوك على الطريق بساحتنة والدها، وقد لاحظت ان العاصفة التي كانت تهدى طوال فترة بعد الظهر كانت ان تصل ومع ان العزم على بعد احيانا فقط، لم تكن متاكفة ان الشاحنة اول يلوقد تصاعدتها للتصل الى هناك. عندها، وكان انكارها قد اتصلت بمحرك السيارة، خدر عن الشاحنة صوت قوي وتوقفت على الفور ومهمها حاولت ان تدبر مفتاح الشاحنة او ان تدوس على دواسة الوقود لكن الشاحنة لم تتحرك.

له، هنا رابع حقائق تعلمته ذلك وهي تنظر من الشاحنة وتنظر معن قلبة الى الافق. شمعت ذراعيها الى صدرها كانت اليوم الاكشن تتحرك في السماء بسرعة واتساع، والبرق يلمع تحتها والرياح القد كانت ان تنفس كوفه هو الطلاق من اجزاؤها لكن التزوات التي امضتها في كاليفورنيا لم تصح بالكامل المخاوف التي تشعر بها عندما تقترب العاصفة. شعرت بخوف عميق من ان تتجز في الخارج النساء، وهذا ما حدث لها مرة عندما كانت فتاة صغيرة. لقد غابت تلك الحارنة من ذاكرتها لكنها لن تنساها مطلقاً.

نظرت كارلي الى الطريق امامها، لم تكن تبعد اكثر من ثلاثة ارباع الميل عن بيتها، ومع انها قد سارت تلك المسافة من قبل، لكنها لم تفعل ذلك ابداً تحت العاشر.

نظرت حولها حول بديل لذلك، وعلى مسافة لا تبعد اكثر من مئة قدم وات ازارة تلعم لمنزل في مزرعة انه منزل بارنت، ستدعها ليس بارنت تختفي في منزلها حتى انتهاء العاصفة، لكن كالي فرحت في الذهاب، لفحت انة برونو وكوين هناك راحبها في اضياء الليل هنا بدلاً من الكيادة طول الطريق نحو اوهاها لا تريده ان يراها تعانى من خوف لا يزال يراقبها منذ ايام الطفولة.

اخذت قرارها، وبدأت تسير على الطريق والربيع تحيط بها، سارت حوالي عشرين ياردًا عندما امتلأت السماء بنيون قوي، وتبيغ على الفور عاصفة ثوية من الرعد.

أداء وضفت كالي بيتها على نفسها محاولة السيطرة على مخاوفها، ولم يكن هنالك اي مجال لذلك، ارتعبت من ان تجد نفسها خارجاً في العاصفة، نظرت حولها بخوف كبير، الخوف من الرعد امر طفولي، لكن لديها مخاوف حقيقية للتجنب البرق في منطقة مكشوفة.

رأت منزل بارنت، فأسرت نحوه صعدت الدرج بسرعة الى الشرفة الامامية للمنزل وطريقت على الباب بعد مرور عدة لحظات انبر شوه فوق رأسها وظهر وجه من وراء النافذة، درج

فتح الباب، وقال: «كالي! ما الذي تفعلينه هنا؟» قالت وهي تحاول ان تخفى الارتفاع من صوتها، توقفت شاهدتها ويهدو انها متقدماً بالصطر في اي وقت الاخر، يمكنني السير ما تبقى من الطريق، لكن...» ولعلت فكرة برأسها، هل يمكنك ان توصلني الى المنزل؟» ابتسمت براحة من ذكرتها.

نظر برو نحو الافق «بالتأكيد، ادخلني بينما احضر العشاء والمكمل ما ان فتح الباب من المكث على صوب معاونة الحلط اللذ احدث سرعة الرابع حتى في الدقائق القليلة التي تحدنا فيها.

مررت امامه الى المنزل، متعجبة ان لا يشعر بطلقها، اين هي امك؟، سألته وهي تنظر حولها، متوقعة ان ترى اليس بارنت تقدم نحوها وهي تتكلم.

تجهم وجه برو وهو ينظر اليها، لم تعلمي؟ لقد انتقلت الى البلدة منذ العتيق الماضي لتعيش بقرب اصدقائها، ايضاً لم تكن تعييني فكرة ان تعيش هنا بمفردها، حدقت به، اذ انت تقدم...»

«التي اعيش هنا».

فكرت، هذا غير معقول، ليس هنا ليس في هذا المنزل غير الحال الذي يقع على حدود ارض والديها.

قالت بدون وهي منها: انت تعيش هنا؟ بدأ عليه التعجب والالم قليلاً وهو يقول: «نعم، لم يخبرك اهلك بذلك؟» ثم تمنت كالي: «امتنق لم اسمع بهذا الخبر المهم».

لا بد انه انتقل الى سوليدر كريوك تماماً بعد زيارتها السنوية الرابعة الماضية، ومع مرتب والدها والتغيرات التي حصلت لعائلتها، فاي خبر كهذا لا اهمية له.

اذ فهو يعيش الان في هذا الوقت، وبعد نصف محل عن منزلها، اذا هنا ما تصدى عنهما قال لها انه سيراها في الجوار انه قريب جداً تماماً كما في الايام الماضية، وهو كان الحبيب، ماركت لدور بارت ماركت تأثير عليها وهي لم ولن تحتاج للتأثر من ذلك من خلال هذا التقارب ادركك كالى ان المكارها تبدو بوضوح على وجهها فابتسمت له بسعادة وقالت: «حسناً، اعتقد بذلك انتنا اصبحنا جيران، على الاقل حتى اعود ثانية الى كاليفورنيا».

فتم درو: «نعم يبدو ذلك». ارتجفت كالى فجأة، وتقدمت بطلق نحو غرفة الجلوس.

«من الافضل ان نذهب والا سنعلق تحت المطر الغزير».

قال وهو يشير الغرفة: «دعيني اتأكد من توافد الطابق العلوي، اعتقد انتي تركت نافذة مفتوحة».

ما ان صعد الدرج العريض، حتى اخذت كالى تنظر حولها، وقد تخلصت من توترها لم يكن المنزل بجمال منزل والديها، لكن مع ذلك يحمل ملامح مرحلة مثل النافذة الكبيرة التي تطل على الخليج والمقدد الكبير بجانبيها، كذلك الواح من الخشب

النافذة تظل العدخل وتحصل من القاعة الامامية الى غرفة الجلوس، الله منزل كبير.

اساءلت كم كان من الصعب على والدة درو ان تعامل هدا بعمرها، وهذا ما فعلته لمدة سنوات، مرة ثانية تذكرت كالى وجه اليس بارت في جنارة زوجها، وبذلك وجه درو.

الآن نفس ابدا ذلك اليوم، في تلك اللحظة عندما تلقت العاطفة الاحادية التي تحملها لدور بارت الى عاطفة قوية، وبعد ذلك الى حب كمن ونها المدة سلوك حتى الوقت وبعد سبعة عاطفتها الفخورة.

والآن، تشعر كالى باحساس جديد من التعاطف لم تعره من قبل، ومع مثقلاتها العائلية التي تعطبها الان، فهي تفهم بطريقه الفضل صعوبة الوضع الذي مر به درو، وهو في عمر يافع، لقد حاول، لفترة ان يجعل محل والده في إدارة المزرعة، لكن احلامه كانت في مكان آخر، واخرين الجيل امه على موقع الارض التي كانت لعائلتها منذ الومال، لا يمكن ان تتخيل كالى كم كان هنا يطعما على درو.

وهكذا ياع الارض، مع ان ادو لم تكن من الاحتفاظ بالمنزل لعائلة ليس الوضع مختلفاً كثيراً عن وضعها، هذا ما تذكر به كالى وهي تنظر الى الصور الكبيرة، كان هناك اشياء ناقصة في الغرفة، كقطط قطع من ورق الجدران في بعض الاماكن، كما وان الزوجيا حالياً من اي مفروشات، ادركك كالى ان والدة درو قد اخذت الاشياء التي تحتاجها وتركـت الباقـي لابنـها.

كيف يمكنها ان تقول له انها تختلف من هذه العاصفة السخيفية؟ او ان الامر اكثر من ذلك؟ الاحسان بالذات، تضاعف وهو يضيق على زراعتها، الثالث: لا شيء... فقط انا... والتفت عيناهما بعينيه «لا شيء».

«انا ترقيبيين بالبقاء».

قالت: «حسناً». ومكثاً بقىيت لتناول العشاء، ربما عندما تضرب العاصفة، ستقاوماً نفسها انها تخطت كل معاشرتها، ظهرت ابتسامة على وجهه، «حسناً العشاء مأهون»، وساخرخوا فرقه الطاعم، حاولت كالي ان تخاف من معاشرتها قبل ان تتحقق به.

جلست على الكرسي المواجه له، بينما دخل الى المطبخ ليحضر لها طبق، قفزت عندما سمعت اغلاق باب الفرن، كم هي متورطة مع صفير الرياح معلناً قدرم العاصفة عليهما ان تبعد هذه الافكار عن رأسها.

لاحظت انه وضع على الطاولة وعاء كبير من السلطة وابريق من الشامي او صحن فيه جبنٍ بطاطاً هنوية مازال البخار يتصاعد منهما لم يكن لديها اى شك ان درو كان سياكلهما معاً مع اللحمة التي أحضرها للتو، بدا لها انه عشاء دسم جداً.

مع انها كانت جائعة، لكنها اعترضت عندما قطع لها درو قطعة كبيرة من اللحم، فقط القليل من السلطة والبطاطاً لي، درو، حمله رفع حاجبيه وقال: «لا تقولي انك أصبحت لا تأكلين اللحوم في كاليفورنيا».

سارت نحو صورة لعائلته، والذي درو في يوم زفافهما، والحب ياد على وجههما كانت الصورة في اللونين الابيض والاسود، كذلك صورة لوالده وهو يقف على الشرفة امام المنزل، وصورة لعائلة يدو فيها درو في السابعة عشر من عمره.

السابعة عشر، حاولت ان لا تفك انها كانت في ذلك العمر عندما صدق ان قلبها سينكسر ان لم يحبها درو بارقة نعيم ووجهها وكان عليها الاختراق كم كانت سانية عددها، ربما لو عانت الاحوال خالية لا دركت ان الحب يأتي ويرجع في حياة الانسان وإن الانسان يحيا ليحب تانية لو كانت تعرف ذلك، لما شعرت بكل خيبة الامل تلك، ورفضت لها ما كان ليحب لها ذلك الالم الكثير.

استدارت عندما سمعت وقع خطوات درو على الدرج، حاول اقناعها بالقول: «لا يهدو الطقس مقيولاً في الخارج، كنت احضر نفسى العشاء، ان كنت ترغبين...»، قاطعته بسرعة: «لا استطيع ازعاجك هكذا».

«لا ازعاج ابداً لقد صنعت حساء من العظام»، القراب وريلف امامها، قال وهو يبتسم لها مرحباً، «يسعدني جداً مشاركة العشاء».

«شكراً، درو، لكنني افضل الذهاب الى منزلي»، وبدأت بالسير نحو الباب، متمنية ان يتبعها، لكنه اوقفها مأن ووضع يده على زراعتها، شعرت من لمساته بالذلة، وكان احداً ما قد وضع غطاء على كل جسمها، سأل درو بنعومة: «كالي... تيدبن... حائنة، ما الامر؟».

لا، لكن يمكنك ان تأكل...» لم تكمل عندما وضع اللحم في صحنها. «تبدو شهوة...»

«أنا هنا،تناولى طعامك...»

«أه، حسناً، لكن لا تتوقع مني ان اتناول هذا الطعام الدسم طوال الوقت»

قال وهو يضحك: «لن الفعل، فحسب ما الذكر أنت فتاة مشاكسة جداً عندما تردددين»

تجهم وجه كالى لها هي، لأنها فتاة صديرة بالمعنى انه شعرت بالغيرة، اخذت تهرى البطاطاها بينما كان در ويسكب الشاي جلسها سانتين لفترة وكان كل واحد منها مهم بمطاعمه، كانت الرياح قد هدأت قليلاً، مع انها كانت تسمع ضرب النظر على النوافذ سالها درو بعد قليل: «هل اعجبك الطعام؟»

«جداً، قالت وهي تمسح فمها بالمحمرة وتنظر الى الرجل اسمها، يبدو ان كل شيء يدور على ما يرام اليوم... فيها مما في غرفة الطعام واسمها وجدة كاملة.

عندما وضع درو زراعيه على حافة الطاولة، كانت رد فعلها انها ابتسمت وسألته: «قل لي لما اخترت العودة الى سوليدر كريك، درو؟»

تراجع الى الوراء على كرسيه، ونظر اليها قائلاً: «حسناً، لقد انتهيت من بناء عياديتي منذ سنة تقريباً، وكما تعلمون، لقد تحدثت عن ذلك لسنوات عده، حتى قبل وفاة ابي...»

توقف عن الكلام وشعرت كالى بالندم، فيها هو الماضي يعود اليهما.

قالت بسعة: «هل يوجد فيها كل شيء كنت تريده؟» نظر اليها وفي عينيه سؤال ما، بعدها ابتسم وقال: «كل شيء». غرفة للعمليات ومساحة كافية لابقاء عدد من الحيوانات للاعتناء بها ومراتبها رفع يده و وأشار بها الى ما حوله وهو يتتابع: الشترير المنزل من امني، والحاول ان اجد الوقت لإعادة ترميمه ولو قليلاً، مع انه يمكنك بوضوح القول انني لم افعل شيئاً مهما بعده...» قالت بجدية: «حسناً، ثم...»، لعدم اباحت بعض الاشياء، وهذاجزء من شخصيتها العلنية... هز رأسه وهو يقول: «لكن هذا كل شيء». قصبة درو بارقة.

تعتمدت كالى: «اعلم ان العبارة كانت احدي احلامك، مكان صالح للقيام بعمليات جراحية والقدرة على الاعتناء بتنوع من الحيوانات في وقت واحد... وانا سعيدة لاجلك».

قال وهو يبتسم، انها جميلة، لم يكن لدى كالى اي شئ انه يراها كذلك حقاً، وبهذا يمكنك مشاهدتها في وقت ما طالما كانت هنا، انا لست بذلك...»

قالت بحرارة، احب ان افعل ذلك، وابكيت له، ابعدت كالى نظرها عنه وعادت لتناول الطعامها. عادت الرياح تتعصف مرة ثانية وبقوة اكثر، قالت بعد مرور بعض الوقت: «هذا كل شيء». لا وجود لهوائيات، ولا عمال خاصة ممنوعة لـك».

«حسناً، لقد انشأت قسم التطور في سوليدر كريك للاظفاء».

رفعت حاجبيها وقالت: «حقاً» لقد تأثرت كثيراً
بروي، «عليك ان تتغلى».

«اعتقد انه اصبحت ماهرة الان في اطفاء النيران
وفي انقاذ الهرر عن الاشجار»
ـ بالطبع، هل لاحظت اي عظام للهير على اعلى

الشجر اليهودي؟
ـ شعرت كاس، وامتنعنا ان نلتمس ذلك
ـ ونادت: «وهذا كل شيء»
ـ سمع طاعنة ببطء وقال: «منطق اولاً، هذا كل شيء»
ـ لها ليست كالبقرة فيها، كما تعلمين»
ـ لم اقل انها كذلك»، ولا حظت انها تدافع عن نفسها
ـ اكثر مما يجب.
ـ «ومانا عنك؟»

ـ رفعت كتفيها وقالت: آه، الكثير من العمل وطول
ـ الوقت بالكاف احظى بفرصة لا فك احب عمله ولقد
ـ حصلت على عرض لاخر مشروع لي، في الحقيقة»
ـ تابعت بضمر: «الناس هناك جيدين حقاً معنى»
ـ «وليس هناك حبيب في حياته؟»
ـ كانت كالي ان تخنق بقطعة من الصن في فمهـ ما

ـ هذا السؤال»
ـ رغم كتفيهـ من الواضح انه سعيد لو خضعها في هذا
ـ المأذقـ، وكأنه أخ كثيـر يريد حمايتهاـ
ـ قالت بهدوء: «في الحقيقة لا املك الوقت لذلك»
ـ «حقاً»ـ لقد اعتقلتـ انه الان مغفرة بثواب منظورـ
ـ وناجح جداًـ في لوس انجلـسـ»

ـ «اعتقد اننى تحطيت عمر ان اغروم بـاي رجل»ـ هل
ـ يعقل ان يهـر منها فى هذا الموضوعـ ايفعلـ
ـ وعمـى مستحبـين فى عمر تجدهـن هذا الامر
ـ ضروريـ»ـ هـر رأسـه يندم وتابعـ «لا اعلمـ بكلـ
ـ الاحوالـ، ذاتـ لم تـفعلي ذلكـ وانتـ مراهـقةـ والـيومـ
ـ بعدـ الـظهرـ اـكتـ ليـ انـكـ مازـلتـ كـماـ كنتـ»
ـ رـجـولـتـ بـخفـيقـ، كانـ وجـهـهاـ يـتقـدـ منـ الاـخـراجـ «كانـ
ـ علىـ انـ اـعـرفـ اـنـكـ هـاجـلاـمـ اـجـلاـمـ سـالـعـدـنـ عـنـ ذلكـ
ـ الـامرـ»
ـ اـتـكـ عـلـىـ الطـارـئـ وـهـيـ مـعـهـ تـشـعـلـ بـقـىـ وـهـيـ قـوـلـ، مـاـ
ـ سـاحـدـتـ؟ـ عـنـ بـعـدـ ظـهـرـ هـذـاـ الـيـومـ اوـ عـنـ ذلكـ الصـاءـ
ـ هـذـاـ ستـ سـنـواتـ عـنـدـمـاـ»ـ

ـ «اعـلمـ تـعـاماـ ماـ الذـيـ فـعـلـتـهـ؟ـ لـوـسـ هـنـاكـ منـ رـاعـ
ـ لإـعادـةـ كـلـ ماـ حـصـلـ»ـ تـأـوـتـ، وـقـطـ عـيـنـيـهاـ بـراـحةـ
ـ يـدـهاـ وـهـزـتـ رـأـسـهاـ، لـقـدـ كـنـتـ أـمـلـ اـنـكـ نـسيـتـ ذلكـ»ـ
ـ سـمعـتـ بـصـحـكـ: «انـ اـنـسـ ذلكـ الصـيـادـ طـوـلـ عـمـريـ،
ـ كـالـيـ هـنـاكـ كـنـتـ الجـلسـ، فـيـ غـرـفةـ صـغـيرـةـ، اـدرـسـ منـ
ـ اـبـلـ الـامـتحـانـ الـيـاهـيـ قـبـلـ الحصولـ عـلـىـ شـهـادـةـ فيـ
ـ الطـبـ الـجـيـوبـيـ بـدـرـجـةـ طـبـيـ»ـ

ـ فـلـتـ عـيـنـيـهاـ عـنـدـمـاـ اـصـبـحـ صـوـتهـ حـرـيـةـ، كـانـتـ
ـ نـظرـاتـهـ شـارـيـةـ، وـكـانـهـ يـسـتـرـجـعـ المـاضـيـ «لـمـ اـلـمـ خـلالـ
ـ سـنةـ وـثـلـاثـيـنـ سـاعـةـ، وـكـانـتـ اـلـعـمـ اـنـكـ لـاـ اـمـلـ الـادـعـةـ
ـ سـاعـاتـ الـرـاحـةـ قـبـلـ ذـاهـابـهـ إـلـىـ الـجـامـعـةـ، وـيـعـدـ ذلكـ رـيـماـ
ـ وـمـنـ هـنـاكـ سـاـنـهـبـ إـلـىـ الـجـامـعـةـ، وـيـعـدـ ذلكـ رـيـماـ
ـ سـاحـطـيـ بـسـاعـةـ لـاتـكـنـ مـنـ حـزمـ خـلـيـتـيـ وـالـفـارـسـيـ
ـ قـبـلـ انـ اـقـرـدـ السـيـارـةـ لـمـسـافـةـ خـمـسـيـ مـوـلـاـ حتىـ

اصل الى المنزل وكان رأسى يضج بكترة الاعمال الملقاة على ريعين اكثرا من الاراضي على زراعتها بالفاصلتها، فلقد ذات الاوان لزراعتها، كما وان الجرار الزراعي لن يعمل بدون تغيير الطرق.

نظر اليها وعادت عيناً تلمعان وهو يتابع «وتعاماً قبل منتصف الليل، ما هي كالي فاريل تطرق على يابس، وقد قادت شاحنة والدها، وبدون علمه، طوال الطريق لكنه قد خرجت ذلك المساء وמאزالت ترددت ثوب التخرج الجميل. كان اخضر اللون، ليس كذلك؟ اذكر انه كان ملبياً جداً اللون عينيك، وبشعر الطويل قد عقدته مالياً ووضعت زهوراً صغيرة عليه». رفع حاجبيه وتتابع «من المؤكّد انك لم تكوني تهدرين وكأنك في السابعة عشر».

قالت كالي «ليس هناك من ياخ لتكلم، درو، كنت هناك، كما تعلم».

اصبح وجهها اكثر حرارة من خلال حديثه الدقيق والجزء الاسوء كان الذي سوتبع ذلك، نظرت اليه بحدة وقالت «درو، ارجوك، لقد كنت سائحة جدة»، نظرت الى البعود، ولقد لفحت انتباها صوت فحسن او سلك او شيء آخر قد ضرب بجانب المنزل، لكنها نظرت اليه ثانية وقالت «لم اساك يوماً المساجحة عن وضعك في ذلك الموقف المزعج، كان ذلك تسرع وعدم تفكير من قبلي، وانا افهم تماماً رد فعلك»، ابتلعت غصة في صدرها وتابعت بسرعة «كنت اكره ان اذكر ان ذلك كان اخر انطباع لك على، الا يمكنك ان تنسى اني تصرفت بقبحاء».

قلب شفتيه وهو ينظر اليها، قال ببساطة «لا، رغمت صحتها بعيداً وقد بدا عليها الانزعاج كل يوم، لكنك الان اشد سوء مما كانت في السابق، درو بارنت».

قال متفاجئاً «أنا؟»، «نعم، انت وناتيت، كنتما دائمًا تحرران مني ولا تفكّران ابداً كم.. كم ان ذلك مؤلم».

كانت نفسها الانها تبدو غير ملائمة بدت لهم بالوقوف، اللقيمات باقي في المتناول من عصورة ومن الله كيف فتحها خلاتها لغير الارتوبي، لكنها لا تزال باقية ومرأفة، وكذلك تشعر بالالم، اعاذا لا تزال تشعر بكل هذه الحساسية من اقواله؟

لكن درو وضع يده على ذراعها، انتظري، كالي»، سالت باحباط:

«الناظر من اجل ماذ، درو؟ لسماع المنجد من سطرينك؟»

درو رعد قوي فاجأها معاً، والرعد الناري سبب في انقطاع الكهرباء، تهافتت كالي عن كرسيها على الفور، صرخت «اكثر ذلك، لم تعلم لما تهافت او الى اين اعتقلت انها ستذهب، كل الذي تعرف عنهها يريد ان تكون واقفة وجاهزة».

صدرت ضجة الى يسارها جعلتها تنظر بسرعة حولها، وادركت ان درو يبحث في جارور ما فيها، ظهر نور مصباح يدوى في الغرفة، وقد استقر الضوء عليها وبالكار تستطيع ان ترى بسيطة، قالت بلهجة امرة: «توقف عن ذلك، درو» لكن ظهر

الدوف بوضوح في صوتها، كان قربها لحظة «هاري»، انه مجرد انقطاع مؤقت». بدأ انهمار النظر الغزير يضرب على المنزل ويجعل النواخذة تهتز وكأنها سلسلة من مكانتها، وكان جسمها يرتجف ايضاً. «كالي، ما الاصر؟»

«انا... انا لا استطيع تحمل طقس كهذا». تعلمت وهي تتذكر الكهف لم تكن تستطيع الصبر على حمائها، قال غير مصدق: «لكن... لقد مرت في المذنب الغربي لمدة ثمانية عشر شهراً لا تقوى انك كنت دائمة تناقضين من العواصف؟»

قالت مع قليل من اللثة بالنفس: «لا شيء مهم، حقاً»، لكن دوي رعد قوي هز تلك اللثة، وشهقت كالي بقوة.

شعرت بذراعي درو يضمانيها بقوه، وبعد ذلك تمسكت به بالرغم عنها.

تمتنعت على كتفه: «اشعر وكأنني جحظاء».

قال: «لا، لا، لا». لم اكن اعلم «حلف بيده» بمعروفة على ظهرها، كي يخلصها من مخاوفها «هل كنت دائمًا تناقضين من العواصف؟»

منز رأسها، رعد قوي انفجر وكانه فرق رأسهما، ففزع كالي، وبالكار استطاعت ان تمنع نفسها من الصراخ.

«لقد طلت مرة في عاصفة، عندما كنت في المائدة»، حاولت ان تبعد الصور التي عادت الى ذاكرتها، لكن مع عذق العاصفة التي كانت تحيط بهما.

ووجدت نفسها تعود الى تلك الحارقة المديدة، «كنت العب في المدرج الجنوبي ولم الاخط ان الفيوم تنجوم في السماء، الذكر ان كل شئ اصبح ساكناً نظرت الى العلى، ورأيت شجرة التوت الكبيرة قرب السياج كل ورقة عليها لا تتحرك، وفي اللحظة النالية كانت مرعية على الارض بسبب قوة الرياح».

«الظاهر لم اعد استطيع التنفس». شاق تنفسها وهي تذكر «عدها بـ المطر وكل ذلك المطر»، استلقيت على الارض، حاولت ان اجعل عن نفسي كورة صغيرة وهكذا العاصفة لا توقف، هي لكن ليس صغيرة جداً كي لا اطير بعيداً، رفعت رأسها وجدت ياصابيعها المسكّنة بقبيص درو، «ووجه ابني ونابت هناك، كانت خائفين كثيراً على، كانوا جميعاً يبحثون عنني، لا انذرك عندها حلواتي الى المنزل»، املاات الدموع في عينيها، الفحستهما كي لا تنكى، لكنها شعرت بالدموع تليل يديها.

قال درو: «حسناً، لا بأس». وشد برأسها اليه عدوه الى صدره ثانية، «لهموت الان، لقد انتهى المطر، هيا، لا بأس، قولي لي، كيملت من تحمل عواصف الرعدية بعد ذلك؟»، قال ذلك فاسماً في ذهنه، كي يبعد عنها مخاوفها «ماذا كنت تفعلين؟».

«كنت اخذ معي لعبة او كلبي، او اي كلب آخر ثم احمل نقاطه، ومحبها يدومها واجلس في القبو حيث البرق والرعد لا يسمعان».

«وهل يختلف الطقس في كاليفورنيا؟»، هزت برأسها، فخف خدها بقميصه القطني: «لا وجود

للعواصف الرعدية او لل العاصير، لكن هناك هزات ارضية بين الحين والآخر.

وهل تشعرين بالضيق منها، ايهما؟»
بدأت مخاوفها تهدأ، فأخذت نفسا عميقاً. كانت العاصفة لا تزال تعصف بقوة، لكن عناق دروها حفف من توتركها. لقد عاملتها وكأنها طفلة خائفة، لكن في هذه اللحظة لم تكون تشعر إلا بالامتنان له.

اجابات: «ليس ما لم اكن لهاها. لقد وصلت الى استنتاج ان هناك علاقة بظروف نوبية العبرة، من تجارب مختلفة مما تجده اما تشعر بالارتفاع على الاشياء الجديدة او انه يخافها. مهما كانت اعتقادك ان الامر يعتمد على تجربتك الشخصية في اي امر جديد».

قال بنعومة: «استنتاج حكيم جداً، كالي».

مدحه الهادىء لها، بعد تلك التجربة المزعجة التي مررت بها منذ خمس عشر دقيقة، بدا لها كالبلسم لروحها المجرورة. قالت: «انتي بخير الان». بدأت تستعيد توازنها وبدأت تحمل تصرفاها، لقد كنت بعيدة عن عواصف مثل هذه كما وانتي لم تتوقع حدوثها فور وصولي. اعتقادك الذي ساقني كل العواصف بقدومي في هذا الوقت من السنة حاولت ان تبعد عنه، لكنه بدا انه لم يلاحظ ذلك».

قال: «هذه العاصفة انت بال剋را، وضع المصباح اليدوي على الطاولة فكان ينير الغرفة وكأنه ضوء شمعة، بالتحدث عن الكتبة، هل ستكون بغيرها؟»
«اعتقد ذلك»، ليحقق للطبيب البيطري ان يذكر في

كلها، انها لا تزال مع ثابت كما وانها تحب العاصفة الرعدية. ستر كفيف في الجوار حتى تهيل وبعدها سترن تحت سيارته وتبقى بين الرجل حتى لعام، ابتسمت ثليل ان تتابع: «لن تكون سعيدة غداً عندما يضيقها ثابت في وعاء على» بالصابون والشام لبريل الاوسع عنها. المياه من النساء تختلف كثيراً وذر المياه في وعاء بالنسبة لها».

سحک درر بدار وكل العاصفة كامي، ان هذتين السبع وقع العزم ملتصقاً على الطبع شعرت كالي بذرا عيها على حلو رو وبدأت تنظر متوجهة من نوع اخر.

رفعت عينيها اليه وقالت: «حسناً، من الصعب ان اظهر لك الذي لم اعد طفلة عندما يظهر شيئاً كهذا ابنةت العنك».

بعض وجهه قليلاً وقال: «لا اعلم لماذا تعارضين بين البراءة والنظرة مع المفرولة لا يبدو انك تركت شيئاً يعنك من القديم بما ترميدينه، كالي».

«لا، لا اعتقاد ذلك مع ذلك احب ان تعيقني التي لم اعد تلك الطفلة الموجهة التي لا تتصرف الا حسب هواماً».

تعتم درو: «لا؟، ليس خصلة من شعرها يشتغلون انها سلذوب بين يديه. تابع، لكن كنت حقاً فمومية، لا احد كان يستطع ان يطلق على كالي فاريل لقب البففة ولطيفة. كنت دائمًا مترفة، نار او تلح، اسود او ابيض، كل شيء او لا شيء. لم يكن هناك اوقات رئادية في حياتك. احياناً اجد من المضحكة ان

اصدق انك قد تغيرت كثيراً لو لم اصدق ذلك لم تتغيري « قال ذلك بلهجة ساخرة لكن بجدية « مازلت تدعين بالطلاق النار ليس كذلك، كالي » « لبست صورة جميلة عنِّي، ليس كذلك؟ » قال ذلك وهي تفسم لكتها فكررت في الفندق، وكيف، مهما كانت التفاصيل ستتمكن من انشائه كافضل عمل قاتم به حتى الان، اعترفت متابعة، لكن اعتقاد انتي كذلك، خاتلا اخسر ورقة و« لا، لا احد هكذا اذا كان بيده شيئاً ما بقوه، اعتقادك فلت بمثل حجم ذلك انتها مستنقع كبير وانا سكة حطيره تذكر الحقيقة، انتها مستنقع كبير وانا سكة حطيره جداً لكن بطريقة ما، نعم، لدي كل ما تقوله القصد، هناك مستويات مختلفة من تحليق الاعمال، وهي ذاتي بصورة متلاحدة، كدرج السلم فالقتل مختلف هناك، ايضاً وهو امر مختلف عن المعاولة والقتل هنا، لا اعلم لامان، لكن لا يبدو القتل سيء هناك » ونظرت الى زر قميصه متمنية النظر الى عينيه.

سأل درو بصوت منخفض « هل قتلت هذا، كالي » « لقد قتلت سمعك، درو، كيف لها ان تعرف بذلك حتى ولو ل نفسها، مهما كانت اسبابها، ومهما كانت سانحة، لقد ارادته، وهي لم تحصل عليه، ومع ان السنين مررت، مازالت تلك العواطف تؤثرك بها بما يجعلها تعتقد ان ما شعرت به نحوه كان حقيقة، تنهى درو عندما لم تجب، قال بهدوء، اتساءل، هل كانت الامور مختلفة لو انتي سمعت لما كنت تقولينه منذ سنوات، لو سمعت لك ان تحصلني الى

ما تريدينه، كنت خاتمة جداً، عاطفة ومتهرنة...» حدقت كالى به، ومرة ثانية شعرت وكأنها تستعيد تلك الذكريات، كم كانت حياتهما قد اختلفت لو انها تعيكت من النهاية بحبها، احتفظت باذكارها، فلا يهم كيف كان الماضي، ومهما حدث بعد ذلك، نظرت الى عينيه، كان هناك تعبير من التوقع وعدم الرغبة، لكنه لم يبعد عنده منها طلاق الحطة بينهما بدون جرحاً ولا جروح عاد النبار الكهربائي في تلك اللحظة، فامتلاء الغرفة بالنور فاجأها الضوء، وضع يديه على ذراعيها وابعدها عنه، ضغط قليلاً قبل ان يبعد يديه.

قال «انتهت العاصفة».

استدررت وقالت «نعم»، شعرت بالخوف من ان يظهر القلق على وجهها، احبط ان القول لك انتي جاهزة لاتهاء العذاب، لكن مع هذه العاصفة، فقدت كل شهونها، اكتمل دبرها، « لا تطلقين بهذا الشأن، لكن ما استطيع فعل هو مساعدتك في تنظيف المصحون».

مرة ثانية طلب منها عدم الاهتمام بذلك وعاد الصمت يسيطر على الغرفة ابتسعت وهي تتغول «حسناً، اني بحاجة لتوصلي الى العنزل، ان كنت لا تمانع»، عادت كارلي الى غرفة الجلوس لتأخذ حقبيتها

وللستعيد سيطرتها على نفسها سمعت درو بسرور
وراءها فاستدارت وقد ابتسعت بفرح

شكراً على دعوتك لي للبقاء على العشاء على ان
ادعوك في وقت ما طالما انا هنا انتي اجيد طهي
القططان على كرز او جاص او ليمون»

تلتفت عن الكلام والخففت رأسها متظاهرة انتها
تبعد عن شيء ما في حقيقتها. فتسارعت نشرب برفقه
ذراعيه خلبيها

سارا المسائية المحبوبة في عربة برو القراء وكانت
تضيء الاراضي المنظمة حولها شكر شارع بسرعة
وركضت على العشب الرطب نحو الهاب الخلفي
لمنزلها

منزل طفولتها كم تتطبع لتثبت موئمتها وجهها له
سعيدة من الفرحة التي دفعتها للتحمل المسؤولية
التي قد تعنى الكثير لعائلتها. فهي تحب منزل
والديها في ابوالانه يمنعها القدرة على الشعور بقوة
بطفولتها. تلك العواطف العميقه التي لها ذكريات
كثيرة في قلبها.

لكن مع الذكريات الجيدة تأتي دائمآ الذكريات
السيئة. وان كانت قد سببت لها كل هذا الضيق والقلق
في يوم واحد. فعلىها ان تخفي كل مسكن الحياة
صعبه عليها خلال السنين يوما القاردين.

الفصل الثالث

استيقظت كالى في اليوم التالي واسعة النعم على
عيونها. تساملت كيف يمكن النور من الوصول الى
غرفتها الموجودة في الجهة الغربية. بعدها اذكرت
انها ليست في سليمانها في لوبي الجلوس لكن في غرفة
طقوشها في منزل والديها في ابوالانه نفسها.
اعتقدت عيونها من النور الطلق ونظرت حولها
انها غرفة ضفيرة، مع نافذة منخفضة مواجهة
لسريرها الوحيد في الغرفة. ستائر بيضاء معلقة
على النافذة. اما الجدران فزركاء اللون تناسب
الطاولات البيضاء
انها تماما كما تركتها حتى عندما كانت يافعة
كانت تملك القدرة للتنفس الاشياء والاماكن بطريقة
جميلة ومحسنة ذلك التناسق الذي يفرق النوم من
عيونها ان تكون يوما ثوب النور من ولكنها امر
عادي يعاتلها.

اما اليوم، فقد نهضت كالى بتحفاس بشود، اخذت
قموعهاقطنها وينطال جينز وارتدتها بسرعة
نزلت التدرج نحو المطبخ الصامت. كم سيكون الامر
 مختلفا لو انها عاشت هنا، حتى ولو لعدة اشهر
من دون والديها. تكاد ان تتخيل اصواتهما وهمما
يتحدثان عن المحاسيل، الطقس، وما سيفعلانه في
هذا اليوم. وهذا ما كان يحدث كل يوم في طفولتها.

لكن وقع الدامها على البلاط القديم في الأصوات الوحيدة التي تسمعها في هذه الغرفة الصامتة. اخذت من الغرفة القهوة ووعاء الطهي، رفقة في ان تصدر بعض الضجة والاصوات في ذلك الصمت المطلق. بعد مرور عدة دقائق على فتح وغلق عدد من الخزان سمعت صوت نهاد مأولف لديها ترب الباب الخلفي، ابنتها واسرتها لفتح الباب، وهناك رأت كلها كتب لم يرها أبداً، يرى الكثيرون من نفس وستين باردة، وحيث أنها معاشرة لوجوده، لم يجد أي كان تتحدث معه، من أين أتيت؟ هل أوصلك نايت؟

نهج الكلب موافقاً سمعت صوت اغلاق باب سيارة فرفعت رأسها، ورأت ادويتها يسير عبر الباحة باتجاهها، لوحظ له وراقبته وهو يسير بخطى هادئة، متوقفاً بين وقت وأخر ليونظر إلى الشيء ياهتمامه وانتباه، وهو ينظر إلى الحقوق المعمولة التي تحبط بالمنزل، تبع نظرات ادويتها عبر الباحة الجانبية، بعدها استقرت نظراتها على المنزل ذات سطح قرمودي أحمر على بعد نصف ميل من منزلهما، انه منزل ديو، ولقت على الفور، وكان تلك الحركة سببها عن انكارها.

اعادت انتباهها إلى الكلب بجانبها، نالت «جائع» حسناً، تعال، ستحضر الفطور، ما رأيك؟، وضفت القهوة في الوعاء واخذت تبحث عن الفناجين عندما دخل نايت.

قال نايت وهو يجلس على كرس ترب الطاولة

الشديدة، صباح سعيد، تحيته البسيطة تناسب شخصيتها، يعيش شقيقها في منزل يبعد عدة أميال عن نهاية الطريق ويحصل مباشرة بالمنزرة وقد بنته العائلة منذ أربع سنوات، كان جدهما يعيش هناك بعد بلوغه سن التقاعد، ولقد أصبح ذلك المنزل بهم نايت عندما أصبح شاباً.

قالت كالي، «صباح سعيد، انتبهت لأدويتها الاكتمان منها والتي كانت دائمة تشغيل باذيرة شووه، انه دائم الرضى ولا يطلب شيئاً لا يستطيع الحصول عليه كما وأنه يعارض شخصيتها القلقة والمتعبورة. قالت من وراء كتفها، صباح الشير، لا حظت انك ملات البراد وغرفة المرونة بالطعم، لكن اين وضع طعام الكتب؟»

في الغرفة السطلي على يسار المدخلة، راقب كالي وهي تجر كيساً يزن خمس وعشرين باوند من الخزانة الكبيرة، تابعه عادة احتفظ بستندوق يسكنه على الطاولة، فهلما لاحظت وينتهي من عملها كلما اردت ان ازرم لها واحداً، وعلى ما يهدو انك تفعل ذلك لأنما، فيماها نظرت اليها، نظرت كالي الى الكلب الذي يقف تماماً وراءها، لديها تلك النظرة الناعمة لاطعame المزيد والمنزد نايت».

نظرت عيونان متوتان بحب الى كالي واحد ذيله الاسود الطويل يضرب على الأرض، «حسناً، لا منزيد من ذلك، صديقي، حان وقت تنظيم

قرر والديهما البدء بإعادة إصلاح المنزل خلال فصل الشتاء وكان على كالي ان تأتي لمدة أسبوعين في أيام (مايو)، في وقت قصير قبل الافتتاح، لمساعدة امهات في إنهاء كل شيء، لكن مرض والدتها غير كل خطفهم.

لن تنسى كالي ابداً شعورها بالهواس والفراغ بينما كانت هي وناتيت وأمهما مجتمعين قرب الرجل العاجز عن الحركة في المستشفى خلال تلك الاسابيع الصعبة في اوائل كانون الاول لكنهم تحولوا الى حل اخر الا ان سُرّهم كالي اتيت امارة شراء المنزل بنفسها، في يوم الذكرى سيكون يوم الافتتاح، ستعمل على استئجار عامل لإدارة الفندق حتى تصبح حصة اوران بخوب ويعينا من دائرة الخطط حتى يتمكن هو وسامي من العودة الى ابوها... ربما في هذا الطريق.

رففت ناتيت القهوة واكملت كل ما في فنجانه قال: «لم يفت الاوان بعد للتخلي عن كل هذه الفكرة، كالي يمكنني ان اخذ قرضاً وشراء المزرعة حالاً من امي وابنها، كلاهما يعلمون ويهما يمكنهما الارتداد من حياة التقاعد».

قالت كالي، وهي تهز رأسها، انت تعلم ماذا سيقول والدي بهذا الشأن، انه في السادسة والخمسين، وهذا هو سن التقاعد لمعظم الناس، يجب الاساسى لانتهاء هذا الفندق هو الابتعاد عن اي قرض كيبين القصد، يسكن امي وامي الحصول على قرض الشراء المزيد من الاراضي للمزرعة، فهناك الكثير منها حول مزرعتنا لكن لا احد متى بحاجة لهذا الدين، وليس

اوقيات طعامك،» وضفت كمية محددة من طعام الكتب في الواقع ثم على الأرض.

لم يقل ثابت شيئاً، نهض وسكب لنفسه فنجاناً من القهوة بينما اخذت تحضر لنفسها البيض والتورت، فهي تعلم ان اغاها قد تناول فطوره منذ ساعات، سألته ما ان جلست الى الطاولة قرية، اذلة اخبرني، كيف يتم العمل بالعقل؟»

«تقريباً انتهينا من حريق الأرض وصه مطر الجائحة، لقد غاص المزارع اكروامي في التوحل هذا اليوم، ليس العمل كثير علىك، ثابت اعني من، ولقد جررت والدي؟»

هز ثابت رأسه بلا، انتي اعمل دائماً صحيحاً، لكن ليس هناك امر لا استطيع القيام به ابن جون هارمن يساعدني بعد الانتهاء من المدرسة لكن إدارة المزرعة بنفسك توكل لي انتي بحاجة لمزيد من المال ان كنا سنعيش نحو الثلاثة هنا».

هزت كالي رأسها، فهي تعرف رأي ثابت، الغريف الماضي، قررت العائلة، مع البحيرة الجديدة وتطور الاراضي الزراعية، تحويل منزل العزراقة الى فندق.

هم ليسوا بحاجة لمنجم من الذهب، فقط القليل من المال لمساعدة ما تكسبه العائلة من الزراعة ومن القطييع الصغير الذي تعلكه، بما يشاء الفندق الحل الامثل بالنسبة لهم، كما وان اوران وسامي اصبحا اكبر في السن، وكلما كان العمل اقل سوسيع لهما بالبقاء نشطين، كما وانهما يؤمنان بذلك خاصاً بهما.

عندما وصلنا إلى القهام بعمل فيه قليل من المعاشرة للحصول على بعض المال كما وان، خلال اوقات كهذه، من الافضل ان لا نخترق قولتنا ونبعد اموالنا» «تهدىء وكأنك شخص من كاليفورنيا يجده في العدد، لكنني لارفق الرأي» «ابتسم لها وتتابع» «الشعر يأتي رايف في القهام بالمرزيد من اجل والدي» «وضعت يدها على يده وقلت بتعاطف: «انت تعمل اكثر من المطلوب، فائض تاجر المزرعة ينفعك» نظر نايت إليها، تشعرت كم هو عذيم الرضا عنها، وهذا ما جعلها تعلم ان شفقت مني ولو قليلاً بالاعتناء بالمنزل بمفردها، وقالت: «انتي أنسنة لانتي لم تكون من القديم في وقت اقرب، اعلم انه امضت وقتاً صعباً بمفردهك، مثلاً غادر اببي وامي» «رفع كتفه وقال: «انتك من تدببر نفسك» على الرغم من جوابه، علمت كالي ان الامر كان صعباً عليه، صعب عليهم جميعاً هزت رأسها لا يريد ان تفكك بما مررت به مائتها، ليس عندما كل شيء» «يجب ان يكون بألف خير» قالت لاخيها، حسناً، شكر الله على الاعتناء بالمنزل بالدجاج وباقلوفا حتى قدوسي».

الشرق وجه نايت وقال: «من المزرك انه افس جميلة جداً لكن بالنسبة لي، لقد حاولت الاعتناء بها بكل ما استطاع التفكير به الثناء الماضي، ومع ذلك لم تحاول اظهار اي اهتمام لي لكنها ستتعرف عليك» سألت بsurprise: «هل حقاً تعتقد ذلك؟ لقد مر زمان، سنة بأكملها، لا يمكنها ان تتذكرني، بعد كل ذلك الوقت»

قال اخوها بصوت مفتعل مزحكاً لها: «انا متتأكد انهما ستفعل، لديك اسلوب خاص مع الحيوانات، كالي كان من الممكن ان تكوني انت الطبيبة البيطرية هنا بدلاً من درو بارنت».

لم تقل كالي شيئاً بل تهضط وتحملت ما تبقى من قطورها ووضعته في المغسلة، والآن لاماذا، سألت نفسها بضمير، لم تعد جائعة، وهكذا فجأة؟

لذلك قبلاً الحديث، قدم المتربي وزوجة من معرض الجميع روز وود المزارعة، وقلت لهم انه ستمر لاحضارها في اولئر هذا الأسبوع، ان كنت تستطيع، هزت نايت رأسه موافقةً، فتابعت: «المorgen ارغب بشراء المفروشات اولاً، لكن لديهم اشياء رائعة، وكانت بحاجة للذهاب الى البلدة المزارعة كما وانني ذهبت للتحدث مع هناك باترسون للقيام ببعض الاعمال، كما وانني بحاجة لبعض المساعدة لايجاد حسان من اجل باقلونا، نظر اليها اخوها بحدة، ومني انت لديك هذه الفكرة؟»

قالت كالي بضميمة، «الا، نايت المorgen ان ذلك يعني المزيد من العمل لك وللذي سيقوم بالعمل هنا بعد رحيلي، لكن مع وجود حسانين في المزرعة سيعذب الناس اكثر الى الفندق، اذا كنا سنعمل على اعلان المزرعة كمكان التجربة الحياة في الروف، ستحتاج لاكثر من عدد من الدجاجات وكل، ليس كذلك؟» «اذا كانت هذه المطلوبة، يمكنني احضار عدد من الحيوانات الى هنا او قد استغير جرسى، هذا اذا

الحبيب الدائم

كان أحد يرغب في حل الابتار أو جزء صوف بعض الغراف». نظرت إليه بسخرية وقالت: «ليس هذا ما أعنده، وانت تعرف ذلك؟» قال نايت بصير: «كل الذي اعرفه هو أنك تريدين ذلك الحسان هنا ولا يهمكم يكلف ذلك أو مهما كانت المشاكل التي سيدفعها».

«حسناً لكم احتوى ابن وأمى عليهم لي». «وهكذا ستأتين للزيارة عدة مرات لكنه ابتهل بالصغيرة العدلية» تذكر اليها سيدحة، وهي للظرف قاتلت ابتسامته عندما ادرك تماماً ما الذي حضرها إلى العنزل هذه المرة «إذَا انت تفكرين في تناولنا بأقلونا هل تعلمين، اشتري درو حسان الغرب كيبي ريسا...» ورفع كتفيه بلا مبالاة.

قالت بسراحة: «أكره ان اسبح له المشاكل، يمدو ان لديه الكثير من العمل في عيادته الجديدة». «إذَا لدك رأيته؟»

«رأيته في المراد العلني، لقد تحدتنا» وتابعت ببساطة: «وكما قلت لك، يمدو انه كثير الاصال». تجهم وجه نايت: «لا يعقل ان يكون كثيرون كما تقولين».

«أه، حقاً» سارت نحو ابريل القاهرة، «وماذا يمكن ان يفعل غير ذلك، ان لم يهتم بعمله؟» اجاب بهدوء ومنطق:

«ماذا مساعدتك في إعادة ترميم العنزل، هاي انتبهي» قال محذراً عندما سكبت كالي القاهرة

الحبيب الدائم

على حافة فنجانه، نظر إليها وتابع: «لم يذكر درر اسمك».

سألت بضيق: «يدرك... مانا؟»، وبدت بفورة على مسكة الابواب.

«لقد تطوع لمساعدتك في الاعمال الصعبة في هنا العنزل».

استدارت كالى، ووضعت ابريل القاهرة من يدها وقالت: «اعتقدت انك انفقنا انتي ساهدي بناء العنزل

وانت ستساعدني ان تستقطع»، وانت شعرت انك انتك من ذلك حتى مع الوقت

الذى تركته للعمل بعدك انتي متاخر لمدة أسبوعين الان، ومساعدة درو ستاني في وقتها اسمع، كالى،

اعتقدت انك ستكونين سعيدة لاي مساعدة».

«لكننا وضعا ميزانية لاي مساعدة خارجية من اجل الاعمال الكبيرة، وقد تحدثت مع هانك بيترسون

بشأن ذلك، تنهض و هي تشعر بأن الوضع سيظل من يديها في اي لحظة الا، وعليها ان تنظر الى

الامور بطريقة مطلوبة، لكن تلتها استمر بالقطدان بسرعة، وكل الذي استطاعت التفكير به ان درو هنا

ولديه الصلاحية ان يغر من هنا ساعة وپئاء، ولديه الحق في ان يسيطر على حياتها من ثانية

سمعت فكرة برأسها، فتنظرت الى اخيها بحدة وقالت: «لحقة، انفقتنا على ذلك، انت لا تعتقد انت

استطيع القيام بذلك، ليس كذلك؟»

«القيام بمانا؟»

«تحمل المسؤولية الكاملة لإعادة بناء العنزل، تأثيره،

وأعاده كذلك إدارته بنفسه لست بحاجة لمساعدة درو، استطاع القيام بذلك بنفسه.

«ربما كما تقولون» شرب فنجانه وتابع «كما قلت، ليس الامر ان ليس لديه عمل يشغله السبب الوحيد لعراضة المساعدة هو مساعدة عائلتنا له عندما كانوا يتعرضون للمشاكل، أعتقد انه يريد معاملتنا بالمثل بعد كل تلك السنوات».

حدث جلدهم، هل قال كذلك، «بالطبع قال ذلك، بعض نياته ووضع فنجانه على الطاولة، ثم حسأه، اعتقد انه سيفهم عندما يعلم انه صمم على القيام بكل شيء بغير دارك».

قالت كالي متلعلمة، «انتظر، نايت...» شعرت وكأنها سعيدة، وانها لا تعرف قيمة الاحسان مطلقاً، ليس عندما قال لها ثبات انه يريد ان يعرض لعائلتها على ما فعلوه طوال الاشهر والستين بعد وفاة والده، «أسفة، نايت، أعتقد انتي اشعر بالامتنال لهذا الفندق، وليس على ان افعل ذلك، لا تقل شيئاً لدرو» ابتلاع فحصة، وهي تتفجر درو عند باب بيتها، وفي غرفة الجلوس «سارح بكل مساعدة يمكن ان يقدمها».

قف نايت رأسه ورفع كتفيه، من الواضح انه يشعر بالارتياح من تقلب افكارها.

«بالطبع، كالي، كل ما تقولينه صحيح، مع انه لا تستبعدين هذا الامر، لكن بالنسبة لي، بالطبع، اعتقدت انك ستربين بالمساعدة، من اي كان،» نظر اليها وظهرت ابتسامة كبيرة على وجهه، «لا اظن انك مازلت سفرمة به، اليه كذلك؟»

«مغفرة به؟ بالطبع لا،» كانت ان تنفي، بعدها ادركت ان كلامها يعني انها كانت معجبة بدرور في وقت ما.

قالت متلعلمة، «الحمد، قد اكون... شفقت بدرور في وقت ما، لكنه... حب اخوي،» الان متوضحة هذه الامور، تابعت، «لن مناكني انه لا يشعر الا بذلك النوع من الحب نحوى،» على الاقل هذا صحيح.

لم يعارض نايت ماتانة، «حسناً، لا تتعسر الوقت بالحزن على حزنكم القديم،» ورقة، استمعت انتشارات كلامها كما يحدث دائمًا عندما يريد ان يخفى شيئاً «هو وماريا فورستر يخرجان معاً منذ ان عاد الى سوليدير كريك، كل شخص يتوقع زفافهما في الخريف،» شعرت كالي ان الدم الذي كان يدارياً على وجهها قد انسel حتى قدمها درو، «وماري فورستر؟

وضع نايت قبعته على رأسه، «رأيت اولد بلو على الطريق، هل تعطلت وانت تعودينها؟»
نعم، وتعاماً في وسط العاصفة ليلة الماراثون قال نايت، «اسف، يشان ذلك شفيفتي ان كان ذلك امراً سعيداً، كان يأمكانك الانتظار لانتهاء العاصفة عند درو،»

« فعلت ذلك،» وشعرت وكأن فمهما يوجهها اصحابها من خشب، لقد هدت متاخرة جداً، فكرت بحقيقة متاخرة على ماذا؟ درو وماريا فورستر نظر نايت اليها بقوه، قال، «حسناً، ساري اولد بلو، سأقود شاحنتي الى هنا وسأعود سيراً على

الاقدام من الانفصال ان تتوصل اوله بلو لفترة» نظرت اليه بامتنان وقالت: «شكراً، نايت، هل انت ذاfer الى البلدة؟» «نعم».

«قل لهانك ساتصل به خلال عدة ايام عندها سنبدأ بالعمل في هنا المنزل».

«سأفعل، آه، كدت انسى، قد تتصلك بـ كورالوسان سيدعون اجتماعياً بالمطعم لنتنظيم نوع من المناسبات لهذا الصيف، كما تعطين، انهم يحاولون جذب الزوار الى المدينة المائية المائية حضرت حفلات كبيرة في تيزو ابوليوب، ومن المزكود ان يكون هنا العمل كافها لاغفاء برفع على سوليدر كريوك».

«سأنت كالى متضاجنة، لكن لعانا يريدون ان يكون معهم في الاجتماع، فانا سأبقى هنا فقط لمدة شهر».

«حسناً، الفندق هو العمل الحقيقي للاستثمار بوجود البهيرة، هم يريدون المزيد من الاعمال، ان امكن ذلك، اعتقاد ان امى، طالما انها لوست هنا، قالت لكثيراً انت ستكونين مكانها، وانت تعلمين مثل كلورا من المحتمل انها لن ترضي - لا كجواب منه».

ایتحمت كالى، قد تكون اوتى سليش رئيسة البلدية، لكن كورالوسن هي التي تدير سوليدر كريوك، «حسناً، كلامك سقطني، سأكون مسؤولة بالمشاركة».

«من نايت راسه، اصبح عند الناس عندما استدار، ببيان الفرس ياقلو...» «سأتحدث مع درو بثناء».

99
«كنت اريد القول، شقيقتي، انتي سأكون سعيدياً باحضارها الى في الخد طالما كنت مشغولة لرويتها».

«انفصل ان لا تفعل، نايت، لانك لو فعلت، سامضي كل الوقت وانا انتزعه بدلاً من ان اقوم بعملي، طالبت نظرته اليها لكنه خرج من المنزل وهو يقول: «كل ما تقولينه صحيح، صغيرتي»، لم اشعر بالصبر، والاول مرة من اسم الذي اللدي لم يُعنِ عندما لا تزال تدعى الامان الذي كانت تشعر به.

الكلبة هذا مريرة، او على الاقل كالي اعتتقدت انها مريرة، لم تأكل شيئاً منذ ثلاثة ايام، وهذا بالنسبة لها امر غير طبيعي، كل مرة كانت تضع لها الطعام كانت الكلبة تشم رائحة الطعام، وتستلقي واسعة ذقنها على مطالبيها، وتنتظر الى كالي يحزن.

لفترة تساملت كالى ان كانت الكلبة قد اصابت بعراض ما، اخيراً قررت ان الكلبة بحاجة لاكثر من رعايتها، والحصول على رعاية المتساهسي، اذركت كالي، ان عليها ان تأخذها الى ززو لمعايتها، وهي لا ترحب بروفيته، ليس بعد.

مع ذلك، وجدت نفسها في صباح احد الايام في غرفة الانتظار الصغيرة في عيادة درو الجديدة، قلقة على منا وعلى رؤوفة درو ثانية شعرت كالي بضيق والم في معدتها، الهدوء الذي شعرت به بعد زيارة نايت غادرها، وهي أصبحت اكثر لقاً وشعرت ان خيبة الامل لن تفارق صدرها، وعندما طلب منها

بالطبع، أنا لا أملأ لها الرغاء حتى نهايةه كما كان يفعل هو فهي سعيدة قليلاً، كما ترى». «قليلًا» توقف درو عن المعاينة حتى يربت على جسم هنا وانت أكثر من سعيدة قليلاً، ليس كذلك، صغيرتي؟ رأت كالي عدم الحماس برد فعل هنا وهذا أمر غير معتاد فيها، فعارضها القلق، نهضت ووقفت بقرب الطاولة: «هل ترى أن هناك مرضًا ما فيها، درو؟ الصد، إنها أصبحت كبيرة في العمر، وضعف يدها على قلوب الكلبة الكثيف أحدث رأسها كي لا يرى درو دمعة ظهرت في عينيها، «اعتقد إنني تسببت انهم لم تعد كلبة صغيرة»، فكررت كم من الحنان والحب قد اعطيتها هذه الكلبة عبر السنين، فتحول اهتمامها إلى خوف عليها، همست فجأة: «أه، درو، ماذا يمكن أن يكون بها؟».

«حسناً، لدى فكرتك لكن على التأكيد أولاً من عدةأشياء». قال موكلها: «هيا، اجلس وستعترفي بها، لا تقليقي». وضع يده على ذراعها وقارها بنظرها لتعود الى مقعدها. جلس كالي، بينما هاد درو الى طاولة المعاينة ووقف تبالتها.

سألها: «ماذا أخبريني». كيف هي الحالة في كاليفورنيا؟، وأدرك انه مرة ثانية يأخذ درو الاهتمام بها عندما تكون بحاجة لذلك «اعلم ان والديك يقومان دائمًا بزيارة كل فترة، لكن نايت قال لي مرة واحدة كانت كافية بالنسبة له».

مساعدة درو وهو طالب في جامعة الطب البيطري ان تحضر هنا الى غرفة المعاينة، فعلت كالي ذلك وهي مشتبكة الانكار، جلست على الكرسي المعد لذلك وامسكت ببرิاط هنا بيدها، بينما جلست الكلبة بهدوء عند قدميها.

نظرت كالي اليها بحنان وقالت: «لو حدث ذلك لاني حيوان غيرك، لتركته بمعرفت من الجروح»، «لقد زرت عدداً من الحيوانات مروا، ودخل درو الى غرفة كالي، انتبه وهزت لها وهو ينظر الى الورقة في يده. «مرحباً، درو». نظرت اليه خطوة، كان يرتدي معطفاً طيباً ابيض اللون فوق ثيابه.

قال بدون اي مقدمات: «اذا هنا لا تأكل»، «لا، لقصد، نعم». احباب وتلعلتم مضط على استانها للحظة، بعدما اكملت بالتحديد: «لم تلمس طعامها منذ ثلاثة ايام».

قال بلهجة الطبيب العاشر: «حسناً لنضعها هنا حتى تتكون من معاينتها بدقة»، «وضع الكلب على الطاولة، سأله: «هل هناك اي عوارض اخرى، تقديرًا؟ اسهال؟»، هزت كالي رأسها، وعيناها تتحمّل تصرّفات درو

وهو يستمع لدقائق قلب هنا، يلمس يطئها ويقطّس حرارتها، «سألت نايت ان مرت هنا بهذه الاحوال، من قبل فقال انها كانت دائمًا تأكل جيداً معه».

«هل غيرت لها ا نوع الطعام؟»، «لا، اعطيتها دائمًا ذات الطعام الذي نايت يقدمها لها».

لمكنت كالى من الابتسم: «قال ان كل شخص هناك كان يتحقق به وكأنه اخرق. قلت له ان هذا امر سطيف».

«قلت له ذلك؟»

«بالطبع الناس في لوس انجلس رائعين جداً ولا يصدقون بأحد»

ضحك وقال: «كلام مشجع. اعتقاد ان والديك لم يشعروا بالخوب مثلهم»

«لا. لقد عاد الزيارتي كل ستة. ما عاد». توقفت عن الكلام عندما ذكرت ما الذي يضع والدهما والدتها من زياراتها هذا الثناء.

ساد الصمت في الغرفة للحظات قليلة، بعدها قال درو: «قال نايت ان والدك يتحسن باستمرار».

«تحدثت معه البارحة. انه يتطور طاما هو بعيد عن المزاجة. مما لا يزيدانذهابا، كما تعلم».

«الى فونيكس؟»

«أه، نعم. حسناً، اعتقاد انه امر صعب جداً على شخصين امضياا اكثرا من خمسة وتلاتهين عاماً في مكان ما، ان يرغبا بالتخلي عنه والغفارية، مهما كانت الاسباب. لا يعتقدان انتها، نايت وانا، قادران على انشاء الفندق من دونهما. لا يريدان ان يضعوا العمل كله علينا».

«انهما شخصان فخوران بمنصبيهما، كالي».

«اردنا فقط مساعدتهما»

«ما يعلمان ذلك».

تمتنعت كالى: «كان الامر مرعباً، تلك الايام في هنا

الشباء، وجدت الراحة وهي تتحدث مع درو هكذا. بما لها ذلك طبعها ان تخبره بما يشغل بها، فهي تعلم انه يفهمها. وتابعت: «اضفت اسبروعا كاملاً في المستشفى مع امي، لا بعد الا خطوات قليلة عن سرير امي. لم يكن هناك ما تقوم به غير الجلوس والتفكير. ودائما التفكير بالاسوء في قدرات كهذه، وانا اذا... كان على القيام بشيء، ما لذلك فكريت بوسيلة للاستهدا في اقامة الفندق وفي النهاية، كان ذلك اكثرا من مجرد فكرة المضي الوقت».

الصمت عينها الحطة، بعدها قالتها ونظرت اليه بقوة: «اعلم ان هذا الفندق سيظفر التوتور عن كل شخص منا يجب ان يفعل ذلك. لكن احبها، درو... احبها ان تكون التي لن اجد وسيلة للتخلص من الهاں الذي اشعر به كلانا انا ونايت نتساءل ان كان يامكاننا القيام بأكثر من ذلك، ولن كنا نفعل ما يكفي».

حدقا ببعضهما مرة ثانية، تذكرة ويلام، فمن الصعب ان تفتك بذلك، ومن المستحيل ان تتصدى ساهراً، والشخص يتذمرون بالسوء يملكون في دائرة حول حفارة في الارض، لدعونا ندخل ماوراء عمر الشباب.

اخيرا، تكلم درو، صوته مختلف لكن مليء بالتوتور: «لم اقل يوماً هذا الكلام لا احد، كالى، لكنني كنت اشعر بالاستهدا والامتعاض... نعم، هكذا كنت اشعر، كنت مازلت ولد، في السابعة عشر، وبقيت في ذلك الغطاء والاستهدا حتى عندما دخلت الجامعة،

ومع ذلك حاولت ان استمر في المزرعة في ذات الوقت، كنت عندي جداً لا درك كم ان ذلك مستحيلاً لكنني لم اكن قادرًا على مواجهة الحقيقة انه يجب ان ابيع الارض طالما لا استطيع العمل فيها». مرر يده على هنا وهو يحدق بيديه «ومع ذلك لم اندم ابداً لأنني تبعت احلامي واصبحت طيباً ببطريقة في مخلوقاتي دائمًا اتساءل ان كان هناك رسولة ما للاحتفاظ بذلك الارض والاحتفار في رعيتها».

مرة ثانية سار الحبيب في الغابة، وشعرت كالى بالتوتر الذي اوجعني، تذكرت عدة امور ابلغني عنها درو، كان درو اصغر مما هي الان عندما خسر والده، وكان عليه ان ينجز تحقيق احلامه ليحصل العبة العلقي على رجال اكبر منه يكتلون سنتين كثيرة قبل ان تغيب تأثيرات تلك التجربة من افكاره، هذا ان حدث ذلك يوماً تفاماً كما ان فكرة موت والدها قد اثرت بعلاقتها ولن تغيب مطلقاً من مخلوقاتها.

«لكن انتظر الى ما لديك اليوم، درو» ارادت مع كل الالم الذي تشعر به في قلوبها، ان تبعد افكاره عن الاشياء التي لم يتمكن من نسيانها.

«عيادة رانغة، والمنزل الذي احبه والذك، فهو مازال ملائكة».

«اعلم، كالي، انا لا اخبرك عن شعوري لانني لم اشعر بعدم الرغس عما وصلت اليه الامور القول ذلك من اجلك، ومن اجل ما تصررين به الان».

قالت بتعودة: «لم اكن ابحث عن اجرية».

«جيد، لانتي اخشى ان اقول لك انتي لا املك اي جواه، تزوجت قيل ان يتبعك» والذى لم اكله لك هو كم انا فخور بك، لقد تخلصت من حياتك وعملك في كاليفورنيا من اجل مساعدة والدتك، لم يكن من السهل عليك الحصول على كل هذا الوقت، انت على حق بمساعدة عائلتك، كالي، لكن لا تتخطي عن احلاسك».

قالت تعددت، لم اعمل، ولن اعمل، شعرت وكأن قلوبها يكبر من كلماتي البالية بالقيقة لم تكون لتتشابه عن اخرى شيء، خاشأة تفتقدها هنا هو واحد من احلاليها.

هر درو رأسها، برضي، واسك بالكلبة مجددًا «اعتقد انتي استطع تشفوهن مرضها الان» اتسعت عيناها كالي ولقد شعرت بالقلق الثانية: «ما الامر؟»

«كل شيء يهدو طبيعتها، ومع فهاب اي فحوصات اكثر رقة، والذي ليس منناك ان كانت ضرورية... اعتقد ان ما يجري معها انتها مضرية عن الطعام» «ماذا؟»

انكما درو على حافة حارقة المعاينة وتابع: «الها تعرض على قطعك نصف الطعام عنها، لكو اعتذرت على اكل الكمية التي تزدهرها، لا بد ان نأتيت كان يعطيها بعض الطعام كالبيستوكيت ب بصورة دائمة وهي تحب هذا النوع من الطعام» وضع ذراعه حول عنق الكلبة وقال: «انها غاضبة منك، كالي» اندھشت كالي وتعجبت، وكل الذي كانت تعرف به تلك الكلبة الدائنة هو احباط بسبب عدم الأكل، قالت

معترضة تدافع عن نفسها: «لكتنى لفعل ذلك من أجلها».

قال يشرح لها: «انت تعلمين ذلك وانا اهضاً، لكن هنا، اخشى ان الاول لك، انها لا تفعل»، ولمعات ابتسامة كبيرة على شفتيه.

تجاهله ونظرت الى الكلمة تستوضحها هنا، بين ذراعي درو اللتين تؤمنان لها الحياة، كان لديها القراءة فقط والكلام كالبروكار، لكنها فهمت ما كان يجري ببعضها بعدها.

«أنت كالـ»، او معاها هي ان افعل الا منطبع ان

اتركها للصبح اكثر سمعة».

ولف درو وفتح جارور من خزانة في زاوية غبارته، اخرج منها علب واكواب «هذه، هذا طعام خاص للكلاب ذات الوزن الزائد، وهي عينات من بسكويت قليل الدسم، ما نقوم به جيد، لكن ابدأي باطعامها كميات اقل، وربما ثلات مرات في اليوم بدلاً من واحدة او اثنين، فهي بذلك ستعتقد انها تحصل على طعام اكثـر، ولن تشعر بالجوع، واعطها واحدة من هذه البسكويت كل فترة، هذا لن يسبب لها السمنة، وهي ستعتقد انها تحظى بشـر»، مميز من اجلها».

ازلها الى الارض قرب قدمي كالي، توقف قليلاً وقال: «وحاولي ان تقوسي بشرتها كل فترة».

بدت الراحة واضحة على كالي، «سأفعل، شكرا لك، درو».

وافت في اللحظة التي وقف فيها درو، فكان ان يضرها ببعضهما، مدت يدها لمسك بذراعه فكانت

ان تفع امسك درو بذراعها التتمكن من الوقوف بطريقة الفعل.

نظرت اليه باعتذار، لكن الكلمات سالت على شفتيها فلتورة عينيه كانت ابعد من حب واحترام الجيران لبعضهما، قال بصوته العميق: «انت على الرابـ

داتـما، كالـ اعتقد، هذا كلـ شيءـ»

رسـائمـ بماـ ادينـ لكـ».

ترصد درو قليلاً ثم قال: «ماريلـكـ المـاتـورـةـ»، هـزـتـ رأسـهاـ مـرةـ ثـالـثـةـ امسـكـ بـرـبـاطـهاـ وـدرـكـتـ

دـروـ يـقـعـ لـهـاـ الـبابـ

عـذـارـي

الفصل الرابع

كان الطقس جيداً في الأيام القليلة التالية، وشُغلت كالي نفسها بالتنظيم الأساسي لإعادة بناء المنزل. بعد مقابلتها للدرو، شعرت بالهدوء لوضع كل شيء في ترتيبه وفي حاله للتمكن من القيام به برفقها. وكان من المؤسف لها أنها لا تستطيع أن تفعل ذلك مع برو. وضفت لنفسها برنامجاً للنحوين بأكمله وعملت على الشراقة الأسلوبية بحسب على المرج. كانت الكوكبة وماري أولى الوجع والهدوء الذي لا تشعر به مطلقاً في لوس أنجلوس. تحولت عيناهما بلا إرادة منها حول العناصر التي تحيط بها، بالตลอด التي تتداخل في بعضها، وكأنه سهم، استقرت عيناهما على منزل برو.

لقد تجنبت التفكير به، مع ذلك لا تستطيع التوقف عن إعادة الذكريات القديمة، تعيدها في فكرها الترى إن كان هناك أي أمر يتحقق لم تلاحظه من قبل، أي شيء قد يخبرها بما يعود من المعمورة أن تغير النور الذي سيلعبه برو في حياتها، إن هذه الاشهر القليلة القبلة، الاوقات الجميلة التي أعيشها مع برو، إليها، لكن كما في الحال دائمًا، حادثة واحدة كانت تتفاجئ بها دائمًا، الكتاب الذي يرأسها على عمود حافة الشرفة وأفخضت عينيها.

كما قال برو بالتحديد، لقد نهيت إليه في ليلة حفلة تخرجها، ابتعدت عن العائلة وأصدقائها الذين

الحبيب الدائم

اجتمعوا في منزل والدها للاحتفال. كانت بداها ترجمان بقرة وهي تمسك بمقود القيادة قادت الشاحنة مسافة الكثير من خمسين ميلاً إلى المدينة التي فيها جامعة برو. كانت تحاول بقترة أن تذكر ابنها في غرفة برو. فقد كانت هناك لمرة واحدة فقط، عندما اوصى والد ناتالي والدة برو إلى هناك وقد اتفقته كالي أن تذهب معهما حتى الآن تستطعه كالي أن تستعيد ويعود نظره برو عندها وأهاقت هناء وهي يكمل إيمانها كان وجهه غامضاً موسعاً لأنفاسه الكثيرة الحفظ عليه، ويسير أتز عما يحيط به من أي تحيل عليه الان. كان يدو الكثير بكثير من سنين عمره الخامسة والعشرين بعدها عرفها، فظهر النفع في عينيه وقتل بصوت ناعم «مرحباً، كالي فاريل». وهذا ما اعطيها القوة لتسأل ان كانت تستطيع الخروج.

هناك، وفدت صائمة لفترة بدت لها ساعات لا تهاير تركت كم تبدو حمقاء بظهورها المفاجئ في غرفته، فقط بعد عدة أشهر تتضح في الثامنة عشر، لكنها كانت تشعر أنها مرآفة، كانت تعابير وجهه غير واضحة تحت ذلك الضوء الحقيقي على مكتبه. رفعت عينيها ملوكتين بالامل وقالت ببراءة: لقد تخرجت الليلة، برو».

حرك شفتيه متعمقاً وقال: «أعلم، صغيرتي. أسف التي لم تتمكن من الحصول». وأشار بيده نحو كومة من الكتب وراءه: «اعانى الكثير من اجل امتحانك».

الحبيب الدائم

لغيرت بالغسل من عدم تذكيرها، آه، لم اذكر بذلك لغة لازعاجك، سأنذهب» استدارت وهي تشعر بالسرور المخرج الذي قدمه لها، لكنه أمسك بيدها لا، ابقي لفترة قصيرة «وياطف، ادارها لتنظر اليه قابع قائلًا «كيف اتيت الى هنا؟»، بقدر شاحنة والدي».

لعلك يعلم بذلك؟»

هزت رأسها، وبكل اصرافها الى تفاصيل بحثها وهي تشعر بيدها في هذه ساعتها قائلًا: «لديك الكثير من الشجاعة، افتر لك بذلك، كالي». شد بأصابعه على يدها بينما كانت تحاول الابتعاد بسب سخريته: «انا أصبحت سيدة كبيرة ومنظرية، مازا بعد؟ ذكرت ناتالي انه قدم لك منحة دراسية لتعلمي هندسة الديكور في كاليفورنيا».

تجهم وجهها وقالت لا لزيد القبول بها، استاذي قدم الطلب لي وما كنت لأقبل ذلك لبدا عظيري».

«اما لا...، كاليفورنيا بعيدة جدًا، واما... وهي لا ترى ان تبتعد عنه، وربما هو ايضا لا يريد لها ان تفارق نظرت اليه من تحت رموشكها، متسائلة ان كان عرف، وهذا هي الان أصبحت كبيرة كفاية، وهل هذا سيسعدك».

لا بد انه فهم تلك النظرة في عينيها، لأن التوتر ظهر في عينيه، وسألها بعنودة: «لما اتيت الى هنا الليلة، كالي؟»

«هنا، المنطق الذي اعتمدته حتى هذه اللحظة... تخرجها الذي يدالها كنقطة تحول في حياتها، التخلص من قيود الطفولة والتي دفععنها للوصول إلى مرحلة النضوج لتنبع أفكارها... بدأ لها كل ذلك الاشهار سليفة وغير موجودة حتى لم يتغير بها شيء من البارحة حتى اليوم، ومع ذلك... نظرت إلى درو وفعلت الشيء الوحيد الذي فكرت به... منضم العذاب على درو...»، يلتمس كريطاً لميراء.

قالت ماجدة، درو دائماً الحبيبتك ولديك ان تعلم... لم يقل اي كلمة راغب وجهه هادئاً غير المعتاد... بهذه مرافق، وهي درو صامتاً...»

أه، لقد كانت حقبات، ثانية وثانوية... سبعة يدها من يده سارت نحو الباب للخروج من حياته إلى الابد... مرة ثانية، أمسك بها من كتفيها وأدارها لمواجهته... فوجدت نفسها بين ذراعيه، من المؤكد انه يفعل ذلك ليستر منها، كما كان يفعل دائماً لم تكن تشعر بأي لكن الان، بعد ارتياكها، شعرت شيئاً من سخريته... بأنها تزداد توبراً...»

دققت وجهها في صدره العربيض، وهي تشعر بالاحراج من النظر اليه، ومع كل خجلها كانت تشعر بالفرح بغيره...»

قال: «انت لا تلتصدين ذلك...»

الغضب سيطر عليها، فرفعت رأسها قائلة: «انت تعتقد التي قدمت الشاحنة قاطعة نصف منطقة إيرا لاقيول شيئاً لا أقصده؟»

لمع عيناه بالفرح وقال: «لا، لكنني لا اعتقد انك

تعلمين تماماً ما الذي تقولينه، اعتقد انك تعتقدين انك تحبيتنى، لكنك لا تعلمني...» توقف عن الكلام ليقول: «دوك الكثير من الحياة امامك كالي، والحياة مستغلتك قريبة، ويجب ان تسعدي لأن هذا النسوج سمح لك بالتدرب في السنوات القليلة السابقة، بدلاً من ان يرمي عليك ويفقره، انك في مرحلة الهدایة، كمال الا تتساءلين عن الفرض والاحتمالات التي هي بانتظارك...»

وبالطبع اتساءل لماذا هناك وكيف هي الاماكن السفلية، وكيف ستمكن من تغيير نفسك بغيردي، لكنني اريدك، اكثر من اي شيء آخر»

شد عليها اكثر وقال بهدوء وبصوت ثاهم: «آه، كالي، اعلم انك لا تريدين سماع هذا الان، لكنك مازلت حسيرة جداً، ويجب ان لا تتعنقي عن احلامك بسبب رغبة ما او فزوعة...»

قالت بغضب: «انت تعتقد انت تعتقد ان ما اشعر به نموك هو فزوعة؟»

وضع يده حولاً رقبتها و قال: «اعتقد ان هناك شيئاً ما يخصك لكن راتبها محاصر على ما ترميده، والآن انت تعتقدين ان هناك شيئاً ما يخصك...»

قالت بحماس: «وماذا عن شعوري؟»

عينيه امام عينيها، قولي لي...»

«لقد قلت لك...»

«لا، قولي لي، قولي لي ماذا تعنين عندما تقولين انك ترميدينى، اكثر من اي شيء آخر»

تشارع الافکر في رأسها، الفن ان تكون...» لكنها لم تجد الكلام لتغير عن هذه العواطف، بالكار تستطيع ان تختفظ بها لنفسها.

قالت هاسة، لا اعلم ماذا اريد...» شعرت يقللها يغوص في حسرها الا يرى انها لا تزيد العيش من دونه؟ لكن هل يستطيع ان يعيش من دونها؟

ظهرت الرسورة في عينيها، على الرغم منها ارتجل نفسها وهي تتقول: أنا أسلفة، نروي... أسلفة... على ازماجك... على... على حبك اذا كان هذا هو الحب...»

ارجوك، كالي، لا تشعرني بالاسف...» رفع يقها بيده وقبلها، لكنه بدا يائساً وكأنه يريد شيئاً من نفسه اكثر مما هو منها.

ابعدت رأسها عنه وهي تتقول: توقف، بروا لرجوك توقف...»

نجاة تركها، فتعثرت وكادت تقع، قال بهدوء: ليس هذا ما كنت تريديه؟ مالم تستطعي وضعه في كلمات؟»

هزت رأسها، فهذا ما كانت تريده ولكن ليس مكناً، حدقت به في تلك اللحظة، لم يجد ابداً كالولد الذي عرفته طوال حياتهها، بدا رجلاً يريد شيئاً ليس فقط منها بل من نفسه ايضاً.

اجاب عنها: لا، ليس بالتحديد ما كنت تذكرينه به، نظر اليها واصبحت نظرته القس «الذهبى الى منزلك

الى ادك وابيك، ايتها الفتاة الصغيرة»، تابع بصوت لم تسمع منه من قبل: «هيا، يوماً ما، ستجدين رجالاً اهلاً لحبك، لكن مازال اسامك الكثور من الوقت لتصبحي اكفر وانتفع قبل ان تبدأي باللعب بالحب».

الصدمة التي شعرت بها، بما قاله ومن قصوته، كذلك المخدرة منها، والتي لن تشعر بها ابداً كالسابق بعد هذا اليوم، كل ذلك كان كثيراً عليها، حاولت ان تفكري بشئ، بغير عيوبه، شئ، يجعلها تنظر على كبرياتها بـ «جعلتها ترحل عن الآية».

قالت: لا اريد رؤيتك بعد الان درو بارنت، ابرىكت على الفور ان ما قالته يبرهن كم كانت برويلة استدارت، بعدها خرجت من تلك الغرفة، اخذت ترکض في القاعة والدموع تعجب عنها الروبة...»

فتحت كالي عينيها، كانت الشمس قد غابت وهي جالسة تفكير...»

تحركت ببطء، استدارت تنظر الى الاواني التاسعة في ابواها، كان منتظراً بعدها عن تجربتها، لكن الذي كانت تنظر اليه في ذات المكتوى، لكن ان اعادت النظر الى تجربتها منذ ست سنوات، ابرىكت كالي اخيراً ماذا كانت تريده من درو، كانت تريده ان يخبرها ان كل شيء سيكون بخير، وان الحياة ستكون سرحاً للحياة الجميلة الدائمة، وبكل شيء ابي شيء حتى يصبح حلقة، لم يكن يريده العره اي شيء، لم يعطها درو ذلك الامان، ليس في ذلك الوقت، وليس

في اليوم الذي وقنا بمدحقار ببعضهما في غرفة المعاشرة لا هو ايضًا لا يعلم كيف ينقد روحًا فلقة تتصارع في هذه الحياة.

كانت كالي تزعزع الاعشاب الخسارة من الطريق المرصوف بالحجارة بعد عدة أيام عندما وصل درو اوقف شاحنته بروتكور بجانبها تمامًا.

ادركت بوضيق كيف هو منظرها كان شعرها قد عظم إلى الوراء وهناك عدد من العملاء متصلة بعنقها، كما وأن ليس هناك أي أثر للماكينات على وجهها، وفجأة نعقة كهدوة من الوجه على ركبتيها وعلى تمصصها.

تابعت عملها بينما كان درو يترجل من شاحنته ويطلق الباب وراءه.

قال: «هذا دواء خاص لزعزع هذه الاعشاب بدون كل هذا العمل، إن كنت تعلمين».

رفقت كالي والكلات على المعرفة بيدها، نظرت إليه وقالت بصدق: «احاجي لبعض التغريب».

هز رأسه موافقًا، اعتقاد أن الحياة للمقيمين هنا قد تشكل تهديداً لرؤبة المرء لنفسه» ابتسم ببراءة، وتتابع: «يمكنك تطلب المساعدة في مزرعة الدرسون إن كنت حقًا تريدين التجربة، فهم بحاجة للمساعدة اليوم».

اجابت كالي: «شكراً، لا داع لذلك»، نقل درو نظره من ركيضت كالي إلى وجهها، علمت أنه يفكك بعدم ترتيبها، وكانت ان تصرخ نفسها لأنها لم تمض وقتاً أكثر في تصفييف شعرها عند الصباح.

سأل درو: «كيف هي هنا؟» كانت عيناه على خدها، صرر أصبعيه على خده، تحدثت به، شاعرة بالعبرية بما يفعله قبل أن ترفع يدها وتشعها على وجهها لتلمس قليلاً من الوجه على خدها.

نظرت إلى الوجه ثم نظرت حولها قبل أن ترفع كفيتها وتنسج يديها بينبطاها.

وانها يطير، لكن مازالتا تحدق ببعضها القترة قبل العشاء، لكن اعتقد أنها تركت أن لا أحد يعبر

بجوارها ولا يدار إليها،

وحده، وكيف هو العمل في المائدة قرجم المقفن؟»، «جيد، أيضاً كنت أزعز ورق الجدران، لكنني قررت أن أحظى بفرصة اليوم وأنا استفود من الوقت بتحسين

الباحة وزرع الحديقة قبل أن ينثوت الاوان».

سألتها: «تحتاجين لأي مساعدة؟»

اجابت: «لدي الكثير من المساعدين، شكرًا لك»، إن بدأت تتقبل أي مساعدة منه، فمن المؤكد أنه سهلاتي إلى هنا كلما وجد ولتها تابعته، هناك بالدرسون سيقولوا إنك «البلاء والنحو» وكذلك الت Cedars للحياة، وإنها سأجعل على تولي الأسر الباقية»، وقفت مع إنها كانت متأكدة أنها تكون مديمة للمربي، مع ذلك حاولت أن تظهر ثقة بنفسها وهي تتابع: «أعلم إنك عرضت تقديم المساعدة، درو، وإنما أقدر ذلك، صدقني، لكن حقيقة ليس هناك ما لا يستطيع القيام به».

لم يقل درو شيئاً، لكن توجه وجهه من كلامها، ففهم حسناً، سعدت بالتحدث اليك».

رلقته وهو يستدير نحو شاختة، قالت لنفسها ان هنا ما تريده ان يفعله هنا ان اوصلها الى منزلها. قالت: آه، انقط، درو. توقف ولد امسك بباب شاختة ورفع حاجبه مست聆هما: «نعم؟» حركت الرفشد بين يديها. لقد تحدثت مع عدد من الاشخاص في البلدة عن فكرة انتخاب مهر من بالفلافل، وهي صوره مصورة بالتحدد مع درو كانت متربدة بالتحدد معه عن هذا الموضوع لكن ان كان هناك فرصة للقيام بذلك فهي لا تستطيع تأجيل الامر اكثر من ذلك.

قالت بهدوء: «حسنا، اريد تصريحه هنا، ان كنت لا تمانع».

سار نحوها وقال: «هيا نتكلم».

«افكر في ايجاد ذرية لباتلوفينا، وطالما انك الطبيب البيطري الوحيد في هذا المكان، اعتقدت انك تعلم كيف على القيام بذلك».

رفع حاجبيه وقال: آه، بالطبع اعرف كيف. السؤال هو متى واين؟»

«وكم سيمكفك ذلك. سمعت ان لديك حسان جديد وقد تتعذعن من، كما تعلم. تأجيره لي او اي شيء ما». وضع درو يديه على روزكية ونظر اليها قائلاً: «وماذا قال ثابت عن القراءة؟».

«حسنا، لم يكن ثابت موافقاً للفكرة، لكنني افترض بذلك هذه الايام...»

توقفت عن الكلام. لم تابعت بالفلافلها لي، واستطاع

ان الفعل على ان يصبح لها ذريه ان اردت ذلك. سألها درو وقد اتسعت عيناه وكأنه يريد توضيح قوله، ثابت يعترض بها منذ ستة اشهر، ليس كذلك؟» «بهدوء ان كل يومها هو ثابت يصران دائمًا على تذكيرها بدورهما في هذا الايسر. رفعت ذقنهما بعناد وقال: «اسمع، هل تريد التحدث بذلك ام لا؟»

نظر اليها مفكراً وقال: «انا امرز، لدى سائثو كل العادات الطقوسية من تكتناس وثبات يدخل بمولع كبير من المال لأجل الانتخاب من سلاكته، غال اورو اورثنا جعلهنا تهون من مجده. قالت مغترفة: «حسناً، من المؤكد انت لست بحاجة لافضل سلالة للحصول على مهر جميل وبصحبة جيدة. ربما استطيع ايجاد شخص ما لديه حسان اتمكن من استئجاره».

«ليس هناك العديد من الحيوان في هذه المنطقة، لكن دعني اذكرك» نظر درو الى السماء مفكراً: «سمعت ان يوب ثابت اشتري حساناً جيداً».

رددت بعطف: «يوب ثابت».

«نعم، انت تذكريون بولوك لم بعد ذلك الشخص العوزي. لقد عمل الشريف على تطاوخيه من طبيعة ذلك. ولديه عدد من الحيوانات الهزيلة، يمكنه تجربته وما يقولونه عنه غير صحيح، كما تعلمرين، او على الاقل معظم ما يقولونه».

«ليس هناك احد غيره؟»

هز درو رأسه: «ممكن، لكن من المحتمل انتي اعرفي بوجوده ان كان هناك، ولا استطيع تذكير احداً الان

فالناس لم تعد تهتم بتربيـة الـخيولـ. فـهم يـدخلـونـ حـرفـ اـمـوالـهـمـ عـلـىـ اـنـتـهـاءـ اـخـرىـ.

ـ نـظـرـتـ لـهـ بـضـيقـ، مـثـلـ الخـزانـ، كـمـاـ عـنـدـ. وـ ضـعـتـ ذـقـنـهـ عـلـىـ يـدـهـ الـتـيـ تـسـكـنـ بـالـرـيشـ. رـيمـاـ عـلـيـهـ انـ تـنـتـفـخـ لـسـنـةـ الـقـادـرـةـ. فـهـيـ تـعـلـمـ اـنـ اـنـهـ لاـ تـنـلـكـ نـصـفـ الـبـلـغـ الـذـيـ ذـكـرـ درـوـ لـنـتـفـخـ عـلـىـ هـذـاـ الاـمـ.

ـ تـجـهمـ وـجـوهـهاـ، قـاتـلـ وـهـيـ تـنـتـهـيـ حـسـنـاـ، اـعـتـقـدـ هـذـاـ كـلـ شـيـءـ، كـلـ مـارـدـ،

ـ نـظـرـتـ لـهـ وـلـوـحـتـ بـهـ دـهـاـ قـاطـنـةـ، لـاـ اـمـلـ عـالـ لـاهـكـنـ منـ اـسـنـجـارـ سـانـشـ، وـانـ كـانـ لـاـ يـوـجـدـ ايـ حـسـانـ اـخـرـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، فـهـنـاـ يـعـنـيـ انـ لـاـ حـظـ لـيـ بـذـلـكـ، الـهـيـ كـذـلـكـ، وـاسـقـطـتـ يـدـهـاـ لـىـ جـنـهـرـاـ،

ـ هـلـ قـلـتـ لـكـ اـنـيـ اـرـيدـ اـيـ مـالـ مـنـ اـجـلـ ذـلـكـ؟ـ

ـ تـكـرـتـ بـمـاـ تـحـدـدـتـ بـهـ، لـاـ، لـكـ،

ـ فـيـ الـحـقـيقـةـ، كـالـيـ، لـقـدـ اـصـبـحـتـ لـدـيـكـ عـادـةـ بـالـوـصـولـ

ـ إـلـىـ النـتـائـجـ،

ـ شـعـرـتـ بـفـرـجـ عـيـقـ، اـنـتـ تـعـنـيـ اـنـكـ سـتـعـطـيـنـيـ سـانـشـ

ـ بـدـوـنـ طـابـلـ؟ـ

ـ شـعـرـتـ بـحـمـاسـ شـدـيدـ قـبـلـ اـنـ تـحـاـوـلـ اـنـ تـخـفـفـ مـنـ

ـ بـنـولـهـاـ، لـكـنـنـيـ لـاـ اـسـتـطـعـ الـقـيـامـ بـذـلـكـ، درـوـ، اـعـنـيـ،

ـ اـنـتـ تـؤـجـرـ سـانـشـ كـجـزـءـ مـنـ طـرـيـقـ عـملـ وـحـيـاتـكـ

ـ بـرـأـسـهـاـ قـاتـلـ، رـيمـاـ نـسـتـطـيعـ الـوـصـولـ لـىـ نـوعـ اـخـرـ

ـ مـنـ الدـفـعـ،

ـ سـأـلـ بـضـيقـ وـاضـعـ، آـهـ؟ـ وـمـاـ هـيـ تـلـكـ الـبـداـلـ؟ـ

ـ الـمـضـتـ عـيـنـهـاـ لـتـمـكـنـ مـنـ الـسـيـطـرـةـ عـلـىـ الـاـسـطـرـابـ

ـ الـذـيـ تـشـعـرـ بـهـ، فـتـحـتـ عـيـنـهـاـ قـاتـلـةـ، لـاـ اـعـلـمـ، اـسـتـطـعـ

ـ مـسـاعـدـتـكـ بـإـعادـةـ تـصـعـمـ وـيـنـاءـ مـنـزـلـكـ،

ـ بـيـدـوـ اـنـ يـدـيـكـ مـلـقاـنـاـنـ بـإـعادـةـ تـرـمـيمـ هـذـاـ المـنـزـلـ،

ـ اـرـيدـ الـمـسـاعـدـةـ بـتـقلـيلـ الـعـلـمـ عـلـىـ هـمـ، وـلـوـسـ بـزـيـارتـهـ،

ـ لـمـ يـقـلـ كـالـيـ خـيـرـاـ وـالـذـيـ تـرـيـدـهـ، وـلـاـ اـسـتـطـعـ قـولـهـ، هـوـ

ـ لـاـ تـجـهـزـ لـقـاـنـاتـ كـهـدـهـ مـعـ دـرـرـ عـلـىـهـاـ لـتـنـتـفـخـ

ـ رـوـيـتـهـ، وـالـذـهـابـ لـهـ، وـالـتـحدـثـ مـعـهـ لـيـهـاـ اـحـسـانـ

ـ قـرـيـ اـنـهـ سـتـجـدـ نـفـسـهـاـ تـعـتـمـدـ عـلـيـهـ لـوـسـ فـقـطـ فـيـ

ـ الـقـيـامـ بـالـاعـمـالـ، لـكـنـ كـيـفـ عـلـيـهـ اـلـظـهـارـ تـقـدـيرـهـاـ

ـ لـمـ مـسـاعـدـتـهـ، وـفـيـ زـاتـ الـوقـتـ تـرـفـضـ تـلـكـ الـمـسـاعـدـةـ

ـ بـلـطفـ، قـاتـلـ، وـقـدـ قـرـيـتـ اـنـ تـنـتـلـصـ مـنـ مـسـاعـدـهـ

ـ كـلـهـ، اـنـتـ عـلـىـ حـقـ، الـاـهـمـمـ اـمـطـاعـ مـهـرـ صـفـيرـ

ـ سـيـرـيـدـ مـنـ مـسـؤـولـيـاتـ نـايـتـ الـكـثـيـرـ، وـعـنـدـمـاـ ذـكـرـتـ

ـ الـاـمـ لـهـ، يـكـلـ لـيـهـ زـاتـ رـيـ الفـعلـ مـنـهـ،

ـ تـجـهمـ وـاجـهـ زـرـ وـقـالـ، لـيـسـ هـذـاـ مـاـ قـصـهـ، كـالـيـ،

ـ لـاـ، وـرـفـعـ يـدـهـ وـاـبـتـسـمـ لـهـ، لـمـ اـكـنـ اـفـكـرـ اـلـاـ بـمـاـ

ـ اـرـيدـهـ فـقـطـ وـبـاـ اـقـنـاءـ، اـنـسـ اـنـيـ ذـكـرـيـ اـمـامـ اـمـ

ـ بـاقـلـوـقـيـاـ،

ـ بـدـاـ عـلـيـهـ اـنـ سـيـعـتـرـضـ، نـظـرـ لـيـهـاـ بـحـدةـ وـكـانـ بـرـيدـ

ـ اـنـ يـعـرـفـ مـاـ اـنـفـكـرـ فـيـهـ، تـسـأـلـتـ اـنـ كـانـ لـدـ

ـ السـبـ الـطـيـقـيـ لـلـخـطـيـ عنـ الـعـرـضـ،

ـ قـالـ اـخـيـرـاـ، اـنـاـ كـانـ هـذـاـ مـاـ تـرـيـدـيـنـهـ حـقـاـ، كـالـيـ،

هزت رأسها موافقة، متجنبة النظر في عينيه، واقفته
يصعد إلى شاهنته ويتبع سيره.
لم يكن هنا ما تريده في الواقع، لكنها كانت
تلعلم كيف تتمرد من دون الاشقاء التي تريدها.
ولذا أصبحت ماهرة جداً بالتعامل مع خوبات الأمل.

الفصل الخامس

تعجبت كالي من حمل العبقرية القديمة على بقعة في
ورق الجدران. قالت لنفسها، بعد عدة دقائق فقط
وهي تشعر بأنفها يوالمها بسبب الحرارة والرطوبة في
إن شاءك.

ـ ما الذي تفعلين؟

لفرط ونفطرت من وراء مكتفاتها إلى برو التجمهر الوجه
الذى وقف عند باب غرفة الجلوس. كانت تفكير بالام
انفها بقوه حتى انها لم تسمعه يدخل إلى البيوت.
قالت بصدرية: «انا وامير ويلز نشرب الشاي». هنا
هو بالتحديد الوضع الذى كانت ترغبه بتجاهله، قدم
ورو إلى هنا من دون اي سبب، ورؤيتها بعوالف
كهذه «ما الذي تفعله هنا؟»

سار إلى داخل الغرفة وحمل العبقرية من يدها: «كان
لدى زايد احتساب انك ستعدين شيئاً كهذا. لم يتمكن
من الحصول لذا طلب حتى ان ازورك، ولامر جيد اantis
فعلت ذلك. المكان هنا الاكثر حرارة من غير كنه
ستصابين بالانفاس من الارهاق من الطوارىء بعد
مرور ساعة واحدة».

قطط لانها كانت تحك انفها بقوه دفعها ذلك
لعدم مقاطعته وهو يربخها، اما الان فهى جاهزة
لاطلاق النار، ما يتبرغ غضبي وتلكيرى هو،اما
لا تعمalan معا على موتي وتخلاضا انفسكمما من

هذا العمل الشقيل لأنك الذي من أعمالك الخفية؟»
نظر إليها بصير، وقال: «كلامك يضحك حقاً، حذري
فترة راحة اتقطعنا؟ ما رأيك بمكوب من الشاي
المثلج؟»

«ساحقره على التبور»

أخذت وقتاً كافياً لتحضير الشاي، وبينما هي في المطبخ يهارد الركبت، بدون شك أن غرفة الجلوس حارة جداً، سقطت ودهنه، ورققتها، وهذا ملحوظ لها شعر بواحة كبرى.

عادت إلى غرفة الجلوس بعد هذه اللحظة وهي تحمل الصينية بيدها، كان درو قد حلع قبصه وقد ظهرت عضلاته النوية وهو يحمل العصفرة على العانط لا بد أنه سمعها الداخل، لانه نظر من وراء كتفه وقال:

«كيف كنت تقومني بذلك ببنفسك؟»

وقفت أمامه متورطة وقالت لخبراء: «بيطه شديد، أعمل العصفرة وأوجهها على بلع الورق حتى التعب، بعدها أفرز الورق، لكنني لا أفعل ذلك بصورة دائمة بل أرتاح لوقت طويلاً بين فتراتي والآخر».

«حسناً، أم» وحرك فمه إلى الأمام إلى الوراء بحركة مألوفة لديها، هل يمكنك تقديم خدمة لي بأن تحكى التي؟»

وضعت الصينية جانهاً وأفتقدي منه وهي تحاول أن تخفي توترها، وقفز قبالتها وضفت غفرها على رأس اتفه وقالت: «هنا».

نعم، أم، هكذا، شكرأً، نظر إليها وضحك.
«ما الذي يضحكك هكذا؟»

«وجهك عavis ومدبب، أعلم انتي لست مقيولاً الآن،
لكن انت ايضاً هكذا، عزيزتي».

شعرت بأحساس كبير من العاطفة، لما عليه ان يفعل ذلك؟ يضحك معها، ويناديه عزيزتي، يجعلها تنسى أنها لا تريده هنا، قريب منها.

نظرت إلى الصينية وقالت شاحنة: «الشاي جاهز»
ترفع، ادوار وأس المبذلة نحو الأرض، وساعدته على
نزع البقع الرطبة من الورق من العانط،
الطقس الأكثر برودة في الخارج، اتفقحت ذلك وهي تحمل الصينية لم تذكر حتى وصلت إلى هناك كيف ستجلس قربه.

وضعت الشاي على طاولة صغيرة وأختارت الجلوس قرب دروازين الشرفة، امسكت كاتي كوب الشاي بيديها البارتين كي لا يقع من يديها.

قال درو وهو يأخذ محمرة من جوبه لومس بها وجهه: «في الحقيقة، لا اعتقاد حتى مع الكثير من الاستراحة انه يجب علىك القيام بطل هذا العمل بمفردك».

أخذت رشقة من الشاي التمكّن من الاحتياط يملا حظتها القاسية قبل ان تتكلّل بها، غرفة الجلوس هي المكان الاخير الذي يحتاج لنزع ورق الجدران عنه لذالن ا تعرض لهذه العاراة لوقت طويلاً بعد».

«لما لا تنتظرين حتى تمر موجة الحر هذه؟»

«حقاً، درو،» امسكت بياليه قبصها وشدتها إلى الآسام، الطقس سورزاد حرراً، نظرت إليه بقوة وتابعت: «هل تستطيع.. انت ونایت.. ان تتقا

هي لاستعمل حكمتي ورأسي في هذه الامور؟
نظر اليها وعزم رأسه: «بالطبع». رشف رشفة كبيرة من
الثاني وتتابع: «مني سيدنا هانك بالعمل المباقي».
«سواتي هنا ليهذا يتحول هزانن غرف النوم الى
غرف حمام صغيرة. وهذا اكثر الامور بحاجة لتعديل
و عمل».

قلب شفتيه وقال: «حقاً. وماذا يحتاج المرء لاكثر من
هذا الجلوس ملئه قديم في مزرعة على فندق ريفي».
«حسناً الامر في سعادته تحدى العزل قدر الامكان
لتتحقق المقصود الاصيل وأضافت بعض المفروقات
القديمة، مثل الاسرة العالية والعلافه الملونة، مثارات
من المؤسلين على التوازد. يجب عليك ان تجد جوا من
المحيط العائلي».

وضعت الكوب البارد على خذها وهي تتتابع: «لم اقرر
بعد على التفاصيل النهائية في غرف النوم. لكنني
أشعر انتي سادعها تأخذ شكلها الخاص. تماماً كما
يتوقع كل شخص ان يجد في منزل في مزرعة ما.
كما تعلم تحف قديمة موضوعة هنا وهناك، صور
قديمة اي شيء يمثل شعور معزز لا ينسى».

سأل درو: «كم غرفة سيكون لديك للضيوف؟»
قالت: «اربعة. غرفة امي وامي، غرفة ثانية، غرفة
النوم الاضافية والغرفة التي كانت تستعملها امي
للطباطة. غرفة العائلة قرب المطبخ وحجرة المؤونة
ستتحول الى غرف تستعمل من قبل المالكين».

«المالكون».
هزت كالي رأسها، انتي ان اجد شخصاً ما، ربما

امرأة متقدمة في العمر، تبحث عن بعض العمال
الاضافي. و فقط ستعمل و خلال فعل الصيف. لن
يأخذ المكان الكثير من العمل. فقط عدة ساعات عند
الصباح لترتيب الغرف وتحضير الفطور».

حدثت بمحاذاتها وهي تفكير في بافلوفها حتى بدون
مهن، سيكون الحسان بمفرده مسؤولة كبيرة.
«حسناً، ربما اكثر من ذلك بقليل. لكننا بحاجة
إلى شخص لا يرى نفلا بحريا، انتي امي وامي
ساعودان في نهل الطريق».

«لو تذكري عرقه توك. هذا ستفعلين بهماك.
القد ذكرت افي استعمالها كمخزن او مكان لادوات
التنظيف». هزت رأسها ورفعت كوبها الى
شفتيها، لكنني افكر، لما لا نتجزها ايضاً؟ انها
صغريرة، لكنها الغرفة الوحيدة التي لا تحتاج لاي
تحليل، كذلك بالنسبة الى ترتيبها».
«حطا».

«أوه، نعم، الثالثا من الخط القديم والحادي عشر.
الذى قمت بضميهما عندما كنت في الثانوية، رفعت
رأسها ورفعت كوبها بغير ان تراها. قال
قال وهو يبتسم: «استطع ان اخيل، طالما لم احظ
بوما يطرحة الدخول الى تلك الغرفة».

قالت وهي تخشك بالاحراج: «بالطبع، فامي وامي
كانا سيموتان لو اتنى دعيت احداً، حتى انت. الى
غرفتي وانا في الثانية».

«كانا سيموتان لو علموا بما كانت تفكير به ابنتهما
حتى، ولو انا، في ليلة تخرجها من الثانية».

ابعدت كالى عن الدرابزين وقالت بخضب: «ما تستمر
برثارة الموضوع؟» درو، كنت مجرد طفلة،
اقربت منها ليمسك ببروز اصبعها، هيا، كالى،
كنت امزح فقط من السهل إثارة غضبك».
«لكن لماذا تستمر بثارة العاضي؟ اذا لم ت ذات
الذلة التي كنتها في السابق».

«نعمت» لا، انت لست كالسابق، انت بالتحديد.. شيء
مهم، مع ذلك هل رأيت اذن لمايكل على جفن
انت لقد اعترفت الان انه كنت مجرد طفلة،
لم تقل شيئاً لاحظته، اما لها، وكان يحاول ان يقول
لها شيئاً، وكأنه يعتذر على ماذا؟ لقد كانت تلك
لقطتها.

«ربما كنت صغيرة، لكن ما كنت اشعر به حقيقي،
مهما كان الامر» حاولت ان تخلص يدها من يده
«كنت لا افعل اي شيء لا جملة، درو بارنت».

«هل تعتقدين انتي لا اعلم ذلك، كالى؟ وانتي لم ادرك
انتي الصبي وراء مداررك لايروا منذ ست سنوات؟
لن تصدقني كم من المرات اعدد ما حدث تلك الليلة
في مخيالي، متسائلاً كيف لو تصرفت معك بطريقة
 مختلفة مما جعلك تشعرين انه بأمكانك البقاء هنا».

تابع وهو يحف اصبعها بابهاده: «كنت مجرد طفلة
ضائعة والتي تستحق فرصة كي تتخرج، البرى قلبها
من هذا العالم الكبیر، قبل ان تأخذ خياراً يختار في
حياتها كلها، كنت تستحقين ان تعيش بالحلم لفترة
اطول، وهذا الفضل من ان يفرض عليك احد الواقع،
تفكيك الواقعي وجهاتي، تساملت دائمًا، مع انتي كنت

فاسباً جداً معاك، انتي لو لم افعل ذلك، اي اعمل على
تخليك، لم اعلم ابداً ان كان قرارك بالذهاب الى
كاليفورنيا، بعد تلك الليلة، كان امراً جيداً لك ام سبب
لك المزيد من الاسى». ابتسם وهي يدعا بطفق، لكن
عندما رأيتها ثانية، وتحدثت معاك، عندها علمت
للمرة الاولى وبالتاكيد، ان ذهابك كان جيداً جداً
لك، فقد ازدمنت اشراقاً ونضجت، ومع ذلك ما زالت
تلذذين تلك الحسناوات في راحتك، ومع كل ما تمرين
به مع عائلتك، والذى سعیدك ان ذهابك الى كاليفورنيا
حدث كل يوم.

كان سعيداً، اذ لا انه رفضها، سعيد لأنها «ذهبت الى
كاليفورنيا، وعندما يأتي الوقت، هل سيكون سعيداً

ايسا لرؤيتها ثانية؟

وهل هي ستكون سعيدة؟

بططف، ابعدت يدها عن يده، قالت: «انا سعيدة ايسا،
درو».

«اسمعي، كالى، فيها يختص بموضوع بالغوفيا...»
فاطعنة، وتكلم، الى انتهاء الموضوع، اترو، اوافقك انه
ليس عمل جيد الا ان...»
تنهد و قال: «انت عنيدة، ابداً لا انكلم عن الحال، ان
كانت هذه هي المشكلة».

اجابت بحقيقة: «لا، ليست هذه المشكلة، انتا كثرة
العمل، ولن تكون هنا لا شارك في تحمل المسؤولية لا
ارضي ان تكون اثنائية هكذا».

اعلم ان ثابت لا يمانع بذلك، ان كان عليه ان يعيّنى
بحسان واحد، فحسان آخر لن يزيد العمل كثيراً».

الحبيب الدائم

ملكته مازال منيبدأ من العمل. ربما الحل، هو ان ابيع بالفلوفيا». ارتجفت شفتيها من مجرد التفكير بذلك.

ليس هنا ما كنت افترحة، زفر بقوه وتابع: «تها، كالى، هل قرارك بمساعدتني في إعادة بناء المنزل قد انتهى».

بطريقة ما، عليهما ان تبعدوا عن حياتها «لا استطيع ان اسمع لك ان تفعل كل ذلك».

شعرت بخسق من الالم الذي يظهر في عينيه، وليس هذا عمل كبير، ابداً لكن كما تشارن، نظرية الاختباء التي لمعت في عينيه كانت واسعة جداً، تابع: «اما الان، فانا اطلب منك زيارة لمحصلة سانشوار».

فتحت لها من التعجب، حقاً، درو، كونك طهيب ببطرى لا يعطيك الحرية لتكلّم بهذه الطريقة الهجومية».

قال معتبرها: «هجمومية؟ اتفى الفرح ذلك، كيف يمكن ان تصفوها هجمومية؟»

«حسناً.. انت تتكلّم وكأن...» قلعتمت، ولقد ظهر الجدل على وجهها. تابع: «ما زلنا».

«أه، انت تعلم ما القصد، كل حديثك عن استهلاك بالفلوفيا وـ كل شيء».

«هذا هو عقلني، سيدتي، ولم اكن اعلم مطلقاً انك تشعرين بالجدل عن التحدث بهذه المواضيع من قبل، هل تغيرت شيئاً منذ ست سنوات؟»

ابتلعت كالى غصه، فهي لا تستطيع اجايتها، كيف يمكن ان يفعل هذا بمجرد نظرة منه، او كلمة؟

الحبيب الدائم

قال درو عنها: «شيء، ما تغير، بكل وضوح»، رفع يدها وابعد خصلة من الشعر عن وجهها، اتك مزوج رائع من التناقضات، محششة ولكن عملية، لازعة ولكن مليئة بالثقة، مستقلة، لكن مع ذلك... تشكون، توقف عن الكلام للحظة بعدها قال: «هل تعلمين بما الفكرة، كالى؟».

شعرت وكأنها تجدد مكانها من صوته ومن لمعان عينيه سالمة، «عمل بما تفكرا»، قال: «نعم حق المرياح الوقت للطبع تلك الامامية، وكل ما حدث لنا في الماضي، ورأينا، ان كتنا نستطيع ذلك ونبدأ من جديد، هل تعتقدين ان ذلك ممكن؟».

قالت كالى: «كل شيء ممكن».

شعرت وبطريقة ما، انها اعطته جواباً سعيداً، لانه ابتس لها بمحب كبير وقال: «تمسكي بهذه الفكرة، كالى».

نظر الى الدهان الملحق بيديه، سع يديه ببنطاله بدا وكأنه اخذ قراراً بشيء ما، نظر اليها وقال: «ما رأيك لو اتيت هذا المساء بشاحنة الشحول وذهبتنا الى نايت لروي بالفلوفيا؟».

لم تستطع كالى الا ان تهز برأسها، وهي ماركت تشعر بالاضطراب من قربه وبالارتباط، فكيف يمكنها ابعاده عن حياتها.

«جيد، سأتي حوالي الساعة السابعة»، نزل النرج بسرعة وسار عبر الباحة نحو شاحنته، شعرت بقلوبها يمتصلاً سارب الى الامام، واخذت تراقبه، فرحاً من كلامه، ربما لم يعن شيئاً مما قاله.

تنهدت كالي، كما يهدو لها انتقاما على تسبان العاضي
والآن كل ما عليها ان تطلق بشأنه هو المستقبل.

وصل درو على موعده تمامًا نزلت كالي الدرج
بسرعة لأنها كانت بانتظاره على الشرفة لاحتضانه
داخل السيارة ليقطّع لها باب الشاحنة وهو يبتسم
لبيهدها ابتسامتها كالملائكة تجدها وجهها عندما
فقررت الكتابة وجمعت على القعدة واسع.
قالت كالي وهي تحول سير الكتب «الناس إن لا
تنزع مع ان لا تقتننا».

شكك درو راجحه: «ول ارجح كثيراً بوجودها».
شككت كالي ايهـا: «اعتقد انها متورطة مثلـي بسبـبـ
رغبـتها بروـبةـ باقـلـوفـهاـ منـ جـديـدـ».
احتـفتـ ابـتـسـامـتهاـ وهيـ تـنـظرـ الىـ درـوـ باـحـراجـ.
«اصـدـ،ـ هـذـاـ لـاحـظـتـ حـمـاسـيـ منـ الواـضـحـ،ـ انـهاـ لاـ
تفـهمـ بـماـ اـشـعـرـ بـهـ».

ابتسـمـ درـوـ: «لاـ دـاعـ لـ الشـعـورـ بـالـحـراجـ لـاـنـكـ اـخـبـرـتـ هـنـاـ
انـكـ سـتـرـجـعـينـ باـقـلـوفـهاـ إـلـىـ المـنـزـلـ،ـ حـاـصـةـ بـالـنـسـبةـ
لـيـ،ـ نـالـحـمـاـءـاتـ تـفـهـمـ اـكـثـرـ بـكـثـيرـ مـاـ تـعـقـدـ اـنـهـاـ
تفـعـلـ،ـ كـالـيـ،ـ وـاعـتـدـ اـنـكـ تـعـرـفـ بـهـنـاـ».

ابتسـمـ وـقـالتـ: «لـنـ قـلتـ لهاـ فـعـلاـ نـاـكـ بـعـدـ زـهـابـكـ».
قالـتـ قـبـيلـ انـ تـرـكـ المـعـنـىـ المـزـدـوجـ لـكـلـمـاهـ،ـ يـجـبـ انـ
لاـ اـسـمعـ لـلـأـمـلـ انـ يـنـقـلـبـ عـلـىـ الصـدـ،ـ اـنـ لاـ اـعـرـفـ اـنـ
كـانـتـ باـقـلـوفـهاـ سـتـذـكـرـيـ،ـ فـقـيـ النـهـاـيـهـ لـلـدـامـسـيـتـ
وقـتـاـ قـصـيرـاـ جـداـ مـعـهـاـ فيـ زـيـارـتـيـ الـآخـرـهـ لـلـمـنـزـلـ».
«سـتـغـرـفـكـ،ـ يـبـدوـ انـ كـلـ مـاـ تـعـنـاجـهـ بـعـضـ دـقـائقـ مـعـكـ».

كـماـ وـاـنـكـ تـلـكـيـنـ الـقـدـرـ لـجـعـلـ كـلـ حـيـوانـ بـأـكـلـ مـنـ
بـدـكـ،ـ اـبـتـسـمـ وـتـابـعـ بـمـوـضـعـهـ وـإـمـانـهـ».
«نعمـ،ـ لـكـنـ بـالـفـسـحةـ لـهـاـ لـتـذـكـرـيـ...ـ لـاـ اـعـتـدـ نـاـكـ».
اعـتـدـ هـذـاـ كـثـيرـ تـطـلـيـهـ مـنـ حـسـانـ».
«حـسـانـ الدـيـكـ طـرـيـقةـ خـاصـةـ مـعـ الـحـيـوانـاتـ،ـ كـالـيـ،ـ وـاعـتـدـ
انـ هـذـاـ وـاـنـدـ مـنـ الـأـشـيـاءـ الـقـيـ اـحـبـبـتـهاـ بـالـنـاسـ فـيـكـ».
لاـ تـحـلـ كـلـمـاتـ اـيـ مـعـنـىـ خـاصـ،ـ قـالـتـ ذـلـكـ لـنـفـسـهـاـ
انـ مـجـرـدـ كـلـامـ بـعـدـ نـاـكـ،ـ اـكـانـتـرـنـاـ حـوـنـاـ مـبـرـهـ جـداـ
وـهـارـةـ هـذـاـ».
قـالـتـ بـعـدـ مـعـدـ اـعـصـمـاتـ،ـ لـقـدـ كـنـتـ اـزـجـلـ نـهـاـيـهـ إـلـىـ
نـايـتـ لـرـوـيـةـ يـافـ،ـ لـاـنـيـ اـلـعـمـ اـنـذـيـ سـامـيـنـ نـعـفـ
وـقـتـيـ اـمـتـطـيـهـاـ بـدـلـاـ مـنـ الـقـيـامـ بـعـمـلـيـ».
وـنـظـرـتـ نـظـرـةـ سـرـعاـ لـهـ،ـ شـكـرـاـ لـاـنـكـ اـعـطـيـتـيـ مـنـ
وـقـتـكـ لـاـذـعـ وـاـخـضـرـهـاـ،ـ
قـالـ وـهـوـ بـرـفعـ كـنـفـيـهـ:ـ «يـسـعـدـنـيـ نـاـكـ،ـ وـبـكـلـ الـاحـوالـ
كـنـتـ اـرـغـبـ فـيـ الـقـاءـ اـظـرـةـ عـلـيـهـ».
سـأـلـ مـسـتـدـهـمـهـ:ـ «لـمـ اـعـانـهـ؟ـ».
«كـمـاـ تـعـلـمـنـ،ـ كـيـهـ النـاكـ اـنـ كـانـتـ تـحـلـ لـاـنـاـشـنـ».
قـالـتـ «بـالـطـبعـ،ـ مـهـمـاـ يـكـنـ،ـ لـمـ تـرـدـ التـرـكـ اـكـثـرـ بـهـذاـ
الـمـوـضـعـ،ـ رـاقـفـةـ اـنـ تـبـحـثـ الـمـوـضـعـ ثـكـيـهـ مـعـهـ».
سـأـلـ درـوـ:ـ «مـاـ الـذـيـ يـجـريـ هـنـاـ؟ـ».
كـانـتـ كـالـيـ تـرـاقـبـ الـأـفـقـ وـتـماـزـجـ الـوـانـ الـغـرـوبـ،ـ
اسـتـدارـتـ نـحـوـهـ وـقـالـتـ:ـ «مـاـذـاـ؟ـ».
ابـتـسـمـ لـهـاـ وـحـرـكـ حـاجـبـهـ مـسـتـهـمـاـ:ـ «أـنـتـ تـنـوـعـيـنـ
الـلـهـلـهـ،ـ وـالـأـمـرـ اـكـثـرـ مـنـ مـجـرـدـ رـوـيـةـ باـقـلـوفـهاـ،ـ وـكـانـ
هـذـاـ سـراـ مـاـ».

قالت بفخر وفخر «حسناً» الذي قليل من الاخبار الجيدة اللليلة. اتصلت مديرية عملني، وهي تخطط لعمل لمدة ستة أشهر قائمة وارادت ان اعلم التي سأعمل لحساب رديوش، وهذه هي المرة الاولى.

«تهان، كالي». هز رأسه بفرح وبتشجيع «انا كان حمسك بدل على هذا النوع من العمل، فلا بد انه عمل مهم».

على الواقع، انه حساب سهير، لكنه كان لي «شك در»، لفظ من يكون العمل مهمًا لك؟ «انه كذلك» قالت رينيستي اكتها تريدين ان تعلم.

توقفت كالي عن الكلام تذكر كلام لطبي التي قالت لها، لا انتي لا يريدك ان تتعذر بحب شاب هناك فتلطخين عني من اجل العيش في الريف بدون ان تفكري بالأمر على الأقل مرتين».

رفعت كالي كتفها وتابعت «انه مجرد حافظ، ونجاح صغير لهذه المسكة الصغيرة في تلك البحيرة الكبيرة».

«فهمت». رأى بمنظري الوها من راوية عينيه ثم اعاد نظره الى الطريق «لا بد ان الامر مختلف هناك، اقصد في لوس انجلس».

قالت موافقة، سعيدة بذلك الحديث العام «واحد من اعم الامور في لوس انجلس هو ان تكون مختلفة، ولقد اعتدت على ذلك الان، لكن لن انسى مطلقاً كيف كانت الامور، عندما وأيت فينيس بمقابلة المرة الاولى». شحخت شحشبة صغيرة صغيرة قبل ان تتابع «هل تعلم، اول مرة تذهب الى ديزني لاند، كان الامر كمن

يدخل عالماً خيالها، كل تلك الاماكن كنت اراها في جهاز التلفزيون، ابركت عندما وصلت الى هناك، التي عندما كنت طفلة، لم احلم قط بالذهاب فعلاً الى ديزني لاند، فمن منزلتي الصغير في مزرعة في ايوا، لم استطع ان افكر انه فعلاً موجود». تنظرت الى در وتابعت «كلاسي يظهرني سانجها بصورة غير معقولة».

«لا على الاطلاق، الى ذلك يعطي نفسك امراً اذا بقيت في كاليفورنيا كل تلك السنوات»، «حقاً».

«بالطبع، ومن لا ينفع ويفرج بالعيش في مكان احلامه؟».

قالت بسرور «لا ادريها ذلك ابداً» الجميع يعلم ان كاليفورنيا ليست الفردوس.

«حقاً، لكنها قدمت لك شيئاً لا اعتقد انه كانت قد وجدتها لو بقيت هنا في ايوا.. تحد حقيقتي، في كاليفورنيا، هناك دائماً مستوى جودة في العمل، للمحاولة والعمل عليه ورؤوفوك دائمًا في حفاظ وتشريع للقيام به».

«حسناً، هذا صحيح ويلزمني عدة سنوات للوصول الى النجاح، لكنني اجد ان الامر يستحق ان اعبد انشاء منزل ايامي، العروضات والحساب المصرف في كلها مهماً، لكن هذا التقديق هو امر... شخصي، فالذى افعله هنا، الشعر بالشيء القوي به بشكل جيد وهذا هو التحدى والمكافأة معاً، كما تعلم».

«بالطبع اعرف ذلك، كالي»، كانت نظرة عينيه

عبيدة وهو ينظر اليها فشعرت وكأنها تفرق فيهما
بحثت عن اي شيء تقوله: «لم اعلم نايت اننا
قادمان».

«لا مشكلة بذلك. لقد اتصلت به. لقد اشتري فطيرة
بالكريز بعد ظهر هذا اليوم وقال انه سيعطينا
منها. كان الطيفا يتركها حتى وصولنا». شعرت تيل
ان يتبع «يمكنني الاحساس بالشفقة نحوه. فتلك
القطط التي صنعتها حارب وجهة حقا».

شعرت كلی بعنوان من المفاجأة من ذكر الاسم
قالت ساريا فوستر
هز دروازها بينما كان يقود السيارة في منعطف
واسع. قالت: «هل تذكرين ماري؟» كانت في صد
القل من صفتنا أنا ونابي. أنها تبيع القطط في
القهوة لتحظى بمال إضافي من وفاة واين في ذلك
الحادي في التعاونية. وماريا تحاول جاهدا التسوية
اوحساعها، ايتها في الرابعة من عمره، انه ولد ذكي.
ولدى ماري عمل في احدى متاجر البلدة، لكن دايفي
يختلف كليرا الوالدة وهي لا تعب ان تتركه لوقت
طويل بمفرده». نظر درو الى كالي. ولقد ظهر القلق
على وجهه. فرفقت حاجيها وقالت: «ان مناكفة ان
الامر صعب جدا عليها». شعرت بمحبة امل كبيرة في
داخلها.

اماد انتباها لقيمة الشاحنة، وهو يغض على شفتيه
تفكيرها نظر اليها ثانية وقال: «كالي، هل فكرت بادارة
فندق بنفسك؟»
«انا»، تفاجأت من تغيره السريع للموضوع.

«ولما لا؟» سار ببطء ما ان وصل الى الطريق الفرعية
التي توصل الى منزل نايت. «لقد اعترفت منذ لحظة
انك وجدت العمل هنا يحمل مكافأة شخصية الا
ترفيهين في البناء وإدارة فندقك. بدلا من استئجار
مالك».

نايت كالي معترضة، لكن امي وامي سياتيان في
الفرجيف، وهما بحاجة الى كل ما يدخله الفندق
كما وان يومها ثابت سخراوج ويصبح ليه هائلة
يعينها، وهم ليهوا بحاجة لاماكن ايهامه
«آه حسنا، ربما يمكن مساعدة الآخرين بإنشاء
اماكن لتقديمه السرير والغطون. اعتذر كلما زاد العدد
كلما كان افضل، والا سيبقى فندق من تلك الفنادق
الكبيرة، ان وجدوا ان هناك منفعة بذلك. وهذا لن
يساعد نجاح عمل والديك».

«اعتقد انتي تستطيع القيام بذلك لفترة ما، لكن حتى
هذا العمل محدود العقل والربح». اجابت بحدة اكثر
معارفها، لكن الى حين يزيد الوصول، لما كل هذه
الاستلة عن الفتن».

قال باصرار: «مانا اذا بدلت بعمل حجز سككامل بين الفنادق
متلفة؟ ويمكنك الحصول على ربع قليل لكل
حجز».

قالت وقد انتبهت بالمنطق الذي يقوله:
«مع عدد من الفنادق، وشبكة من العمل قد تكون
عملية جدأ لكن مهما كان العمل لن يسمح بإدارة
فندق ايضا. خاصة شخص بمفردته. وحتى عودة

والذي مازلنا نحتاج لمالك لإدارة الفندق». توقف درو، ربما مفكرة أو متربدة، لم تستطع ان تقر، الخيراً بها:

«حسناً، مازا يشأن ماري؟»

حدقت كالي به «نعم، مازا يشأن ماري؟»

فأب ووجه درو من امامها ليحل محله خيال درو وماريا معاً ماريا ومحظى جميل مع شعر لثفي وعينين جميلتين، وهكذا هي يمكنها كالي لم تستطع ان تمعن نفسها من تذكر انسجام ماريا الحلوة، ربما الا ان تغيرت الى الابد فكم قد عانت لخسارة زوج وهي لا تزال شابة، والآن انحصرت بشدة، وبجاجة لاهى مساعدة.

وبنوع من التفاحم الواضح، ادركت كالي سبب تفاصيل درو، فتدللها بجاجة الى مالك، وماريا فوستر تستطيع ان تملأ هذا المكان اذا كانت كالي بعيدة عن الصورة، ولا رغبة لها بالعودة، فمن ستكون الافضل، فيرأي درو، لتأخذ مكانها؟

«وجود ماريا، يستمر العمل، اليوس كذلك، كالي». بذلك مجهودها، لتنتظر الى الرجل امامها، لم يتحرك في وجهه اي عضة، نظرته ناقية، والاهتمام واضح فوهما، وكأن كل شيء يعتمد على اجابتها، كل شيء من اجل ماريا، لا لکالي.

هزت رأسها ببطء وقللت: «نعم درو، شبيكة من الفنادق، قد تنجح، ويسعدني ان اساعد في تنظيم عمل الناس هنا، لكن هذا كل ما استطيع القيام به، فانا هنا لمدة شهرين فقط». نظرت

الله وهي تتتابع: «بعدها ساعود الى كاليفورنيا الى الابد».

قال وهو ينظر الى البعيد: «ذهبتم، لديك عمل مهم جداً هناك، والكثير من التقدم، كيف يمكن ان تأتي الى هنا لتبقي؟»
تساءلت، هنا كيف يمكنها ذلك؟

www.lilas.com

عذاري

الفصل السادس

كان نايت منحنياً على آلة ملوكنة بالشخم عندما دخلت كالى ودرو المخزن وأمامه العديد من معدات التصليح، ثُم نايت بصوت ناعم وهو يرفع آلة بعد الآخرى ويرجعها بعدها بطرائقه وقع اندماجهما على الفش قال: «مرحباً، كالى درو». وقد سقطت مادتي محرمة من حبيب ببطاله وسجع بها بدبه «مرحباً نايت». وضفت كالى اندماجهما الى حدورها ضفة سريعة صافح نايت درو. وظهر سؤال واضح على ملامح الرجلين.

إشار درو برأسه نحو الآلة التي كان نايت يعمل عليها وقال: «هل استطيع مساعدتك؟» لا. قال نايت وأعاد المحرمة الى جوبه وهو يتتابع «هذه الآلة مبروز منها نقط فكرت ان أعيد تصليحها للنايك قبل رميها». ابتسم الى الخنة مستندهما وهو يقول: «كما وانتي متأنك انكم لم تأتيا الى هنا المساعدتي في تصليح هذه الخردة. هناك احد ما بانتظارك، كالى».

سار الثلاثة باتجاه الناحية الغلافية من المخزن. قالت معتزضة مرة ثانية، أو، اشك ان بافلوفها سترغبني، بعد كل ذلك الوقت».

لكن اعتراضها لم يمنعها من السير مسرعة نحو الاصطبل.

قال نايت: «قلت لك، كالى، لديك القدرة على جعل كل الحيوانات تحبك، حتى ذلك الجدي الكبير الذي ربيته لسنوات واكثر هل تذكر ذلك، درو؟»

لم تسمع كالى جواب درو لأنها ركبت المسافة الباقيّة نحو الاصطبل. كان الضوء خافتًا في تلك الليلة من المخزن لكنه أثر لمعان عيني الحصان وكيف رفع اثنية لمجرد ساعتين طلقات كالى الناعمة.

كانت بصوتو هامس ما ان التزرت منها: «بالله مرحباً، هل تذكري مني؟ هل تذكريون كالى؟» ما ان وصلت الى الاصطبل، حتى وقفت امامها تحدّثها بنعومة ولكن بحزن، في حال ان المهرة قد فشلت في التعرّف الى صوتها او رائحتها لكن بافلوفها تحركت وسارت الى الامام، كان رأسها يبحث بشرق الى غرب كالى. وضفت كالى يدّها الناعمة على اتف الحيوان وضفت عنق بافلوفها البني اللون الى صورها وهي تهمس في اذنها: «هذا صوبيع باد، هذه انا، كالى لقد حدث... حدث الى المنزل».

كان نايت ودرو قد وصلا الى الاصطبل وكانا يراقبانها مع الحصان.

نظرت كالى اليهما، قالت: لا اصدق ذلك، انها حقاً تتذكري... او ربما هذا مجرد امنية في فكري».

قال نايت بونك لها: «لا، انت صاحبتي منذ البداية، هي تعرفك، امر منفل، اليك كذلك؟»

شحذت كالي من كلمات أخيها وعندما اخذت بالغلو فيها تندفع بأنفها الجانب الأيمن لمعطفها، أسميت كالي بالذهب: «وما الذي جعلك تعتقدين أن هناك شيئاً ما في جنبي، ياف؟»، مذت يدها وسجنت تقاحة صغيرة من جنبيها «انت ذكية جداً ولست بحاجة لمن يعتني بك، ليس كذلك»، وضعن التقاحة على راحة يدها بينما اخذت بالغلو فيها تلتهمها.

استدار من الحسان، ممساً صداقته، أطبق على ذيده هنا، ليس كذلك، هل يمكنه مساعدتي لوضع السرج عليهلاً لا تستطيع الانتظار حتى انتهائنا، نظر الرجلان إلى بعضهما، بدأ برو بالتحدث: «حسناً، الان، كالي، لوست هذه بفكرة جديدة».

«ليست كذلك»، فتحت كالي باب الاصطبل ودخلت، «ما الذي تقصده؟»، لمحت فرشاة معلقة على عمود في الزاوية، حملتها وبدأت تقطع الفرس، قال نايت مساعدة برو: «ليست بالغلو فيها بحاجة الى كثير من التarin في هذه الأيام».

«انها مازالت»، ترتفعت عن عطلها وحدقت بعذر بأخيها، ثم برو: «انها ليست من بريءة، ليس كذلك، برو؟ امداً هو سبب رشكك في روبيتها؟ الام تخمرت؟»، نظرت اليه يدقق من وراء كتفها، وجدت سرجاً نظيفاً فوضعته على ظهر الفرس.

«احذر مازاً هناك، نايت، برو، سيعمل على استهلاك بالغلو فيها»، اجاب نايت بذهول: «هل قال ذلك؟»

«وخلال السنة القارئة، لن يكون في الفندق فرساً جميلاً فقط، بل ايضاً مهراً صغيراً»، غاب صوتها وهي تخضع يدها على جانب بالغلو فيها الناعم، «أه، لقد أصبحت سمينة؟ نايت، هل كنت تطعمها كما فعلت مع هنا؟»، بصدق، اعتقدت انه تعرف اكثر من ذلك، هذا امر حسي، جداً للحيوان، ليس كذلك، برو؟»، وافق برو.

اصبحي، ونایت قيعرف ذلك تماماً، ليس كذلك، نعم؟، قال نايت وهو ينظر الى صديقه نظرة فيها بعض الصبر:

«حسناً، لقد قمت بدوري كما يجب، بارت، واحتفلت بالأمر سراً، لكن لن اتفق متفاجئاً وانت تخبرها وكأنها طفلتي».

استدارت كالي، كان الرجلان يقتنان قرب بعضهما وعلى وجهيهما ذات الملامع التي تظهر صداقتهما التي لم يهلاكين عهداً قاتلواه وقد شعرت بالشك، «يمكنني معاذنة بـ»، بدأ برو بالكلام، «حسناً، كالي، بالغلو فيها ليست سمينة، بالفعل».

«لا»، نظرت اليه ثم الى أخيها، انت لن تراها هكذا سمينة؟»، قال نايت بسرعة، ومن الواضح انه شعر بتوتر درو، «أه، تبا، برو»، استدار الى كالي ونایت، «سانثرو زار ياف هنا».

«هانا» حاولت ان تفهم ما الذي قصته اخوها قبل ان يوضح ذلك.

«باقلوفيا حامل صغيرتي».

افتقت كالى يدها على حافة السرج الذي سلط على الارض قرب قدميها بينما شعرت بألم في ذراعها. نظرت الى وجه درو بعيونين ملئتين بالخشب. اذا ثابتت يعلم بشان باقلوفيا منذ البداية واعتقد انه سهره هشيرا مما تحدث مع درو يوم استهلادها. كما ان درو وافق على كل ذلك فقط ليسمو منها انها علمت باقلوفيا تحفل التبر عذاباً قدم لها ذلك الانفاس.

شعرت بدمع الاحباط تتجمع في عينيها. اتحنت لمسك بالسرج وتضعه على ظهر باقلوفيا، لم تستمر لتجاهومها فهي ترقب في استجمام شجاعتها. انها مجرد نكتة غير مؤذية، قالت ذلك لنفسها مراراً وتكراراً، لكن بعد تلك الحوادث مع درو اليوم، بدا لها انه يظهر وبطبيعة ما يراه فيها.

استدارت وقد قررت ان تتنقل الامر بروح رياضية لكنها لم تتمكن من الابتسام وهي تقول: «إيه العازيان العجوزان! اليه هناك شيء افضل للقيام به، لو وضعتما نصف هذا المجهود للقيام بهذا المزاج في شيء، يستحق ذلك. لربما كان لدينا الان علاج للسرطان، لكن من الصعب علىي ان احكم». ضربت جيوبتها باصابعها وتابعت: «اعتقدت ان باف أصبحت سعيدة».

لم تقل اي كلمة اخرى ورأت تعابير الدهشة والحزن

على وجه الرجلين، مرة ثانية، اعادت انتباها الى باقلوفيا.

فكرت كالى، المهر المسكونة، وشعرت كأنها ستبكي، فشدت بقورة على عينيها وقالت: «من، لا بأس، غزيرتي».

«كالي» قال درو وهو يقف وراءها.

«ماهعت على الفور» هل تعلم ما هو الافضل الان؟ كانت تشعر بالارهال من الاستطراب العائلي الذي تشعر به في الساعات الاخيرة «يمكنك تناول بعضه مع حسانته».

استدارت واخذت تمسد باقلوفيا بحب، لكنها سمعت خطوات شخص واحد متراجعة فتساءلت من الذي يبني.

تعتم درو «لدي تفسير لكل ما حدث، كالي».

رفعت كالى ذفنها وتمنت بعمق قبل ان تجيب: «هانا

ترى ان تخرج؟ ليس هناك من داع، حقاً، درو».

قال وكأنها لم تقل شيئاً عندما علم والدك انني اشتربت سانشو السنة الماضية، اتصلا بي من اجل استهلاك باقلوفيا واعتقدت أنها ستكون ملائمة رائعة لك كعندما اشتربت في الربيع، سرر يديه على الحسان بمهارة وهو يتأثر باعتقد أنهما كانا يرغبان باعلامك على الفور، وهكذا توقيت موعد زيارتك عند وضعها للمهر، لكن مع مرض والدك... حسناً، عندما سارت الامور انك ستكونين هنا في الربيع بكل الاحوال، لبررا ان يجعلك الحدث مفاجأة خلائقك طلباً من ثابت ان يبقى الامر سراً حتى عودتك. وكان ثابت سيفيرك بذلك قبل الان، لكنك

كنت متحمسة جداً لرؤيتها بافلوفيا، فلن يكون الامر مهماً عند اخبارك. كنا سنحضرك الى هنا على الفور، خاصة انك بدأت بالتحدث عن استهلاكتها لكنك اردت الانتظار، واستقررت في التحدث عن هذا الموضوع».

قالت ببطء: «فهمت». شعرت وكأنها طلقة في الفاسدة من عمرها وان الجميع يعلم على اقتناعها بأعمى الاممكار وعذابها «انا والدك دفعنا لك من اجل سانشو، وكل ذلك الحديث عن الاتفاق من اجل الملاجأة لي».

قال درو: «نعم، ولا». بصوت مختلف وذاك من اجلها ومن اجل المهرة، التي كانت ترفع اذنها بقلق يسبب اصواتها، تابع: «لم أخذ اي درهم من والديك ولم اتوقع ذلك، ولم اكن لا افعل ذلك معك ابداً».

سأله، مع انها لم تستطع ان تخفي حزنها والأمهما: «ولكن لماذا كل ما حدث اليوم، درو؟ لا علاقة له مطلقاً بالمفاجأة على ما اظن».

«اعلم ذلك». وقف امام بافلوفيا، وعمر راحه يده على وجهها. نظر الى كالي وهي ترافقه. قاتلتهم وتابع: «اعتقد ايني تصايبت لانه بدا لي انك لا تريدين مساعدتي، اولاً عندما مررت في تلك اليوم عندما كنت تنزعجين الاشتباك الخسارة من العدالة، ثم بعد ظهر هذا اليوم عندما تحدثت عن سخريتي منه وبعد ما اعلنت عن رغبتك في ابتعادي عنك ذهاباً، اعتقد ايني أصبحت غاضباً قليلاً».

ربت على بافلوفيا وتابع: «لست معذباً على العزاج

معك، انت فقط. تجهيزني على ذلك، وما ان علمت ما فعلته اليوم، متهدلاً عما يزعمك، حتى اردت ان احضرك الى هنا لتوضيح الوضع لك».

اتكل على حاجز الاصطبل، نظر اليها مباشرة رسائلها: «لما لا تريدين مساعدتي، كالي؟».

احمر وجهها حجاً وثبتت على يديها بقوة، كذبت بعنوسة وهي تقول: «ليس الامر ايني لا اريد مساعدتك، انا فقط». اتفتت هذا العمل مهمها جدالاً لا استطيع الا ان اكون متملكة لشود ايه فرستي لعمل ملىء بالمال التي لا يستطيع القيام به غيري اعتقدت انك تعرف ذلك».

ووهذه هي فرستي لا رد الى عائلتك بعض المساعدة التي قدموها لي، واعتقدت انك تعرفين ذلك». رفع كتفيه مفتراً وتتابع: «كالي، اعلمكم هو صعب وضع احلامك وطموحك جانب الاهتمام بعائلتك. لقد حدث لي ذات الامر لكن از تحكست من النجاح وتخطي الوخus، فلم افعل ذلك بمفردي، فانا ادرين بذلك الى عائلتك، ولاني، هل يصدق الامر عزيزاً ان اردت مساعدتك واصاغة ذاتك ان استطاعت؟ كالي، الكما اكثر من حدبيفين لي، انتصار».

«كما واحت لك؟» الكلمات كالى هنة، بطريركة ما تلك الكلمات منها اسهل عليهما بدلاً من ان تسمعها منه. بدا عليه وكأنه لا يوافق على ما قالته، لكن شيئاً ما في ملامح وجهها جعلته يقول:

«حسناً، كاتكما عائلتي، وانا لا اعتقد ايني استطيع العيش راضيها عن نفسى اذا لم اقدم لكم اي مساعدة

استطاع تقبيلها، نظر الى البعيد، الى الناحية الخلفية من المقهى، بعدها اعاد نظره اليها وقال: «انتي أسف انتي انتي انتي المفاجأة عليهك، وأسف انتي اسود وكأنني اسي»، التصرف معك بطريقة ما، انا... انا... اسف، كالي».

في هذا الوقت، كل الالم الذي كانت تشعر به قد زال وهي تلتف تضفي اليه، لقد فهمت بالطبع انه لا يقصد اي ادق لها، وفهمت ايجاد الله بغير عذر، عذتها ومساعدتها ثابت، الاخ والاخت الذين لم يحصل عليهم، ولاتهم سلاماً، الوضع هو كما تعلمه منذ ان ولدت درو، جارها وصديقتها، وهو ليس الاكثر من ذلك ابداً، نظرت اليه قائلة: «مني ستلد بافلوفيا».

«جزيران (يوناني)، او ربما في اواخر ايار (مايو)»، شعرت بفرح كبير في قلبها، يذيب بعض الالم، تمنت بما تمناه، اذا ربما تكون هنا عندما تلد، ساكرة كثيرة ان لا تكون عند ولادة العهر».

نظرت اليه وهو ينكم على حائط الاصطبل، ابتسام لها فرود الابتسامة بعثتها، قالت بصوت مليء بالفرح: «وانت تتساءل لما لا اعود للعيش هنا بصورة دائمة».

قال معلقاً: «اصوات الامواج وديزني لانه تسيطر على اهتمام المرأة لمدة طويلة»، اشار برأسه نحو الباب، وتتابع: «من الافضل ان تذهب قبل ان يأكل الفطرة، كلها».

اخذت كالي ان تبقى صامتة بدلاً من ان تقول ان لا

رغبة لها في تذوق فطيرة ماريما غروشن لكنها قررت ان تتقبل ماريما مهما كانت ملاقتها بيرو، عادا الى المنزل فوجدا نايت جالساً امام طاولة المطبع، حاملاً كوباً من القهوة بين يديه، وقد وضع الفطيرة على الطاولة، مع ثلاثة صحنون وشوك بجانبها وقد بدلت الفطيرة شهية جداً.

لابضم لها اخوها الابتسامة كبيرة وقال: «كل شيء على ما يرام، صغيرتي»، رأت على الفور انه ي adam على سوء التفاهم الذي اساء بيهملها مع كل المظاهر التي تؤديه الى لا يوهتم للاخرين، فلذلك كان نايت دائم ارجل حساساً ولا يمكن ان يسبب الاذى لاحد عن قصد.

قالت وهي تبسم «شرح درو لي، وانا اسفه انتي مصيبة... لكنك تعرفين، ومتاجراتك هي حقاً واحدة من افضل ما تلقيت في حياتي، وهذا كل ما اورته منذ ان اشتربت لي ابي او اس مافلوفيا»، وقف نايت وابتسم براحة يضع كتفيه وقال: «حسناً، يبدو انك دائم اكتسابين على ما تريدين، ليس كذلك؟ لا اعرف كييف تتعفين ذلك، ولكن بعد الات الايمال».

ضمت اخيها بقوة وقالت بهمسم «شكراً، نايت»، «انت دائماً على الرحب، مع انها ذكرى امي وامي، كل الذي قمت به هو الاعتناء بها حتى عورتك، ابتعد عنها وشار برأسه نحو درو: «درو هو من قام بالعمل الحقيقي، هر وسانثي».

كان درو يقف متكتماً على براود نايت التقديم، ابتسם بلطف لكالي.

شكراً لك أيضاً، برو». قالت ذلك بتردد، فلقد كان يقف على بعد خطوات منها، ولأنها عانقت أهواها الآن، فهي لن تحرم صديقها من التصرف بالطبع معه، فوجدت نفسها تضمه.

كانت حسناً بربتها، ومع ذلك علمت كالي إن ما زال وضعها يديها حول حضرها إنها حمقاء وأكثر مما كانت تعتقد، أدركت أن شعورها نحو برو بارنت هو أكثر من مجرد الحب، لكنه انتقام

سأل نايت، حتى، والآن ما زال يكفي بخطبة من خطبة ماري؟، استدارت كالي وهي تذكر كيف نظرت أمام برو عن قدرتها بأخذ فطائر شهية وكأنها بذلك تظهر قدرتها للحصول على حب برو بارنت.

لم تسمح لنفسها بالتفكير بذلك، بل جلسَت تأكل الفطيرة وتتحدث معهما طوال الوقت الذي أمضته هناك، مع أنها لم تستطع إلا أن تتناول عدة لفسمات من قطيرة الكرن.

كان ذلك خيالاً لوقت، هذا ما اعترفت به في خرفتها الصغيرة، عندما هجرها النوم. كانت قطيرة ماريما ذوب في الفم بشهية تناول نايت قطعتين، كذلك ما تبقى من قطعتها ومن قطعة برو.

الفصل السابع

«ما رأيك باحتفال الرثياج؟»
نظرت بقلق اوني سلاتر، رئيسة بلدية سويندر كريك،
لحوظتها إلى الأشخاص العشرة الذين يجلسون في
غرفة الملاهي الكبيرة لا يرتدون «يمكن أن يسموها أيام
الافتراض».

لعلت كوري افتقرت على هذا الافتراض، ظاهرة بوضوح
عدم اهتمامه وسخافته «سيكون ذلك مختلفاً، اوني،
لكن أنا لا أعرف أحداً هنا، أو أحداً من العزائمين
لديهم محصول الرثياج».

قال نيد جونز، صاحب متجر المضائِع: «ما رأيك
باسم البقطين؟ زرع شورتي غريم بقططينة بلغ وزتها
ستة وخمسين باوند، هذه سلطتين، وقد صورته جريدة
النابغ».

قالت كوري افتقدت التفكير بالافتراح لدى سويندرتون (تقىم
احتفال البقطين سنويamente)
قال أحد من الحضور: «الفرع؟»
قالت كوري: «سولاماً، تنتقل به».

قال البرت جانز: «ما رأيك بمحاصد الذرة؟»، لمحه
الجميع بمنظرات الاستهجان، مع ان الذرة هو
المحصول الأساسي في البلدة، غير ان إيجوا تقىم
دائماً مبارزة في كرم القدم مع جارتها نيراسكا
وهي لا تفوز دائماً وقد لقب قريبتها بمحاصادي

الحبيب العادم

الذرة، وهذا الاسم يختبر لسكان ابويا بتقليل الرصاص.
قال عندها البرت: «حسناً، إذا ما رأيكم باحتفال
حبوب الصويا»، فالصويا هي أيضاً من أكبر
محاصيل ابويا، ولا يمكنكم القول إن احدى البلدان
المجاورة قد اختارت اسم احتفال حبوب الصويا».
بدأ الشك على وجه كورا وقالت: «على التأكيد من ذلك،
اعلم أن حبوب الصويا تفرغ لنفسك بذلك».
انهض برونو وفوق كابي وعمر على هذا المتصفح،
كل نوع من المختار في خواتقنا يهدى إلى عدم
الاحتفال.

109
الحبيب العادم
كريه ان يتم انتاج سوليدر بدون اي نوع من
الاحتفال».

قال برو متزحجاً: «ما رأيكم بشيء يتعلق بالميراث؟
ستقيم بلومنفيلد احتفالاً نرويجي وارمسترينج يخطط
لاحتفالها المنوري».

قالت كورا: «سمعت ان ذلك سيحدث في فترة سابقة
للمدة عشر سنوات، لكن هذا افتراح ممتاز، اندرجو».
ادارت نظرتها الناحية نحو كابي، وسألهما: «ما هو
رأيك؟».

تحركت كابي على عجل كوربيها اللهم اخلونها كورا
على الهاتف انتها تتوقع منها، كونها قادمة من
كاليفورنيا ان تكون مليئة بالافكار الجديدة، وكان
ذلك الافكار تنمو هناك على الشجرة.

قالت وهي تبتسم ببرودة: «اعتقد ان برو على حق».
معظم الزوار الذين سيأتون لرؤية البجربة لا بد انهم
أشخاص من ابويا، فالسكان الاحتفال يتعلق بتاريخ
او ميراث ابويا، فيذلك تشجعون على العودة الى البلدة.
حتى ضمن المكتبة الراوحة فالناس دائماً فهتم
للتكتشف شيئاً عن نفسها، فهم يحبون الى يعلمون لهم
اتوا من مكان ما، وان لديهم صفات ونكتاً وران
هناك من سينتذرون عندما يعودون، وهم يريدون ان
يعلموا ما هو سبب احتفالهم، وما الذي يجعلهم من
ابوها».

تفكرت ببنفسها وهي تتكلم، حاولت ان تفسر ما تشعر
به، وما تفكّر به دائمًا وبقوّة: «وهذا ما احاول
القيام به بانتشاء فندق يجعل اسم عائلة فاريل إذا

اختفت كالى ابتسامة وراء سعال مصطنع كان
ذلك الاجتماع الاول لما يسمى تجمع لتنظيم اسم
ابوم احتفال لاستقطاب الزوار الى سوليدر كريه.
فالبجربة الجديدة واستصلاح الاراضي المعيبة من
اهم الاحداث في المنطقة منذ عشرين سنة والفرصة
الانقضى للسكان ليتمكنوا من زيادة عدد الزائرين.
وليس الخط عدد قليل من المقيمين في البلدة يهتمون
بالمبادرة او بالتنظيم لها، ما عدا ربما كورا
لاوسن.

وصلت كالى متاخرة وقد انقطعت انفاسها لعدة
خمس دقائق، وما ان هاد تنفسها الى وضعه الطبيعي
حتى رأت ابتسامة برو وهو يقرب كرسمه من هاته
باترسون، ليفسح لها مجالاً للمجلس بلدية.

اختفت كورا لاوسن، تنظر الى الجميع وكأنها معلمة
وقد سألت سؤالاً معقداً: «هبا، ايهما الناس، نحتاج
للوصول الى مغنى مهم للحدث لن تسمع سوليدر

استطاعت سوليدر كريك ان تزمن هذا الجو.. للعودة الى الفرج البسيط والذى هو الافضل والذى يبقى في القلب دائمًا، نظرت الى الجميع وابتسمت فجأة قبل ان تضيف: «عندما ستجد الناس كما يجدون التور الفراشات».

تعالت مهامات المراقبة والرئس في ارجاء القرفة، قالت اورتي سلاتر: «يمكننا القيام بالزرع على اطر قديمة او ارض من هنا»، اضافت ماريا بالاس ماحية مهني ماريا بالاس وردت «وفي قلب ايسا، في الدام على رهبة افضل زر العنكبوت».

قال ليتي جونسون: «الجرار الزراعي القديم لجدي اصبح في المخزن منذ سنوات عديدة، وفرانك سوموت شوقة يوجد عذرا لاصلاحه».

«يمكنك صناعة لحاف قديم في قاعة البلد»، قال دور لها، منظارا انه يكمل النقاش، «اخبرهم عن تقدمة خدمة السرير والقطور»، اعتبرت كالي هامسة، «لكننى لا استطيع مرافقته هنا العمل».

«يمكنك على الاقل البدء فيه، ولو من اجل الناس الذين يرثون بذلك»، لا، انت تعرف كورا ان تحدثت عن الامر، سينتهي بي الامر...»، توقفت عن الكلام عندما لاحظت نظرات كورا تحدق بهما معها.

سألت كالي: «لديك افتراح آخر، كالي؟»، توقفت النقاش على الفور.

ونظر الجميع الى كالي، وكانتها تحمل بشرى لهم قالت: «في الواقع، انا ودورو لدينا افتراح، انت جميعا تعلمون لنانا اهلی يريدون تحويل منزلهم الى فندق، نحن لا نتأمل ان نصنع ثروة، فقط بعض المساعدة مع الزراعة».

هز الجميع رؤوسهم متعاطفين معها وهذا ما شجعها لافتتاح «ل لكن درو هررض على افتتاحها جديرا بالاعمدة هذه عدة أيام، معظم الناس الذي ساقون الى المغيرة سيعملون على اقامته دعيم مهارات، وربما لا تقدر درو جد على اقامتهم، في تكون متسلق على احجار الميلان، لكن سيكون من الانفصل ان لا تزد اي حجز عندما تحرز كل غرف الفندق».

جلست على كرسيها وتتابعت: «ما يفترضه درو هو ان يدخل عدد من الناس في سوليدر كريك في هذا العمل اياها». رفعت يدها عندما لاحظت نظرات الاستغراب على وجوه الحاضرين، وهذا لا يعني ان على من يريد العمل ان يبعد بناء منزله معلقكم بعوش في منازل اصحابها، بل في جبلية، ومعظمكم اياها يملك غرفة نوم اضافية او غرفة للمعوزون وللمساهمة، سيسعدني ان اشار لكم بتجربة تحويل سوليدر الذي الى فندق، ومع قليل من المجهود، يمكنكم ايجاد غرفة او غرفتين كل لفترة، من دون ان يختلف كثيرا اسلوب حياتكم وكذلك تأميم كمية قليلة من المال»، «عندما تحدث درو موضحا ما تبقى من ذكرياته، اذا تمكنا من ايجاد شبكة من الغرف عندها كل اتصالات الحجز ستحصل عبر هاتف واحد، والحجز سيفهم في

فنارق مختلفة، وربما في شكل يشمل الجميع، فالناس تتصل مرة واحدة وتحصل على حجز لها، سأله البرت: «وماذا سيحدث عندما تأتي حماسى لشخصية زيارتها السنوية؟ لن تحتاج فقط الغرفة الإضافية بل المنزل كله وابضا منازل الجيران».

ضحك درو مع كل الموجودين وقال: «إذا عليك فقط إيهما الشبكة ان غرفتك غير متوفرة في ذلك الوقت من السنة».

وبساطة تابع درو كلامه وكان يتحدث عن مهارة كالي في هذا الموضوع، وبعد قليل سأله العنصر ركال الجميع كان يغير أماكن مطروشات منزله، فهز درو كالي وباتسق، تأثرت بطريقة كلامه وتأثيره على الآخرين وشعرت بالامتنان له مع انها كانت غير راضية عن اقحامها بهذا العمل، لكنه بالطبع على حق، فكلما زاد عدد الاماكن في البلدة، كلما حظي فندقها بفروس اكثر.

قالت كورا بعد قليل: «حسناً، هل نصوت على القامة ثلاثة أيام بابيونير دايز في سوليدر كريوك هنا الصيف؟» سأله وكان هناك عملية ديمقراطية حفاظ رفع الجميع ليديهم، وبخور طبعت كورا اسم الجمعية على لوح ابيض وراءها، وكانتها نقشة في الحجر.

استدارات كورا نحو المجموعة وعلى الفور بدأت بالعمل بتسمية كالي رئيسة لجنة اعداد السرير والقطور للزوار.

وهذا ما كانت تخشاه كالي بالتحديد، قد يكون لها القدرة لتعليم الناس للبيه في ذلك العمل قبل رحيلها.

لكن بمفردها لن تتمكن من القيام بعمل شبكة واسعة من الفنادق «أه، لكنني لا استطيع...» ما ان بدأت بالتكلم حتى قاطعها درو، رفع يده قائلاً: «اتطلع للعمل في لجنة كالى، وهناك ايهما».

ردت على كتف هانك باترسون، الذي كان ينظر في القسم بين فترتين واخرى في الاجتماع، حرك الرجل رأسه الى امام سمع اتهما، ومضى وقفها، ثم انحدر على كل ما تقوله كورا، سرداً الجموع على ماذا كان، لبعضه على ذراعها وقال مشجعاً: «سأطلب من ماريـة المشاركة ايهما، ستفعل معاً على تنظيم كل شيء في وقت قليل».

هزت كالي رأسها، مع انها شعرت بالغبطة اكثر من تشجيعه، نعم، ستربح بمساعدة ماريـة، ومع ادارة كورا، تابع الاهتمام بسرعة وانتهى بعد الساعة العاشرة بتميل، توقفت كالي قليلاً للتهدئة مع دروا قبل ان تصعد الى شاهنتها عندما سمعت اصوات اطارات سيارة مسرعة، ظهرت السيارة من وراء الزاوية وتوقفت قريباً، محدثة خجة غير عادية في تلك البلدة الباردة مما جعل معظم الشرفات تذير اخواها.

رأى كالي والتي كارلسون يخرج منها بسرعة، كانت هيئه مرتعبتان وهو يبحث عن شخص ما، قال: «الطيب بارتنت هل الطيب بارتنت هنا؟»، ظهر درو من الظلام وقال: «ما الا من، والتي؟».

اشار نحو المقعد الخلفي في السيارة: «انه كلب ابني، درو». نظرت كالبي فرأت وجهها صغيراً شاحباً وعينان كبارتان تهدكان، تابع والي: «واسطي هرب منه وذهب الى الطريق، السيارة فقط لمست به، لكن يهدو انها اصابته اصابة شديدة». نظر الجميع الى بعضهم تحت تلك الاتوار الحافحة، وبدأ الجميع ان الامر خطير.

ومع ذلك، تقدم درو نحو سيارة والي وهو يقول: «هل الكلب يعلم في السيارة؟»
نعم، حسبي يمسك به لا يهون الكلب ينفك عن اي مكان ولكن لا اعرف ان كانت تستطيع ان تدخل له شيئاً، دكتور، سأكون معكما ان حاولت».
هز درو برأسه وسار نحو شاحنته: «البعض الى العيادة».

رفقت كالبي السهارتين تبتعدان، وشعرت بفحة كبيرة في حلقة الكلب العنكبوت، والولد الصغير ايضاً شعرت بالامهما وكان ذلك المهم، وتعنت لو تستطيع اللهم بشيء ما، لكن بروجور عيادة درو، والتي لم تكون موجودة منذ سنة واحدة، سيعظم الكلب بالفضل عناء ممكناً، سيمتنكن درو من معالجة جراح الحيوان من دون مساعدة احد.

ربما، يمكنها المساعدة، سعدت كالبي الى شاحتتها وتبعط السهارتين نحو الشارع الرئيسي والى عيادة درو.

كان الوضع تماماً كما ظنته، وقف والي تلقاً ومتوازاً في غرفة الانتظار، شاما ولده اليه وهو ينتمي كلمات للخطف عنه، مرت كالبي امامهما الى

النهر، ونظرت الى باب كتب عليه غرفة العمليات، ففتحت الباب من دون ان تطرق عليه فوجدت درو منحنيناً على طاولة المعاينة ورستي لا يتحرك بين يديه.

«درو، لقد اتيت...» قاطعتها نظره ما ان استدار نحوها.

قال سريعاً واعاد انتباهه الى من يخصه، لا تنظري، كالبي واخرجه من هنا الان».

تراءحت كالبي بحيرة الى الوراء وقد اصرحت بالخدمة في ملايو درو وكل وجهه راكن المطرقة يعكس اهتماماً وقد عقد حاجبيه وكأنهما اصحاباً متصلين ببعضهما، لكن لعانا ببرد درو ابعادها عن رؤيتها؟ او انه لا يريد لها ان ترى الحيوان المتألم؟ وهو يعلم كم تحب الحيوانات وانها لا تستطيع ان تراها تعانى.

لكن درو ايضاً يحب الحيوانات، وهذه اراد ان يصبح طيبها ببطريها، وهو يحتاج لمساعدةها، ان كان لديه فرصة لإنقاذ هذا الحيوان

اغلفت كالبي الباب وتقوف نحو طاولة المعاينة، قالت: «افتقدت انت قد تحتاج لمساعدة».

«اذا خلفني عن جنبي،» كأنه يداء تعليان بسرعة كبيرة، كان قد وضع قناعاً من الاوكسجين ويعمل على وضع ابرة المصل في قائمة الهرمي.

لثالث بهدوء، والتي يهتم به، انت بحاجة لي»، نظر اليها تحدثت به بهدوء، قرر وسرعاً ان لا وقت لديه ليتناقل معها، اشار برأسه نحو الغرفة الكبيرة وقال: «على الرف الاعلى هناك حلقات اللكتات».

تتحركت كالي بسرعة واخذت من الخزانة ومام
بلاستيكي كتب عليه ما طلب، وعادت الى جانبها.
على درو الوعاء ووصله بالابرة لم يتحرك الكلب بل
بقيت انتفاثه تتقطع بقوة، كان يفتح عينيه ويحدق
بالغراخ حتى انه لم يتحرك عندما حلقته درو.
قال درو: انه في حدة، علينا ان نعمل على ابقاءه
متوازنا.

فرزت كالي رايتها وللتحفظ السعادة عدهما
قال: محن، قررت ان لا تأسى شيئاً، فقط ان دفري
جاهرة لمساعدته، بينما كان درو يطعن رأس الكلب
وجسمه بيدين لطيفتين ولكن ما هرمان، كان يبحث
عن كسور او جروح وكما قال والي، لم يكن هناك
اي جرح ظاهر في جسمه، كذلك اي كسر، لكن كالي
لاحظت ان الكلب يبدو شاحباً، وعندما فتح درو فم
الكلب كان لسانه ابيض.

بدأ بطنه مشدوداً كالطبل، وعندما خرب درو عليه
تحرك راسني بقوة وحاول ان يذهب.
«امسيكي ويه جهداً» شعرت كالي بالارضى لتجد ما
تفعله، امسكت الكلب ليتمكن درو من منابعة عمله
كان يفعل هذه الوقت، وادركت انه لم يمض اكثر من
خمس دقائق منذ ان دخلت الى هنا.

قال كالي يتكلم مع نفسه: انه لا يظهر اي تحسن.
امسكت بحلقة سحها بمطرها، ودخل الابرة في بطن
رسني.

شعرت كالي ورجل رأسها يتعاطى ما ان رأت الحفنة
ملينة بالدم، لكنها بقيت ممسكة بالكلب، رمشت

بسرعة لتمكن من إعادة توازنها، الثلت عيناها
بعيني درو، قالت: «ما الامر؟»
اجاب: «الطحال او الكبد»، ومن لهجة صوته علمت
كالي ان الاخر خطير جداً.
ـ احدعما او كلبيما قد اصيبياـ.
ـ هل يمكنكم القيام بيـ؟ وقف التزييف او اي شيءـ
ـ لاـ؟

ـ يمكنني المحاولةـ سار نحو الميزان، امسك بلواءه
بلاستيكي آخر وبصالة تم العادم الى الطاولة، وضع
ابرة جديدة في القائمة الاساسية الاخرى قبل ان يبدأ
بوضع الفسادة على بطنه الكلب، فتح فم الكلب ونظر
إلى اسنانه.
ـ قالـ هيا، ساعدن قليلاً هناـ فقط بعض اللونـ و اي
إشارة انك تتحسنـ

رفع راستي رأسه بضعف بسبب كلمات درو، حرك
عينيه قليلاً، وحرك لثله بضعف كبير، بعدها اعاد
رأسه على الطاولة **والفضل عينيه**، ومتهددة نافعة
توقف الكلب عن التنفس.

ـ همست غير مصدقةـ آهـ دروـ
لم تشعر يوماً انها بائنة او عديمة القائد هكذا وهي
ترالقب درو بقف مستقيماً ويعرب بده بلطف على رأس
راسني، نظر درو حوله، كان يبدو تعيناً، مرهقاً وقد
تحولت عيناه الزرقاواني الى لون باهتـ
ـ قالـ بمعونةـ كل هذه المعداتـ ولا استطيع القيام
ـ باي شيءـ
ـ نزع ابرتي العصل وكل تلك المعدات التي استعملتهاـ

بعدها خرج من غرفة العمليات. وعاد بعد لحظات مع والي وجهى الصغير من الواضح انهم علما بما حدث ولقد اتيا ليقلقا نظرة الوداع على راستي. ولقد الوالد واينه عند حاجب الباب. وقف جومي بقرب والده. وقد امسك بيده. كانت عيناه واسعتين وسائلفتين. لكن الولد ابتعد عن والده بشجاعة وسار نحو الطاولة.

رغم كلسيطرة على ذهابها التي ظهرتها كالي بينما كان درو يعالج الحموان. لكنها لم تستطع مرافقة ذلك الوداع العزيز على ذلك الحموان الايرق. الحموان ذهب إلى الخارج لتنشق الهواء البارد. همست ذراعيها حول نفسها. انضم درو لها بعد عدة دقائق. لم تأسه اي سؤال. ووقفا بصمت. مع ان الساعة لم تتجاوز العاشرة والنصف لكن كان الشارع الرئيسي للبلدة مهجوراً وكأنهما في قرية خالية من السكان. قال درو اخيراً: «لقد ساعدت جومي على شراء ذلك الكلب منذ خمسة اشهر اراد والي ان يشتري كلب صيد له وكلب صغير لا ينفعه. لقد قال لي انه حان الوقت للولد ان يتعلم تحمل المسؤولية تجاه الغير». ومش درو بعينيه وتتابع: «حسناً، جومي يتحمل كل هذا. ولقد في السابعة من عمره. بالهذا من طريقة لتعلم المسؤولية».

بالرغم من ارادتها. شعرت كالي بدمعة تندحر على خدها. كانت تشعر بالحزن على الولد وعلى راستي ايضاً. وتشعر بالحزن على درو. ليس هذا هو السبب الذي دفعه للشخصين في الطب البيطري ولبناء

عيادته. ليس ليحسن حيواناً هيفراً ويرافق صاحبه الصغيرواجه التجربة الاولى له مع الموت. نتفق بحصوت عال وشعرت بيده درو بمحنة عن يدها. نعمت لو انها فكرت بأن تقوم هي اولاً بذلك المبادرة. لكن الان امسك بيده بقوة وشعرت ان القوة والراحة تطلبو بيدهما.

هويت. هنا أسلفة درو. اتفنى او استطعت المساعدة». تنهى وقال: «يعذرني ما فلت». والنادر انني حضرت بوجهك لكنني متطرق على التعامل مع حالات كهذه». «بريلانت». قالت بسخونة. اعلم ان مظهرها الان قد يظهر تناقض ما قوله، لكنني استطع الاحتفاظ بخلاف قاسم عندما احتاج لذلك. درو. اتفنى ان تعرف ذلك. وانا لا اهتم كم يتمترن الغرء على هذه الاشياء. ثانياً لا اعتقاد انك قد يهدو سهلاً لأحد ان يرى احداً يعاني».

«لا. حتى سنوات كثيرة من الخبرة لا تتحقق من هذا الالم». فرك وجهه بيده الثانية وتتابع: «يمكنك ان تصحيحي طبيعته ب بطريقة جديدة. كالي، الاولى فيت بذلك. فلديك الحب والرغبة لتأمين المساعدة والراحة ثالثاً. وقد حاولت ان تهدو اشخاصاً لكنك لا ترغب في تركك بدون عمل».

ابتسم قاتلاً: «يعكى دروج ستي. اعتقد ان هذه البلدة قد تكون كبيرة بما فيه الكفاية لنا معاً». وتتابع ماماماً. حسناً انا لا استطيع اتخاذ كل مريض. ولم اتوقع ذلك ابداً. فقط افضل الانفصال. لكنني لا اريد ان اتري فشلي. كالي».

فتحت فمهما من المفاجأة، كانت ان تقول انه لا يحتاج لاي مجهود ليؤثر بها، لكنها ادركت ان هذه ليست الغاية. لقد كبرت مع رجلين كباراً وهما شبيه جداً الكبارياء هنا الرجل الذي يقف بقربها الان. تساملت كالى ما الذي تستطيع تقديمها لدرو لكنها لم تجد ما تساعد به من الصعب القتل، مهما كان العدد الم تعرف له بذلك وهو يختلف عنها الحروف من العاصمة؟ لكنها، هو لا يحتاج الكلمات من التعامل النظيف هذا ما تستطيع تقديمها، ببساطة انه ليس وحيداً الليلة وهذا كل ما يحتاجه.

قالت بسخرية: «انت مثلي، درو، انت ترى الاشياء بقسوة ولانك تهتم كثيراً بسبب لك كل هذا الالم، لكن لا تتوقف عن الطلب».

«كنت لافعل، لو كنت اعلم كيف، لكنني لا اعلم»، «مثل على يدها وتتابع: « بكل الاحوال شكرآ لك مرة ثانية».

قالت: «انتي فقط لو انتي استطعت القيام بأكثر من ذلك».

استدار نحوها وقال: «قمت بما يمكنني القيام به قصدت شكرآ الوجودك هنا الان، حيث احتاج الى صديق اكبر من حاجتي لمساعد متذرب».

ثبتت على يده، غير قادرة على الكلام، نعم، انها هدية دبر، وفر بحاجة لها، مع انها تتمنى اكثر من ذلك، اما الان فكانت تشعر بالامتنان لانه يهدو لها كافها.

الفصل الثامن

مع انهم تحدثا بذلك، مارالت كالى تجد الامر صعباً ان مارياب فوستر هي من ستتولى إدارة الفندق هنا الصيف، في الاجتماع الاول لجنة اعداد السرير والقطور في منزل كالى، وكانت قد ذكرت امام ماريا في حاجتها لمالك الفندق وعدها المفترتها مارياب بالاستثناء التفصي حوالها احراولت كالى ان تغير خذرة، والخبرات مارياب انها تبحث عن عدد من الفتيارات، لكن كالى ادركت وبرغبة ان مارياب هي الافضل لهذا العمل.

كان من المستحبيل عليهما ان لا تذهب مارياب، فعندما قالت كالى ان ليس لديها اي وقت للذهاب وشراء المسائر لغرف النوم، تطوعت مارياب ان تصنع لها تلك المسائر على ملوكية العيادة خاصةها. قالت لها: «سيستغرق الامر عدة دقائق». «بالطبع يمكنني ان اصنع لها وبساط من يخروف وكلك سفاسع قطعة ملونة على الحافة».

وعندما ذكرت كالى انها تائهة بالتجاهز من يصنع لها عدد من الاخطبوط، قالت لها مارياب انها تعرف مع من تتكلم بذلك. «فلوسى كاسيل تصنع اجمل اللحاف في كل نموذج وقد تصنعنها لك بألوان تناسب الروان الغرفة، لكن اخشى ان ذلك سيكلفك الكثير من المال، منه دولار نعم كل لحاف». اكيد لها كالى انه من الممكن تدبیر المال، بينما عمل

درو وهاك على تقديم اقتراحاتهم وارائهم ايضاً
بعد ان قادر الرجالن، انتقلت المرأتان بين الغرف
واخذت كالى تخبرها عما يجب ان تفعله بعد وكيف
سيكون الفندق في النهاية كانت تشعر بالرضا
وهي مع سيدة تتمتع بذات العصاف مثلاها، سيدة
تقدير الافكار وقدرة التنفيذ التي تضاهيها كالى في
المشروع ادرك كالي انها تقدم لمaries ليس فقط
المرتكز فهو في الواقع يقدم لها منزلها ولغتها
سيصبح منزل سليمان
ولم خلال هذه المرة علقت كالى انه هكذا يحيون
نتم الامور اذا كان على الفندق النجاح، فعلى الزوار
ان يشعروا بانهم يأتون الى منزل على « بالحسب »
ومaries تستطيع ظهار هذا الشعور، لكن بهذه الطريقة
ستعطي منزل والديها الى امرأة اخرى.

قالت معلنة مaries: « سيكون الامر فقط لمدة ثلاثة
أشهر حتى عودة امى وابى، وعندما سيمكنان من
إدارة الفندق يتوجهانها ».

لم تشعر مaries بالانزعاج، استعانت وهي تقول: « لا
باس، عندها، ربما ساحتني بمنزل الشاخص، الذي
اعيش في شقق للإيجار منذ وفاة وابن. كان على بيع
منزلنا من أجل دفع الديون، والعيش في شقة ليس
اسلوب جيداً للحياة، كما نعلمين ».

ومع هذا الموضوع، لم تكن كالى قادرة على طرح
السؤال الذي تريده، وهو، هل لديك خطة ما مع درو
في هذه الاشهر الثلاث؟ عندما رأتهما معاً لم تلاحظ
اي شيء خاص، تصرف درو مع مaries تماماً يشبه

تصوفه معها، مع انه ربما لا يتعامل معها بطريقة
أهلية كما يفعل مع كالى.
تساءلت كالى، ربما ماري، درو ليسا كما قال نايت.
 فهي لم تسمع شيئاً بهذا الخصوص في الملة، لكن
نايت ودرور افضل صديقين، وانا كان هناك احد يعلم
ما الذي يجري في حياة درو، فلا بد انه نايت.
مرة ثانية ابعدتها مaries عن هذه الافكار، وعاد
فقط كالي يشعر بالحسب، وتعاطف معها، قلقة ان
تفاجئ استدارته نحو مدينتها وقالت: «ربما يجان
لوفي، ابوي»، ابوي؟ ابوي؟ ابوي على اوهما على حكم اصحاب
واباعث، انتهى ان لا يزعمك وجود طفل هنا انهولد
هادئ، وربما هادئ، جداً، ولن يلطم يأتي عمل سبي». اهدك بذلك، كما وانه سينام في غرفتي، الذي امى
سرور متنقل استطاع ان استعيره، استعيره، استعيره
ابقامتها القاعدة وتابعت: «مع انه كالسير العارفين،
لكن رايفي برى النوم في سرير متنقل كمقامرة،
اعتقد انها العجلات فيه».

استعيرت كالى وقالت: «لا ارى لي متكلماً في انتقامتنا».
«هل انت متكلماً؟»
«بالطبع متكلمة حتى ان رايفي مستطاع المساعدة
ان ركب بذلك، فهناك الدجاجات يستطيع الطعامها
كل ذلك نزع الاعتراض، ان كان يستطيع التعبير
بعذبها وبين الزهور، كم يبلغ من العمر رايفي؟
«انه في الرابعة وسيبلغ الخامسة في شهر تشرين
الاول، اكتوبر».

كانت كالي وهانك باترسون يشربان الشاي المثلج في وقت متأخر من بعد الظهر عندما أوقف درو شاحنته في الطريق الفرعية لفازلها. كانا يستريحان من هناء العمل في البيوت، فمنذ فترة الصباح وهانك يعمل بالنجارة في خزانة غرفة النوم، بينما هي تعمل على نزع السجادة في القاعة الأساسية.

قال هانك: «أنت كنتا تلتفان بمجموعة من جهوب الكستناه عندما كنتما مسافرين». قال هو كاري: «عذراً، ورأيت كلها تغير بالفسق». الأولان لأن لدينا شجرة كستناه في باحة المنزل، وكان لدينا كل خريف كستناه أكثر من أبي ولد آخر». امسكت بوعلاء آخر من السلة وقالت: «وعاء من التوت، أحب التوت كثيراً».

قال درو: «أتذكر مرة لم تعببي أبداً كنت في الخامسة من عمرك وبقيت تذهبين وواعداًانا وناديتك حيث تذهب، لذلك وجدنا شجرة توت وربطنا عليها ووضعنا التوت على وجهك وديك وساقيك». حرك ونابع: «كنت تصرخين وتلقينها وكانت من الهنود الحمر».

قالت تفكيره وهي تنسكه، كانت أثبة الهنود الحمر بالفعل، لم يكن أرقب في الاستحمام، خاصة عندما تأخذ امرأة بتنظيفي من البقع والواسع الكثيرة على».

ابتسم درو وكأنه يعتذر منها على تلك السنوات القديمة ونظرت إليه بامتنان، شعرت فجأة بفرح في

مظلل من صنع يدي والدتك، أصدقائي في لوس أنجلوس اعتقدوا الذي مجنونة عندما حدثتهم عن المطلقات التي تصنعنها أهي».

امسكت بيدها حبة كستناه ونظرت إليهتساءل: «حبة كستناه؟»

«كل شخص يحتاج إلى حبة كستناه جميلة لتجلب له الحظ».

قال هانك: «أنت كنتا تلتفان بمجموعة من جهوب الكستناه عندما كنتما مسافرين». قال هو كاري: «عذراً، ورأيت كلها تغير بالفسق». الأولان لأن لدينا شجرة كستناه في باحة المنزل، وكان لدينا كل خريف كستناه أكثر من أبي ولد آخر». امسكت بوعلاء آخر من السلة وقالت: «وعاء من التوت، أحب التوت كثيراً».

قال درو: «أنت من دللي على كل أماكنها، في الخامسة من عمرك وبقيت تذهبين وواعداًانا وناديتك حيث تذهب، لذلك وجدنا شجرة توت وربطنا عليها ووضعنا التوت على وجهك وديك وساقيك». حرك ونابع: «كنت تصرخين وتلقينها وكانت من الهنود الحمر».

قالت تفكيره وهي تنسكه، كانت أثبة الهنود الحمر بالفعل، لم يكن أرقب في الاستحمام، خاصة عندما تأخذ امرأة بتنظيفي من البقع والواسع الكثيرة على».

ابتسم درو وكأنه يعتذر منها على تلك السنوات القديمة ونظرت إليه بامتنان، شعرت فجأة بفرح في

معها ومع هانك عن الانصارات التي قام بها مع المزارع المجاورة والآهالي، رأيها في رؤية كل انواع الحيوانات لديهم. وفي المقابل سألها عن التقدم الذي حققته في العمل في المنزل، وووجدت نفسها تخبره عن اعمالها ببساطة، تحدثوا عن الهيئة التي يعطون ذويها، وكيف ان صفوتهم في إدارة الفنادق التي يملكونها في قاعة البلدة. تجد كثيرة من الالتباس من كل الآهالي.

بعد انتهاء العشاء، تذهب هانك معاشرة المتساوين للطعام والقصارير قرروا وهو يبتلع «هناك عدد من الامور على القيام بها».

لعمد درو بعد مغادرة هانك، كالتجانه ويدا لاوسن،
التعت عيناً كالى «كورا».

«لقد رأهما العديد من الناس وقد امسكا ايدي بعضهما تحت الطاولة في مطعم هاربا ماد ريت، كما وان هانك تحدث عن ذلك في اكوا فلدا».

ضحك كالى «حقاً» هانك واصرّ درو على ماقائله: «خمر مولوف منه هانك الذي مصدري النهاية».

ضحكا بصوت عال قبل ان تعود الضيكة على شفتي كالي بسرعة في تلك الغرفة التي سارها الصمت فجأة.

نهض وبذلت بتنظيف الطاولة، طالبة من درو الا يبذل اي محاولة لمساعدتها «ليس هناك من حاجة لتبليغ هناء».

مع ذلك، امسك درو بمنشفة وبدأ يجفف الصحون

قلبيها لم تشعر به منذ اسابيع كم سيكون اسهل عليها ان تتعامل مع درو بهذه الطريقة، وهكذا ستحظر بقرصها للنلعود على وجوده في حياتها كصديق وجان، والا كيف يمكن ان تقسم له بتقدير وبمهلة قبل ان تعاود النظر الى محتويات سلتها؟

«م، الرواند الطازج، لدى امي افضل طريقة لطهي صلصة الرواند ولا تقل لي ان امك تصنع افضل مني للنلقيت البري، رغم ان اميس مارنت تحب افضل المعيش في المنطقة».

قال درو، «وامك تصنع افضل زبدة التفاح»، اخذت كالي تعيد محتويات السلة الى داخلها، «تجارة رابحة، اعتقد ان امك تضع عدداً من الاروعية من زبدة التفاح في غرفة الموزونة».

نهضت ونظرت الى درو وهانك، اشارت الى داخل المنزل برأسها وقالت: «لما لا تدخلان بينما ابحث عن الاروعية؟»، وافتتحت كجارة محبة، وتنقييان للعشاء طالما انتقا هذه».

قال درو، «لا مانع لدي».

نهض هانك متعباً وقال: «تبدو كبدعة جيدة لي». بعد مرور ساعة من الوقت اجتمع الثلاثة لتناول اللحم المطهي والصلصة الدسمة وساد بين الثلاثة نقاش بسيط

نعم، ستتمكن من ان تشعر بالراحة للدور الذي يلعبه درو في حياتها، ومع ذلك لا يمكنها ان تذكر انه سيكون دائمًا معيّراً لها، راقتني وهو يتحدث بود

بها هي تفاصيلها وتضعها في مكانها.
نظرت اليه بعدها، اعتقاد انتي ذلك لك ليس من داع
لتحقق هنا». سأله بمعنوية: «تعانعين ان فعلت، فقط لاحظى
بالعذاب من العمل».

اعطته منشفة حافة وقالت: «لا، بالطبع لا».

عمل معاً جنباً الى جنب، وبدون كلام حتى انتهوا
من وضع كل شيء مكانه لم قال مفترحاً «ما لا
تجعل في الخارج». تربت كالبيك، لكن فقط لحظة
قالت: «ساحضر كثيرة».

أخذت كفزة قديمة لوالدتها معلقة على الباب،
ووضعتها فوق كتفها وسارت معه عبر المنزل الى
الباب الامامي، جلس على الارجوحه العتيقه على
الشرفة التي تواجه منزل درو عبر الحقول.

شدت كالبيك الكفزة عليها وتنفست بعمق: «كم ان
الهواء منعش!» احبانا اشعر في لوس انجلوس الذي
اكاد انذرق الهواء العليل»، بالغبار والمعادن الذي
يحرق العينين والأنف. اما هنا» وتنفست بلقة: «انه
لا شيء غير الصفاء والنظافة»، تناثرت باستغراب
ونابعه: «راميات رائحة السماد».

ضحك درو بمعنوية وقال: «مملكة اندرون».
«لا افتق ذلك، مازلت احبه»، رفعت يديها فوق رأسها
وأنت فجأة.

سأل درو: «ما الامر؟»
مسدت كتفها بألم: «اعتقد انتي بالفت في العمل

اليوم، ابتسمت وهي تتابع: «كنت انزع المسجاد
والصواني العتيقه». ابعد يديها وقال: «هنا»، مسدكتفتها بأصابع قوية
روانة.

لم تستطع كالبيك الا ان تزداد توترًا العشاء معه
والتحدث ببساطه امر لكن ان يلخصها امر ثان.
لعم درو: «انت متوقتره، لديك عقدة هنا وكتابها
محبر»، ادارها يشكل يتحقق من العمل وقال: «ارفعي
رأسك الى الامام! اجل هكذا!» وبعد فترة قصيرة سمعت ان كل الالم قد اختفى من
كتفها قالت: «دم، هذا مريح جداً».

ابعد درو يديه عن كتفها فاتكأت على الوسانه،
والرتك انتها استدرت رأسها على تراشه ربما عليها ان
تبعد نفسها الى الجهة الاخرى من الإرجوحة.

لكنها شعرت انها كانت متعبة جداً، ومررتاحه جداً
الآن بعد شهر من العواطف المتقلبه. قال درو بصوت
منخفض ولكن بحزن: «يجرب ان لا نعمل كثيراً، كالي
ستوزين شخص عذبه اي عمل جيد يستقدر منه
لما عذبه»، قالت وهي تبسم: «أه، انت ونابع، اعلم انكم اقليان،
لكنني بغير».

«بالطبع تلق، فأنت شديدة الاصرار، وهذا يجعلني
افكر انه بالرغم من اعتراضاته ستكونين حزينة
عندما ستقاربرين هذا المكان الى كاليفورنيا».
قالت وهي تتابع: «سأعود من في السنة كالعادة».
نعم، انت تعودين دائمًا».

عاد الصمت ليلفهما، فاينتعدت كالي عنه، وشعرت ببرودة الليل.

سألها بهدوء: «هل انت سعيدة الان، كالي؟»
هزت برأسها موافقة.

تابع وكأنه يحدث نفسه: «انت تبدين سعيدة، عندما التصورك، عبر كل تلك السنوات، دائمًا اعرفك مليئة بالاحسان والرقة في التحدي للمجهول ولا يزال عملك يذكرني بـ سليمان، وكنت اتساءل ما الذي قد يحملك سعادة، والآن اعتقد ان يوم عمل جيد وملئ من الذكريات لا تحياء مصنوعة باليد ومكان تراقبين فيه النجوم في ليلة صافية وهادئة...»

توقف عن الكلام وتنهى فشعرت كالي بأنفاسه على شعرها، بعدها قال بنعومة: «ما الذي تحتاجينه لكوني كما كنت الان؟»

شعرت بالقليل من صوته، ففتحت عينيها ورأت في عينيه الاهتمام بها، شعرت بحبه الذي يحميها والذي يؤمن لها حالة من الامان، قالت تعبيرية: «لا اعرف».

جلست وقد ابعدت عنه اكثر، لتحقق بمسافة بين عواطفها وبينه، قالت: «آلة نرزو، لا بد انني غلورت للحظات»، ابعدت شعرها عن وجهها وابتسمت له معتنقة للرسول الى سريري، وكأنني كومة من القش».

«انتي خبيرة بهذا العمل»، قال ذلك بلهجة الساحرة وفهمت منها ان تلك اللحظات من الاهتمام قد انتهت.

نهضت وهي تقول: «شكراً منة ثانية على السنة ليوم ايام، كان ذلك عملاً طيفاً منك».

وقف نرزو وقال بطفة وكانت لا يزال يمازحها، انت تذكررين بالي اللحمة، ليس كذلك؟ من المفترض ان تركضي وراء الشخص الذي قدم لك السنة حتى تمسكين به ويعدما تقبلينه».

نظرت اليه وفكرت كيف ستدرك عليه اجابات: «مثل ذلك الوقت عندما كنت في الشارع من هموري وكانت لا ازال احمل بطاقتي بحول النادي هاتر الرجال، لست اعتقد ان ارتكب في اللعب دائماً مع ازار».

كانت مجرد خدعة لتعطي كل الاخبار، نظرت اليه اخيراً تفهمه، لقد عادا الان الى وضعهما السابق وتذكرةت كيف كان يدعيمها دائمًا، وانت لحقت بي حتى مورتن كورنر، مهدداً انك ستقوليني قبلة كبيرة اذا امسكت بي، وكأنك لا تستطيع الامساك بي بطوطتين».

«أه، تلك الايام الجميلة الماضية»، امسك برسغها وتابع: «حسناً، فلتصرخ للليل مني، حفل تلبها بسرعة ما هي لمعنة الان؟» اجاب بسخر: «انا لست بوضع استطاع فوك مطاردة احد».

ضحك عيناها لها وهو يقول: «وانا لن اركض»، مددأت من توترها، محاولة ان لا تستجيب للتحدي الذي ظهر في عينيه، لكن ر بما هذه فرحتها الافضل لتنبئ لنفسها ولدرو انها قد سقطت على عواطفها نحوه، ولقت على رؤوس قدميها، وانحنى نحوه،

فاصدة ان تطبع قبلاً خفيقة، لكن ما ان فعلت ذلك حتى علمت انها حطاً شعر نحوه بعاظة كبيرة. ومن المزك ان ذلك يظهر لعدم محلتها، لكنها لا تستطيع التوقف الا ان ارادت ان تقبله كما تقبل اي قريب لها، لكن دروازها في تلك اللحظة، فطبععت القبلة على شفتيه، ابتعدت وكأنها طفلة اجهزت على تقبيل قريب لها، ساعدت ماحبها المرج في الحشك لانقاذها من ذلك الرغب، كوف نمك من افتابها لتتفق على شرف منزلها وقبلها سالت: «حسناً».

قال: «انا ذاهب وبثروا على العشاء».

اشارت نحو الوجه، وقالت: «لا تننس وعاء زيدة النقاوة»، كانت قد وضعته على الدرج في وقت سابق من الآنسية.

القطط درو الوجه، ونزل الدرج بسرعة وما ان وصل الى منتصف الطريق نحو شاحنته حتى استدار قائلاً:

«هل تريدين الزهاب خداً صباحاً لصيد السمك؟»

كررت كالى: «صيد السمك؟»

«اجل، صنارة وخيطان وطعم وسمك اذا كنا محظوظين».

«لا اعلم، درو، اعتذر ان الامر مرهق».

ادرك بالذى ساخن لك الطعام في الصنارة وسانظر كل ما تلقطته ان كان يستحق التنظيف».

رغمت في القول نعم، لكنها قالت: «لا، اقصد الرمي

والانتظار هنا سبز من آلام ذراعي وسأجد الامر صعباً، اقسم لها وقال: «اضمن لك انك ستجدين ولا تفعلي اي شيء من هذه»، «لدي الكثير من العمل على القيام...»، «ساميدهك هذه الناسعة»، «لم اذهب يوماً لصيد السمك...»، «حقاً، انا علىك الشفاعة اذا لا اسع ايها كان الى اماكن صيدى البريقي»، «الى ساجلني بهذه؟»، «اجل».

«وكانتي مازلت نائمة»،

«اهدا من النوم»،

«يبدو ان هذا هو نوعي المفضل في الرياضة، حسناً سأذهب لصيد السمك».

«جيد، سأمر لاصطحلك هذه الخامسة ارتدي ثياباً سميكة».

قالت بمرح: «بالطبع، الطامة الخامسة لا بد انه يمازحها، كنقطة بيدهما على عينيهما واستدارت للدخول العزل.

الفصل التاسع

شيء ما اتفق كالى، شيء ما يطير كأثير العشرات، ومن معج كمحمد حفل في صباح نهار سبـت، شيء ما يدق في حواسها وكأنه زين هاتف، الهاقه؟

سلطت عن العروض وبعد أن ولدت بتناقل تغيرت وهي تسير نحو الماء من الفرقـة المطلقة، وحضرت أصبع رجلها براوية طاولة المكـاج، آه، آه، آه، قالت وهي تنظر إلى الطاولة الصغيرة في القاعة التي وضع عليها الهاتف، رفعت الساعـة بسرعة وقالت بصوت متقل بالتعانـس، لما تتصل بي في هذه الساعة المـاكرة، وأعادت الساعـة إلى مكانـها.

كانت في منتصف الطريق نحو غرفة نومها عندما رن جرس الهاتف الثانية، تأوفـت كالـي وعادـت إلى طاولة الهاتف، لمسـت به وقالـت، مـاذا؟ ما الذي تـريـدـه؟، حملـت الهاتف بين ذهـبـها وكتـفـها بينما اخذـت تـفرـكـه بيـنـها بـلـوةـ.

سمـعت صـوتـها عـنـها يقولـ، صباحـ سـعيدـ، كالـيـ.

«ـأـهـ، هـذاـ اـنتـ، كـمـ السـاعـةـ الآـنـ؟ـ»

ضـحـكتـهـ لمـ تـخفـفـ منـ لـنزـهـاجـهاـ، قالـ، اـعـتقدـ اـنـكـ بـحـاجـةـ لـاتـصالـ كـيـ تـنهـضـيـ وـقـلـيلـ منـ الـوقـتـ لـتـهدـيـريـ نـفـسـكـ قـبـلـ انـ اـنـذـهـبـ مـعـاـ، المـذـقـاتـ

لكـ مـسـاءـ الـبارـحةـ اـنـتـ سـاحـبـ صـبـاحـ، الـبـسـ،
كـذـاكـ السـاعـةـ الخامـسـ؟ـ»
ـالـخامـسـ؟ـ اـرـتفـعـ صـوـتهاـ وـتـابـعـ بـخـفـقـ، السـاعـةـ
الـخامـسـ؟ـ اـعـتـقـدـتـ اـنـكـ تـعرـجـ لـاـحدـ يـستـيقـظـ فـيـ هـذـهـ
ـالـسـاعـةـ مـنـ الصـبـاحـ؟ـ

ـالـسـكـنـ تـقـعـ ذـلـكـ؟ـ

ـاـلـآنـ اـدـهـبـ رـمـاعـ..ـ سـكـنـ؟ـ

قالـ بـرـوـ، السـطـرـةـ الـاـسـلـقـ الـاـسـلـقـ اـلـاصـحـ اـلـاصـحـ، اـهـ مـلـتـ
ـمـشـاكـهـ اـنـكـ لاـ تـرـىـنـ رـاغـبـاـ فـيـ ذـهـبـ، وـهـذاـ اـنـ
ـسـامـحـتـيـ اـلـقـطـتـ بـهـذـهـ السـاعـةـ؟ـ كـابـ بـصـورـتـ
ـاـكـثـرـ رـفـقـ، ماـ كـفـتـ دـعـوـتـهـ، لـوـ لـأـرـىـ اـنـ الـاـمـرـ يـسـتـحـقـ
ـذـلـكـ؟ـ

قالـ، مـنـ الـاـنـفـسـ اـنـ يـكـونـ ذـلـكـ، حـسـنـاـ، لـهـ
ـاـسـتـيقـظـ تـعـامـاـلـذـلـكـ بـمـكـنـةـ الـقـدـومـ لـاـسـطـهـابـ، وـاـنـاـ
ـلـاـ اـنـصـنـ لـكـ بـأـيـ حـالـةـ سـاـكـونـ فـيـهاـ،

ـضـحـكـ بـرـوـ، سـاخـاطـرـ بـذـلـكـ؟ـ

ارـتـدـتـ كـالـيـ بـنـطـالـ جـيـبـنـزـ قـدـيمـ وـحـذـاءـ خـفـيفـ وـكـنـزـةـ
ـصـوفـيـةـ وـصـلـ كـرـ، وـأـسـتـدـ مـلـىـ نـافـذـةـ الـثـامـنـةـ الـمـنـظـرـ
ـإـلـيـهاـ بـأـمـعـانـ، اـنـتـ مـشـاكـهـ اـنـكـ تـرـيدـنـ اـرـتـادـهـ هـذـهـ
ـالـجـاـكـيـتـ؟ـ

ـنـظـرـتـ إـلـيـ الـرـاهـنـاـ الزـاهـيـةـ وـقـالـ، اـنـهـ الـكـثـرـ الـأـكـثـرـ
ـدـقـنـاـلـيـ،

ـحـسـنـاـ، لـنـ اـرـضـيـ اـنـ تـصـابـ بـالـاـوـسـاخـ بـمـهـمـ،
ـحـذـيـ، اـسـتـدـارـ إـلـىـ الـقـعـدـ الـخـلـفيـ فـيـ الشـاهـنـةـ، اـلـاـ
ـلـاـ تـعـوـدـنـ إـلـىـ الـمـنـزـلـ فـتـخلـعـيـ تـلـكـ وـتـرـنـدـيـ هـذـهـ؟ـ
ـوـاعـطاـهـاـ جـاـكـيـتـ قـدـيمـةـ سـنـكـونـنـ اـنـفـسـ بـذـلـكـ،

«هذا العالم أضيع في داخلها أولاً» ارتفت الجاكيت ورفعت الأكمام الواسعة والطويلة. اهارت كفالتها إلى الداخل وتركـت ملاحظة على الباب لظهور هناك ابن سالمـها درـو «جاـفـرـ».

قالـت وهي تضـمـكـ: «ـكـمـاـلـ إـكـنـ بـوـمـاـ» صـعـدتـ إلىـ العـقـدـ الـأـمـامـيـ لـاحـظـتـ وجودـ هـنـاـ إـمـامـ بـاـبـهاـ وـقـدـ إـنـ تـعـكـنـ منـ الـفـلـاقـةـ نـظـرـتـ إـلـىـ بـرـ جـلـانـةـ موـافـقـةـ هـزـ بـرـأـهـ وـقـالـ: «ـبـالـطـرـنـ الـجـلـانـةـ هـاـ عـنـاءـ استـارـ دـرـوـ لـيـتـعـكـنـ منـ الـغـرـوـجـ الـفـرـعـيـةـ فـرـأـيـ كـالـيـ تـعـدـقـ بـهـ.ـ قـالـ: «ـسـتـعـجـبـ كـثـيرـاـ النـزـهـةـ.ـ ثـقـيـ بيـ».

لمـ تـكـنـ الشـمـسـ قدـ اـشـرـقـ بـعـدـ هـنـدـمـاـ وـصـلـاـ إـلـىـ النـبـعـ.ـ لـكـنـ اـشـعـةـ مـنـ الـأـفـقـ اـنـارـتـ طـرـيقـ دـرـوـ وـكـالـيـ حـتـىـ وـصـلـاـ إـلـىـ الـخـصـفـ.ـ اـوـقـفـ الشـاحـنـةـ فـيـ لـرـضـ مـنـبـسـطـةـ وـيـدـأـ بـنـقلـ الـحـاجـاتـ حـمـلـتـ كـالـيـ وـعـاءـ مـسـتـدـيرـ الشـكـلـ بـيـنـهـ حـمـلـ دـرـوـ الـبـرـادـ وـعـدةـ الصـيدـ.

وضـعـتـ جـانـبـهاـ مـاـ تـحـملـهـ وـسـأـلـتـ: «ـوـالـآنـ مـاـذـاـ»،ـ شـدـتـ الـجـاـكـيـتـ الـوـاسـعـةـ حـولـ خـصـرـهاـ وـتـسـاءـلـتـ كـيـفـ يـمـكـنـ دـرـوـ مـنـ السـيـرـ فـيـ هـذـاـ الـبـرـ الـقـارـسـ وـهـوـ يـرـتـديـ قـيـصـاـ قـطـنـيـةـ رـقـيـةـ.

«ـأـلـأـ» اـنـجـنـيـ دـرـوـ وـفـتـحـ مـنـدـوـنـاـ مـعـدـنـيـاـ لـيـأخذـ مـنـ حـزـمةـ مـنـ الـفـيـهـانـ.ـ اـهـتـاجـ لـوـضـعـ صـنـارـتـهـ عـلـىـ الـجـانـبـ الـأـخـرـ مـنـ ذـكـ الـجـزـعـ.ـ وـاـشـارـ إـلـىـ مـكـانـ نـحـتـ شـجـرـةـ الـمـنـصـاصـ الـتـيـ نـظـلـ اـعـمـقـ جـزـءـ مـنـ النـبـعـ.ـ انـ

لمـ اـشـعـهاـ فـيـ النـاءـ فـيـ الـبـداـيـةـ.ـ سـيـمـرـ سـاعـاتـ قـيلـ انـ تـكـنـ مـنـ اـصـطـيـادـ شـيـءـ.ـ «ـوـمـاـذاـ عـنـ؟ـ»

رـيـطـ الصـنـارـةـ بـعـهـارـةـ بـالـخـيـطـ وـقـالـ: «ـأـنتـ،ـ دـيـكـ مـهمـةـ.ـ مـهمـةـ؟ـ»

لـ اـنـقـلـ لهاـ: «ـإـنـ تـصـطـادـيـ الـفـطـورـ»،ـ دـرـوـ مـاـ سـتـغـلـ عـنـهـاـ،ـ فـتـحـ دـرـوـ غـلـةـ الـطـعـمـ.ـ أـسـكـ بـوـعـاءـ زـيـدةـ قـدـيمـ.ـ هـذـاـمـ إـنـجـلـ الـعـشـاءـ وـكـذـكـ كـبـرـهـانـ أـكـيدـ لـاخـدـهـ الـمـتـفـاـهـرـ.ـ فـتـحـ فـطـاءـ الـرـوـاهـ وـشـمـتـ كـالـيـ اـسـوـهـ رـانـهـ شـتـهـاـ طـوـالـ عمرـهـ.

«ـدـرـوـ،ـ مـاـ»،ـ وـعـطـتـ مـحاـوـلـةـ اـنـ تـخـلـصـ مـنـ هـذـهـ الـرـانـهـ فـيـ اـنـقـلـهـاـ: «ـمـاـ هـذـاـ؟ـ»،ـ اـنـهـاـ وـصـفـتـيـ الـخـاصـةـ كـطـعـمـ لـاـصـطـيـادـ الـسـلـوـنـ،ـ وـتـسـمـيـ عـادـةـ الـطـعـمـ الـسـيـرـ،ـ كـمـ هوـ كـرـيـهـ مـاـ تـصـنـعـهـ.

نـظـرـ الـبـهـلـ وـكـانـهـ فـنـسـاـمـلـ لـمـاـ تـرـىـهـ لـنـ تـعـرـفـ،ـ طـحـينـ وـلـحـمـةـ ذـرـةـ وـقـلـيلـاـ مـنـ الـخـرـفـ،ـ وـاشـهـاءـ اـخـرىـ.ـ اـلـذـ دـرـوـ قـلـيلـاـ مـنـ ذـكـ الـرـوـضـةـ بـيـنـ اـصـوـعـيـهـ وـأـمـارـ تـفـطـيـةـ الـرـوـاهـ بـاـحـكـامـ.ـ اـلـذـ يـفـرـكـ الـعـجـيـبـةـ وـيـضـعـهاـ بـعـهـارـةـ عـلـىـ الـصـنـارـةـ.

سـائـنـهـ كـالـيـ: «ـاـشـهـاءـ اـخـرىـ،ـ مـاـذـاـ يـوـجـدـ اـيـضاـ؟ـ»،ـ هـرـأـسـهـ وـهـوـ يـسـيرـ نـحـوـ الـجـنـعـ لـوـضـعـ صـنـارـتـهـ وـلـيـمـكـ بـهـاـ جـيدـاـ بـرـاسـطـةـ نـعـنـ قـوـيـ.ـ اـنـجـنـيـ دـيـكـ يـدـيهـ بـمـاءـ النـبـعـ.ـ اـنـهـ سـرـ وـاـنـ اـخـيـرـتـكـ سـتـخـمـرـينـ

نابت، وانا احاول ان أخذ منه المزيد من المال. قال انه اصطاد سمكة السرور الاسبوع الماضي من هنا وكانت تزن خمسة عشر باوند، عاد الى حيث نجلس كالي وهو يتابع: «ستري» سأنت بقليل: «انا ان اصطاد سمكة يوزن خمسة عشر باوند، ليس كذلك؟»

«لا». نظر اليها وتتابع: «هل تريدين ان اضع الطعم في صفارتك؟» قالت: «قطط المرة الاولى، بعدما سأعلم كيف اضعه».

قال سعيداً بها: «هذه كالي الصغيرة». سادها التجلس على الحفنة وصغارتها بيدها، بعدها اهتم درو باشغال النار ووضع ابريق تهوة معدن قديم فرقها، بعدها عاد الى قرب النار واخذ يفرغ ما يبقى من الاغراض امامه.

قالت كالي: «هل تأتي دائماً الى هنا؟» قال مخدرها: «من، اعتذر اتنى قلت لك ان هذا عمل مادي» جداً، ذكرتين؟» «أوه، وصمتت للحظة، تستمع لوقع انفاسها، بعدها همست بصوت عال: «هل تفعل؟»

ضحك درو: «نعم، هنا المكان هو المفضل لي ولنابات عادة تصطاد في النهر في اوقات النهار من الانقضاض الاصطدام باكرة، وفترك النبع للمساء، ومع وجود البحيرة الجديدة، سيكون هناك عدد كبير من الاماكن العديدة، لكنني معذرت على هذا المكان». «حقاً، تفهم وجهها فجأة وتتابعت: «ولما لم تطب

مني من قبل ان أتي معك الى هنا؟» تظاهرت بالغضب وتتابعت: «القصد لقد اخذتك الى كل الاماكن التي اعرفها للهليون البري».

«كوفي حادقة الان هل كنت ترفيهين بالنهوض قبل شروق الشمس لتأتي الى هنا في البرد والرطوبة عندما كنت مرافقة؟»

ثم تفنن تفكير ابداً في البرد والرطوبة عندما رميته في حوض المياه الخامس بمملكة ذاتي، تابعت ببراءة: «لما هو الشيء الموظف في هذا المكان؟» «لا شيء الا اننا ذكرت بذلك وقدم خطوة منها فما يبعدت وهي تضحك».

«توقف مكانك درو بارت» رفعت يدها وحركت الصنارة في اليد الأخرى: «انا في مهمة تذكر» «انما استمررت في تحريك الصنارة هكذا، كل ما سللتقطته هو بنطالك»، قال معنفلاً لها: «والآن اجلس واستعنني بالفحل».

كان النهر انعماطي كل لحظة تعر هذا ما ذكرت به وهي تجلس بواجهة المدى استقطفت اهقر اتعجب اهمية المكان الذي احضرها درو القراء.

كل دقيقة تمر كانت الاشجار على مشارق النبع تزيد لمعناها والشراقة، كذلك كل شيء يستيقظ حتى الحشرات بالصبحان سمعت كالي صوت العصافير ترحب بالصبحان كان كل شيء مليئاً بالسلام وبالنشاط معاً تنهدت بعمق، وتفتحت بينهما كان درو يعطيها فنجاناً من القهوة: «هذا رائع، اتنى سعيدة انك طلبت مني الحضور معك هذا الصباح».

«جيد لم اعتقد انك ستشعرين هكذا» شرب من فهوده وتتابع: «هل حقاً لم تذهب للصيد من قبل؟»

«لا، اعتاد زايد على اخذني الى اي مكان انتبه، لكنه كان يماني بشدة عندما يتعلق الامر بعمرد الصيد وكان والدي يوافقه الرأي». ابتسعت له ساخرة وهي تتتابع: «انه نوع من التعمق للرجال، على ما اعتقد، اتصالات غامضة واماكن سرية».

صحح درولها: «لا تفهم المرأة هذه الاشياء».

ضحك وابعد يدها عن الصنارة ملائنة وهي تمسك باليد الأخرى لتجعل اللبوة قالته: «آسف ان كنت مزعجة في وقت سابق، فانا لا استيقظ باكراً وحتى عندما انهض فلا يسعد احد برؤسني، وكل افراد عائلتي تعلمون ان تتركني وشأنه عند الصباح».

«هم، حسناً، هذا خبر مفيف، اكره ان استيقظ لهذا النوع من الانزعاج كل صباح».

نظرت كالي اليه نظرة عميقة، متسائلة ما الذي يقصده من ملاحظاته البريئة، قالت: «لكن لديها مخالفة، قررت زايد ومنذ وقت بعيد انه من الافضل له ان يقوم باموال الصباح بدلاً من ان يعمل على ابقائه من النوم».

«انه جبان، من الافضل ان اتأكل من حنارتي».

ما ان ابتعد عنها حتى شعرت ان هناك شيئاً شيئاً ما قد امسك بطعمها، وضع جانبها القهوة ووقفت وهي تمسك بالصنارة في يديها الالنتين: «درو لد اصطدت سمعك».

«حسناً، انتظري الحلة»، كان منجيناً فوق حنارته، سمعته يقول بصوت منخفض: «تها شبوط»، وبسرعة سحب الصنارة ورمى بالسمكة في الماء، «استعملي البكرة، كالى».

شدت بالخطيط حتى تحكت من رؤبة ما اصطادته، الفزب منها وامسك بالخطيط ثم بالسمكة «ياaganji، انك شعرت بهذه السمكة في نهاية خطبك»، اخرج الصنارة من قم السمكة ورمى بها في النبع بطرفة رأيها كالى مطرفة وعدم الاعتنام، قلبات معترضة على اعلى هذا الخطوري، «لا، ليس هذه السمكة، انها صقرة جداً، سكب درو دودة لغيري من وراء الطعام واعطاها ليها»، «وما بال السمكة التي اصطدتها»، «انها شبوط وهي نوع كثير الحشك»، جلس مكانه ووضع طعماً لصنارته.

«اه، مع انها تعلم انها لا تستطيع ان تأكل هذا النوع من السمك، مع ذلك لم تتمكن الا ان تقول ما ان وضعت الطعام في الصنارة»، لن شئ ما تأكله اذا استمررتها في دروس كل ما اصطاده في الظهر، «اصبرى، فتاتي، اصبرى».

ارتكب انها فقدت اعصابها، فاستجمعت قوتها وجلست بهدوء، لم يمض وقت طويل حتى تحكت من اصطبار سمكة الحشو، بحجم مقبول، وتبعدتها بسلامة اسماك اكبر منها، تخلفها درو ووضعاها في وراء على سطح البراد، وبقد قليل، امتلاك المكان برانحة السمك المقللي الطازج.

انتهت من مهمتها، فجلست بقرب النار ترافق كيف يقلب السمك الذي غطاء بطبعين الذرة في مقلة كبيرة.

قال درو: «انقومين بخدمة لي؟ انفعي وتأكدي من صناري واحضرني معك عليه المحارم الورقية من الشاحنة، من فضلك».

سألت كالي وهي تفعل ما طلبه: «لما عليك النظر اليها دائماً؟»

«احياناً سمع الطبلور تأكل الطعام وتنقي بقرينه، وهي لا تأكل الطعام، انتاريج لمعرفة، سأنت مستفيدة، ولماذا تعتقد انها تفعل ذلك؟».

ضحك درو: «لو اعلم كيف تفكير سمع الشاور، كالي، لكتت تعيكت من اخذ المال ب بصورة دائمة من اخيك، بكل تأكيد».

تابعت كالي سيرها نحو الشاحنة، لم تنساول يوماً عما تفكير به الاسماك، وشعرت بالاحراج، قد تكون التقطت سمكتها الاولى اليوم، لكنها تعلم انها بحاجة لسنوات لتعرف المزيد عن هذا العالم بقرينه.

قال وهو يضع السمك والبيض في صحنين: «سرهي بالمحارم».

اسرعت كالي، ولمحت نفسها في المرأة الخلطية وهي تمسك بالمحارم من لوحة اجهزة القهار.

«أوه»، حبسست انفاسها بعدها انفجرت ضاحكة وهي تخرج من الشاحنة «درو بارت، لاما تخبرني انتي ايدو فكان كل هذا الصباح؟».

كان درو قد بدأ بالتهام السمك الحار «مثل ماذا؟ انت

تدرين جميلة؟» اخذ رشفة من القهوة وهو يراقبها سيرها نحو النار وتجلس على الجهة المقابلة. رفعت خصلة من شعرها واستقطبتهما وراء اذنها، جميلة؟ ايدو وكأنني مشتبث شعري بخفاقة البيض، كما بأمكانك ان ترسل اشارات من الغبار على وجهي».

«شك بحضور عال، ما الامر؟ الا تعتقدين انك لسلطتين اوجه، ولقد جيدون علىبة البويرة»، رفع شوكة مليئة بالسمك وعصفها بعنوية وتابع: «اعتقد انت تدينين قبيحة مكل، ولا لا اعلم لاما تضم النساء مكياج في الأساس».

«تنكم وكأنك... رجل حقيقي».

«هذا هو رأي، لكنك تدينين اجمل بكثير بدون مكياج، معظم النساء كذلك، هل السمك جيد؟»

«عم، نسيت كيف تبدو وبدأت تستمتع بطعم السمك الطازج، في الحقيقة، لا اعتقاد انتي ايدو سهنة بدون مكياج، لكن اعتقاد بعد شرور ست سنوات في لوس انجلس، ان معظم الرجال هناك يهملون النساء بكامل رصدهم وطوال الظهر، وهذا ما جعلني اعتقد ان هذا هو الامر عادي».

«ان كان اي شيء سمعته عما يجري في كاليفورنيا حقيقي، فاعتقد بصدق ان معظم الاشياء التي تحدث هناك غير عادية».

لم يكن لدى كالي اي جواب عما قاله درو، ولما عليه ان يشعر بهذه القسوة لكل ما يحدث هناك؟ ما عدا انه ولسبب ما، يريد ان يظهر لها جمال وفنان ايدو.

١٤٥

«ولقيتني قرب النار وستعود جانة، ولدهشت كالى، بدأ درو يخلع قميصه.

ابعدت كالى نظرها بسرعة عنه عندما رأته يضع ثلاثة عيدان مواجهة لبعضها البعض، ووضع قميصه الرطبة عليها.

تال «هنا، ستجف فـي وقت تضيـر»، سكب لنفسه فـخان قهوة جديدة وجلس يشربها فيقرب مكان من النار.

قالت ستصاص بالبرد الشديد، رشقت شفحة كبيرة من التهـوة ووضع قميصه على ركبـته، ليس بوجود هذه النار في الحقيقة، اشعر بالمر».

حاولت كالى ان تذهب نظـورـها، لكنـها لم تتمكن الا ان تأكل للعنـين، شـعرت وكـأنـها أصـيبـتـ هي ايـضاً بالحرارة، خـلـعـتـ الجاـكيـتـ الواسـعـةـ.

اطـهـراـ، اـعـطـتـ هـنـاـ ماـيـقـنـ منـ طـعـامـهاـ وـقـالـتـ:ـ كـانـ طـعـامـ شـهـيـاـ حـدـاـ،ـ بـرـوـ،ـ شـكـرـاـ».

«بسـعـدنـ ذلكـ،ـ اـتـكـاـ عـلـىـ كـوـمـيـهـ يـلـقـيـ فيـ النـارـ،ـ فـنـظـرـتـ إـلـيـهـ وـبـحـلـطـهـ عـنـ كـلـامـ ماـ تـنـولـ لـيـعـورـاـ إـلـىـ

ذلكـ الجوـ الـسـارـيـ السـاقـيـ بـيـنـهـ،ـ لـقـدـ قـتـعـتـ حـلـاـ بـرـاحـلـتـنـاـ لـلـصـيـدـ،ـ بـرـوـ شـكـرـاـ لـكـ اـخـضرـنـيـ إـلـىـ هـنـاـ».

ابـسـمـ لهاـ وـقـالـ،ـ اـنتـ دـائـماـ عـلـىـ الـرـحـبـ،ـ وـاـنـ درـوـ العـلـمـ الاسـوـءـ،ـ التـقـلـيفـ وـحـزـمـ الـأـغـرـاضـ،ـ أـمـ،ـ اـنـ سـانـعـ ذـلـكـ،ـ اـنـ ظـهـورـ الطـعـامـ،ـ بدـأـتـ كالـىـ

والـعـابـينـ،ـ فـيـ عـمـلـ روـتـينـ عـادـيـ كـاـصـطـبـادـ السـكـ،ـ كلمـاتـ التـالـيـةـ اـكـتـلـتـ لهاـ ماـ لـكـرـتـ بهـ،ـ الىـ جـانـبـ ماـذاـ يـمـكـنـ انـ يـكـونـ هـنـاكـ اـفـضلـ مـنـ التـمـلـعـ بـصـبـاجـ جميلـ مـثـلـ هـذـاـ،ـ تـنـحدـثـ وـنـضـحـ وـكـانـ لـيـسـ هـنـاكـ ماـ يـلـقـلـقـ فـيـ الـعـالـمـ اـجـمـعـ،ـ

قالـتـ بـلـقـلـقـ لاـ شـيـ،ـ بـالـطـبـعـ،ـ تـغـيرـ الجوـ الـمـحـيطـ بـهـماـ،ـ كـانـ يـتـصـرـفـانـ كـمـرـاهـقـينـ،ـ سـعـيدـينـ بـبـساطـةـ وـسـهـولـةـ هـنـاكـ،ـ بـدـأـ درـوـ مـنـ زـيـجـ،ـ معـ الـهـالـهـ اـنـ لـزـعـاجـهـ لـيـسـ هـنـاكـ مـنـ نـفـسـهـ،ـ وـالـبـيـتـ وـهـرـ وـكـلـ الـهـرـفـسـهـ اـنـ يـطـعـ اـسـدـهـ جـانـبـ،ـ وـيـسـفـرـ لـهـنـاكـ التـانـيـ وـتـاـكـلـ ماـ تـبـقـيـ هـنـهـ،ـ تـرـاجـعـ إـلـىـ الـوـرـاءـ وـانـكـاـ عـلـىـ كـوـهـيـهـ اـنـدـفـعـ هـنـاـ بـسـرـعةـ وـفـقـرـتـ لـتـضـرـبـ بـحـدـرـ درـوـ وـتـلـطـعـ قـمـيـصـهـ

ـبـالـهـاءـ المـوـلـهـ،ـ هـنـاـ،ـ حـرـخـتـ كالـىـ وـوـضـعـ بـدـهاـ عـلـىـ فـمـهاـ،ـ وـلـلـفـرـةـ التـانـيـهـ لـمـ تـمـكـنـ الـاـنـ تـضـحـهـ،ـ

هـادـ جـوـ الـمـرـ يـلـفـهـمـاـ،ـ رـفـعـ درـوـ يـدـهـ وـكـانـ يـلـقـلـقـ لـمـ تـأـكـلـ هـنـاكـ هـنـاكـ مـنـ

صـحـتـ بـهـنـمـاـ اـخـذـ درـوـ يـنـزـعـ الـوـحـلـ عـنـ قـمـيـصـهـ،ـ قـالـتـ كالـىـ:ـ درـوـ،ـ اـنـ اـسـفـهـ،ـ مـعـ اـنـهـاـ لـيـدـوـ وـكـانـهاـ تـعـذـرـ وـهـيـ تـبـسـعـ دـمـعـةـ مـنـ زـارـةـ عـيـنـهاـ،ـ اـنـهـاـ مـتـوـحـشـةـ لـلـبـلـاـ عـنـدـمـاـ يـتـعـلـقـ الـأـمـرـ بـالـطـعـامـ،ـ

ـاـنـ شـعـرـ بـتـعـاطـفـهـ،ـ هـزـ رـأـسـهـ وـهـوـ يـتـابـعـ،ـ لـكـنـ اـرـجـوـكـ لـاـ تـلـقـيـ فـلـقـ شـهـوتـ هـذـهـ الـقـمـيـصـ اـوقـاتـ اـسـوـهـ مـنـ

ـمـخـالـبـ كـلـبـ مـلـهـنـةـ بـالـوـحـلـ،ـ معـ ذـلـكـ،ـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ شـعـرـ بـالـرـاحـةـ وـاـنـ هـكـنـاـ،ـ

بالوقوف، راغبة في وضع مسافة بينهما، لكن درو امسك ذراعها.
تعثرت ووقيع قال: «يمكن لذلك ان ينتظر، الا اذا كنت في عجلة للذهاب».

ووجدت نفسها لا تستطيع التنفس براحة، لما يفعل ذلك بها، هل يريد ان يعلم ان كانت لا تزال مفرمة به؟
قالت بصرخ: «لدي معلومات توذك طردك من ميدان حلف الرجال»، «حاولت ان تنفس ثانية»،
لكن درو ساهمها لتذهب حتى الصبح وجهها منقار بين وقول: «لوis قبل اخراجك منها مرتين امام هاتر للرجال»، وقبلها.

شفقت من المصيبة والازتباك، ما الذي يحدث؟ لاما يريد ان يكون قاسياً ويعذبها هكذا، لكنها شعرت انه لا يهتز لها.

ووجدت نفسها تقول كلمات قررت ان لا تقولها ابداً «درو، آه، درو انا ااح».

فاطمها لا، تم قال بقوية اكثر: «لا». بسرعة ابتعد عنها، فنظرت اليه للتجده يقف قرب الشجرة، نهضت وسألته: «درو؟» قال وهو ينظر اليها، فرأى الماء ما في عينيه: «انا أسف، كالي، ما كان على تقبيلك، هنا عمل خاطئ» مني، لكنني رأيتكم تجلسين هناك ولبسوني لي فشعرت انتي قريب جداً منك، شعرت انتي استطاع النزاع بأي شيء؟»
قالت بصوت غريب: «انا لا افهم، ما الذي فعلته، وماذا تريد مني؟»

هز درو رأسه، «ما اريده لا يهم ولا علاقة لك بذلك»، القصص عينيه وابتاع قصة في حلقة قيل ان يتتابع، «انا اهتم لك كالي، وانا منجب جداً لك، مع انتي حاولت ان لا تكون كذلك، واعلم انتك مازلت...» تردد بما يقوله وشعرت انتها ستموت ان قال انتها لا اتزال مفرمة به لكنه تابع ببساطة: «تهمنين بي، ايضاً لكن يجب ان لا استغل هذه العواطف، لقد فعلت ذلك من سمعك ان تكوني من العدل الان ان العدل رايك»،
«انت يعني لا تفهم ماذا يقول، مازلت تتحدى بتوكه مذا».

قال يهوده وفورة معاً: «هذا ليس امراً جيداً لك، كالي لا اريد ان اسيء اليك، مرة ثانية»،
حدلت به وعقلتها بعمل بسرعة للتمكن من فهم كلماته، ليس من العدل ان يحبها؟ ان يريدها كما تريده؟

بعدها فهمت ما يقوله، هو لم يذكر انه يحبها، لم يقل ذلك بالتصريح، شعرت بالاحراج رغم كل ملحوظ في فترة سابقه، قيل ان يرتكب ماريها مازلاً، ليس من العدل، خاصة اذا كان درو يحب ماريها،
العصفت كالي عينيها وهزت رأسها للتخلص من احساسها بالندم، نعم، هي تحب درو بارانت، لكن الحقيقة تبقى ان الوقت والمكان والظروف تتمنعه من ان يحبها.

سمعت خطواته تقترب منها، فرفعت عينيها للتنقى بعينيه، قالت بحزن: «يجب ان لا اعود الى هنا».

قال بحزن كبير: «آه، كالي، هذا ما لا أريده مطلقاً، أنا أسف جداً أن كان لي أي دور لشعورك هذا لأنك كنت واضحة بما تشعرين به وما هي الأمور المهمة لك، وأنا لا أقبل بحرمانك من ذلك».

عند سماعها الكلمات، همست: «إذا أرجوك دعني بمفردي، درو، أنا لست بحاجة لمساعدك، أريد فقط أن تتركني وشأنِي».

لم يقل درو شيئاً ولم يشعر بيدها مفعها فوق رأسها وهو يقول: «حسناً، كالي». ابتعدت ساراً بخطوات، وأثنى بحزم الاتساع في صدرها قال: «ستنتفق المكان وتغادر».

أخذت كالي ترافقه وهي تشعر بالحزن على خارة هذا اليوم الذي بدأ جميلاً جداً وعلى خارة مدافة كانت ستذوب سالت وهي تشعر بالألم في صدرها «ماذا عن اصطدامك لسمكة السلو؟».

نظر إليها وظهر الدم في عينيه: «لا تقلقين، إن برحل هذا النبع إلى أي مكان، ولدي عمر بطوله للعودة إلى هنا وأصطياد السمك». وقف ورعن تراباً فوق الجمر المنكوب وتتابع: «حياة بأكملها».

الفصل العاشر

احتارت كالي الحقول العلنية بالاشتباكات، متوجهة نحو النبع، وكانت قد اهتارت على المسير في هذه الطريق، وطالما ياتجاه النبع، وبعد مسيرة نصف ميل على سفالة في أي اتجاه كان كانت تدور المسير ياتجاه المنزل، قبيل أن يصل هناك، لم ياصدها في يوم عمل أضغر في المنزل لم يجد أبو بضم الهمزة تذهب كاليا بعد أسبوع واحد متوجلاً، وإنما ذلك ستفتح المنزل والذي صادف في عطلة الأسبوع وفي يوم الذكرى، بعد أسبوع واحد من اليوم متوجلاً، وستذهب إلى الأبد، هذا ما فكرت به أيام ومرارة، ابتلعت غصة في حلتها ورفعت ذقنها عالياً، لم تتحدث مع درو ولا كلية خاصة طوال الأسبوع الثلاثة، بقيت لحنة ألعاب القطط والسرير تجتمع بصورة ملائكة (ومع أن الجول يمكنه أن يحارب لكنهما تمكنا من العمل مع هناك) وماريا الطيور كالي ودرو يتصارفان كثريبيين، وتساءلت ألى متى سيعذبان هكذا ستعود إلى أليس انطلي، وستعيش بسعادة، فهي تحب عملها وتجديد منزل والديها يويند لها مهاراتها بعملها، كما وأن هذه التجربة توسيع اهدافها في كاليفورنيا، وربما هناك ستتمكن من تنزع درو باركت من فكرها إلى الأبد، وصلت هنا إلى النبع قبل كالي، أخذت تلتهت بطرح وقد

ازداد لمعان فروعها فكرت كالي، إنها أصبحت أضعف هذه الأيام، مع نظام الأكل الجديد والمتغيرين الاضافية. من الصعب عليها ان تتركها عندما يحين الوقت من الصعب عليها ان تترك اي شخص هنا مرة ثانية.

جلست كالي على فصن شجرة تنفس بعمق،
قالت «هيا، هنا، اي طريق تريدين؟ حسنا، انت
تختارين الطريق اليوم، وانا سأتركك بعد رحلتك».
رقيبت هنا تبتعد لا، لن تمانع ان تعود لتعيش
هذا النوع من الحب؟ حتى مع كل بطعم البراق
والمرآة في لوس انجلوس فهي تهدو باهتمة مقارنة
بالحياة العليلة بالازوار المطعنة في ايوا

تنهدت كالى، ونهضت لتلتحق بهنـا بعد مرور عشر
دقائق تمنـت لو انها لم توافق هـنا على اختيارها
الطريق. فلقد كانت تسير عبر ارض وغرة مليئة
بالاشتاب والاغصان.
قالت وهي تقف وتضع يديها على حضرها، هنا لم
اقصد بكلامـي ان تأخذـي سـرا عـبر كـل الاراضـيـ،
سمـعت نـهاـجـها على بـعد خطـوات منـهـا. وما ان وصلـت
الـهاـ حتى شـفـقت.

كانت هنا تبكي بفرح وما ان افقرت كالي منها حتى
زاد نهاجها ينخر وسعادة فلم تكون تحظى كل يوم
بإخفاف حيوان صغير أبيض وأسود اللون.
قالت كالي بصوت منقطع: «هذا، لوست هذه شريكتك
في اللعب، هيا، صغيرتي، لترك هذه الصغيرة
و شأنها...»

استدار الظریبان، وکانت کالی تستطيع تجنب الرذاذ
الکثيف الذي انتشر منه ولم تتمكن من سرعتها
للابعاد. وقعت على ظهرها، فرفعت ذراعيها ويداها
لتتجنب الرذاذ، تلقت هنا القوة الاكثیر من الحيوان.
سررت بکالی، التي كانت لا تزال على الأرض،
وسرعه جلس بقربها. اخذنا برانیان الظریبان وهو
ابن متعبدا داخل الاشواك.

كانت الرائحة قوية جداً، ما الذي تستطيع القيام به؟ لم يحدث لها ذلك من قبل، مع أنها تذكر أن واحد من الكلاب لديهم قد تعرض للإصابة ببرداذ الطيور. أخذت والدها إلى المخزن ووضعت في عصير المندورة قبل أن يغسله جيداً بأحد مواد التنظيف. ادركت بايزعاج أن كل الأشياء التي احضرها كانت لها كثافة لم يكن يجدها عصير المندورة.

نظرت كالي حولها، محاولة ان تتصور اين هما
وعلمت انها ليس بعيدين عن منزل نايت بارنت.
وقفت متربدة للحظة يمكنها الذهاب الى البهت
والانتظار او اجراء اتصال هاتفي لكن هناك لن
يحل قبل مرور ساعة، وليس هناك من سبب يدعوها
للاذهب الى منزلها بهذه الحالة فحتى لو لم تلمس
 شيئاً ستبلي الزانحة في المنزل لمدة اسابيع.

كان درو يخرج من المخزن عندما لمح كالي تتسارع العاجز الخلفي وتجر هنا من تحته. راقبها سيران نحوه، وقد شعر بالدهشة من الارتباك الواضح على كالي وعلى تصرف هذا الطبيع قال بجدية: «مرحباً، كالي، لقد استيقظت باكراً، ليس كـ...» توقف عن الكلام ونظر متوجهة عندما وصلت الراحلة له، أودى ما الذي حدث لكما؟

شارت تصريحها لهم هنا: «هذا نسر الزنوج عندما احدث هاتين طريان، ولم تتمكن كلانا من الهرب من هنا فله هنا وقت آخر».

على الفور أصبح درو قريها، وعلى الرغم من قوة الراحلة، أمسك بيديها وأخذ ينظر اليهما والى زراعتها: «طريان؟ لم يعضك، ليس كذلك؟»

قالت تردد له: «لا، لا، فقط بعض الرذاذ، وتلقت هنا الجزء الأكبر». حركت يديها بحماس بينما كانت الدموع تساقط من عينيها بسبب الراحلة، «أرجوك، درو، ساعدنا».

احسست هنا برغبة درو بمساعدة فسارات نحوه. تراجع إلى الوراء بسرعة، محركاً بهدءاً أمام وجهه، «انتظرني دقيقة، دعني اتخلص من الراحلة أولاً، ما هذه الراحلة إلا تعلمك أن يجب أن تهرب عندما تصارفان طريان؟»

اعتبرت كالي وقد وضعت يديها على خصرها، بالطبع اعترف ذلك، أنا فقط... تغيرت ورقتت ارضاً والشيء التالي الذي علمته... بدأ بالضحك بالرغم عنها.

قالت بهدوء: «حسناً، كان ذلك تصرف اخرق الن قوم بساعدتنا؟»
«أنا انكر بالامر» حف نفقة بوده وتابع: «اسمعي، عليكما الجلوس هنا الوقت قصير بينما اسرع الى الملادة لا يحضر عصير البندورة» سار نحو الشاحنة، استدار وكأنه لمعت فكرة في رأسه: «ارجوكما، لا تلوينا شيئاً لا اريد ان يبتلي، متزلى برائحة تنفس».

بعدها قاد الشاحنة معاشر، عاد بعد مرور بصفحة ساعدها ليجد كالي ومنها اثنين في نقطتين معروفة من بابه منزله كان يحمل صندوقين من عصير البندورة وضع واحدة على الدرج الخلفي قوله ان يأخذ الاخرى الى العنزل، عاد بعد دقيقة وهو يحمل عدة مناشف قديمة، رمى كالي واحدة منها بينما كانت تنهض وتسير نحوه.

قال: «خطي، انزععي كل ملابسك ولنقي هذه حوك» صاحت ببرغب: «انزع ملابسي؟» وأشارت بيدها الى كل المنازل المحيطة، «هنا؟ لن افعل ذلك».

«إذاً مستنكعين بعصير البندورة متعاط هنا لأنني لن اسمع لك بالسير في منزلك لتحصل في الحمام وتقطفيه بذلك الراحلة»
«لكنني لن اخلع ملابسي هنا في وضع النهار» نظر حوله وقال: «ليس هناك احد ليراك».

قالت معتبرة: «انت هنا»
قال: «أسددين»، وادار رأسه.
لم يكن لدى كالي اي خيار لكنها حاولت ان

تغطي بالمنطقة الجزء الاكبر من جسمها وهي تخلع
لعمتها.

«انتهيت» سألهما قبل ان يستدير ليجد انها كذلك.
«جيد، والآن خسي كل شيء في هذا الكبس. اتحطىين
شونا لا تستطعىين العيش من دونه؟»
سألت متذمرة: «لماذا؟»

«لاننى ساحرق هذه التهاب، فلا جدوى من بقائها».«
مذى يمها داخل الكبس وضى يقول: «نورها، لكنـ
هذا الحـاء الـربـاعـي المـخـضـلـ لـدىـ اـنـجـحـ المـاءـ
ـمنـ الكـبسـ وـمـذـكـرـتـ بـهـ لـمـ يـحـصلـ لـهـ لـيـرـدـانـ الاـ
ـاستـطـعـ الـاحـتفـاظـ بـهـ؟»

اـنـذـ العـاءـ مـنـ يـدـهـاـ مـنـ الصـعبـ القـولـ ايـ شـيـ
ـمـصـابـ بـالـرـائـحةـ هـنـاـ وـضـعـ الحـاءـ عـلـىـ الدـرـاجـ
ـوقـالـ: دـعـيـهـ هـنـاـ لـفـتـرـةـ وـسـتـرـىـ بـعـدـ ذـلـكـ تعـالـىـ
ـهـنـاـ»

استدار وسار نحو المطبخ وهو يحمل صندوق العصير
على كتفه وهـنـاـ لـتـبـعـهـ: وـضـعـ الصـندـوقـ الـآخـرـ فـ
ـغـرـفـةـ الـحـامـ معـ آلةـ حـاصـةـ لـفـتـعـ الـعـلـبـ. غـلـيـ نـفـسـ
ـجيـداـ بـالـعـصـيرـ، وـخـاصـةـ شـعـرـكـ. بـعـدـهاـ اـسـتـحـمـيـ لـاـكـثـرـ
ـمـنـ مـرـةـ بـالـشـامـبـوـ الـذـيـ وـضـعـتـ عـلـىـ الـمـغـسلـةـ وـاـنـ
ـسـاهـتـ بـهـنـاـ»

بعد بـرـرـوـ سـاعـةـ كـانـتـ سـالـيـ قدـ فعلـتـ كـلـ ماـ قالـهـ.
اخـيرـاـ نـهـضـتـ لـتـجـفـفـ نـفـسـهاـ. سـارـتـ نحوـ المـغـسلـةـ
عـنـدـمـاـ فـكـرـتـ بـالـتـهـابـ، اوـ بـعـدـ وـجـودـ تـهـابـ، فـ
ـالـوـاـقـعـ. لـاـ تـمـكـنـ شـهـنـاـ لـقـرـنـدـيـهـ وـلـاـ تـعـلـمـ مـنـ اـيـنـ
ـسـتـحـصـلـ عـلـىـ تـهـابـ.

كيف اـوـقـعـتـ نـفـسـهاـ بـهـنـاـ الـوـقـعـ الـخـرجـ؟ شـعـرـتـ فـجـأـةـ
ـوـكـانـهـ الـشـخـصـيـةـ الـوحـيـدةـ فـيـ مـسـرـحـةـ هـزـلـيـةـ.
ـبـعـدـ، فـلـتـحـتـ بـاـبـ الـحـامـ وـلـخـرـجـ رـأـسـهاـ مـنـهـ. لـمـ
ـتـسـعـ اـيـ صـوتـ فـيـ الطـابـقـ الـاـرـضـيـ لـمـحـتـ بـاـبـاـ
ـمـفـتوـحاـ الـفـرـفـةـ الـنـوـمـ سـارـتـ عـلـىـ روـوسـ اـصـابـعـ
ـقـدـمـيهـ فـيـ الـقـاعـةـ. وـهـيـ تـشـعـرـ اـنـهاـ تـزـادـ توـتـراـ فـيـ كـلـ
ـلـخـطـوةـ عـلـىـ الـاـرـضـ الـخـشـبـيـةـ. مـاـ انـ وـصـلـتـ اـلـفـرـفـةـ
ـالـنـوـمـ، حـتـىـ تـكـرـرـ حـرـقـهـ بـسـرـعـةـ وـفـتـحـهـ بـرـبـاـ فـيـ
ـخـرـائـةـ عـالـيـةـ تـاتـ الـرـاجـ وـلـفـتـ بـلـوـةـ فـيـ مـقـبـيـاتـهـ.
ـهـلـ اـسـتـطـعـ الـسـاقـةـ؟

استدارت كالـيـ وـفـدـتـ بـيـدـهاـ عـلـىـ عـلـدةـ الـعـنـشـةـ
ـوقـفـ بـرـوـهـ بـهـنـاـ.

ـشـمـ بـقـوـةـ وـقـالـ: حـسـنـاـ، عـلـىـ اـعـتـرـفـ اـنـ الـرـالـحـةـ
ـهـنـاـ اـفـضـلـ بـكـثـيرـ مـاـ كـنـتـ اـتـوـعـ. سـارـتـ نـحوـ النـافـذـةـ
ـوـفـتـحـهـ. فـتـرـاجـعـتـ كـالـيـ عـنـ الـدـرـاجـ الـمـفـتوـحـ اـمـاـهـاـ.
ـقـالـتـ بـطـبـيـقـ: كـنـتـ اـبـعـثـ لـهـ قـبـيـصـ اوـ شـورـتـ اوـ اـيـ
ـشـيـ لـاـرـدـيـهـ»

ـسـارـتـ نـحوـ خـرـائـةـ الـاـرـاجـ وـهـرـيـلـوـلـ، دـعـيـتـ لـرـيـ ماـذـاـ
ـاسـتـطـعـ اـنـ اـجـدـ لـهـ؟»
ـسـبـ بـرـوـ قـبـيـصـاـ مـطـوـرـةـ بـكـيـبـ، وـرـنـكـرـتـ لـىـ كـالـيـ
ـيـسـأـلـهـاـ وـهـيـ تـحـدـقـ بـهـ لـهـيـرـاـ، اـغـلـقـ الـدـرـاجـ الـاـعـلـىـ
ـلـيـفـتـ اـلـفـرـفـةـ وـيـاـخـدـ مـنـ شـورـتـ.

ـقـالـ وـهـيـ يـعـطـيـهـاـ التـهـابـ: «ـهـلـ تـصـلـحـ هـذـهـ؟»
ـقـالـتـ: «ـنـعـمـ، اـنـهـاـ عـلـىـ اـحـدـ طـرـانـ.»
ـرـفـعـ حاجـبـهـ مـتـائـلاـ: «ـهـلـ تـرـتـيـبـنـ مـثـلـ هـذـهـ التـهـابـ
ـفـيـ لـوـسـ انـجـلـسـ?»

نعم، مع القمحان القصيرة والمربرطة،
ابتسم وقال: «هدأت افكك ان كالبيقرورتها تستحق ذلك
الإنجداب القرى الوها». تابع يعلمه: «اصبحت هنا
نظيفة الان، مع ان راحتتها ستبقى لعدة أيام كرائحة
المهندورة». خسم تراقيبه وتابع: «لا بد انها لمست
الظربان. وهذا النوع من الحيوانات هادئ»، واطيف
ومن النادر ان ينشر الرذاذ الا اذا اثار الدفافع من
نفسه. تلك تلقت ان يكتنف عنك هنا تلقد اللئام
بحضرة دالمة، لكنني لا اعرف عنك».
قالت دالمة مؤخر امسحة تائفة من التآلفة، يعلقها
تشعر بالبرد، سألته: «هل متلقي هنا طوال النهار؟»
نظر اليها بعكر وقال: «وماذا عنك؟»
«بالطبع لا، لمحت بريق عينيه فتابعت: «انت من
يجب ان يرحل، دروبيارت، حتى الفكن من ارتداء
ملابسي ورحيلي عن هنا».
اجاب بجدية:
«علني ان ارى كيف حال خيفتي».
«شيء فسيتك؟».

157
الحبيب الدائم
بسهولة من صاحب الفندق». ابتعد عن مكانه واقترب
نحوها.

قالت: «انت لست صاحب فندق الان، درو». «يمكنك تعليمي، اليس كذلك؟»، رفع يده ومس
خدعها، اردت ان اتعلم، كالي، اعدك سأعمل كل ما
يحتاجه الامر». «صرحت به كفى، لا استطيع تحمل ذلك، درو،
ارجوك، لتفت هنديها وحدك به غير حاجة ان كل
ما تشعر به تجده ظهر في هنديها، فهو بساطة
تربيه ان يخرج من هنا ويعذرها». نجع ما ارادته تراجع الى الوراء وهز رأسه، وكأنه
يعود الى وشه. وقفوا لحظة يحدان ببعضهما.
احيراً تنهى درو ونظر الى البعيد: «انت على حق، كالي،
ما كان على القدوه الى هنا».

ابتعد عنها وسار خارجاً من الغرفة، عندما تنتهي
من ارتداء ملابسكم متذمرين هنا معي في المطربن،
مازال حذاءك على الفرج الخلفي». استدار وقد
وضع يده في جيبه، امسك شيئاً صغيراً في يده
وابتاع: «ووجدت شيئاً اعتقدت انك قد تحتاجين اليه،
وضع في يدها حبة الكستانه المقليه، كالي يدها
عليها نظرت اليه، باحثة عن ماذا الكتبه استدار
وسمعت وقع خطواته وهو يتركها بمفردها.

ارتدى الثياب بسرعة. نظرت حولها وهي تتقلل ازور
القميص، هنا كان سوضع الغزانة الكبيرة، ادرك
ذلك على الفور، وهي تعلم الان لماذا ارادها كانت
للتباين لون الجدران الباهت. كان السرير العالى

«كنت افكك في الدخول بعمل التنارق انا اليها، لقد
جعلت هذا العمل يهدو دروحاً جداً صاحب الفندق
الماهر لن يسمح لخيفته ان تفتقن الصابون او
المناشف او اي شيء آخر».
«حسناً، كما قرر، لدى الكثير من المناشف، ولقد
انتهيت من استعمال الصابون، شكر الله، وهكذا لقد
انتهيت من عملك».
«ارى ذلك، لكن اشك ان يتمكن الخيف من التخلص

مقطعي بلحاف احمر واخضر اللون، يناسب الخزانة
والطاولة في الغرفة.

بعد مرور حسن دقائق وجدته تماماً حيث قال لها،
بهم بمحسان كبير ومن المزكك انه سائقها، وقلت
امام البابلحظة، ملجمة من اهتمامه ومن طرقه
كلامه لذلك الحيوان الكبير، كان صوته ركانه بهمس
او ينتمي استدار عندها اقتربت منه، كذلك هنا التي
اصبحت نظيفة ورطبة سارث نحوها والخفف تشم
يدها وكأنها تعفن.

قالت:
ـ انه جمولي، درو، ابقيت صوتها وكذلك خطواتها
ناصمة حرك الحسان رأسه وظهر الخطب في عينيه
وهو يحدق بها.

قال درو «حسن، هيا، صديقتي، انها كالبي، وان تصيب
لك الاذى، ايهما الاخر الكبير».

توقفت عند باب الاصطبل وقفزت على الحاجن
بهدوء اخذت تراقب الحيوان العميم، مذ بدها وهي
تقول «مرحبا».

ادار سائقها رأسه ليهنظر اليها وعيناه تلمعان بشدة
بعدها شم بدها، وكأنه يطلب منها ان تلمسه
رفع درو حاجبيه «حسنا، حسنا، انه من الصعب
التعامل معه».

ـ لا اجد اي مشكلة في التعرف على الحيوانات في
معظم الاوقات،» قات الاوان، فلقد اعادت كلماته
بالتحديد، حفت رقبة الحسان الرمادي اللون متجمبة
النظر الى عيني درو.

قالت: «فهمت الان لماذا بافلوفها الفرمت به بسرعة،
البيس كذلك، سانشوا؟»

قال درو وهو يمرر الفرشاة على الشعر المحبيط بعنق
الحسان، كانت معجبة به، احضرتها الى هنا، ونظرا
الى بعضهما وهكذا تم الامر،
نظرت كالي حولها، «هنا»،

ـ لا، في المعرض الجنوبي، علق درو الفرشاة في
شكالها وربط على سانشو قوله ان يغادر الاصطبل.

ـ او، توقفت بخطى حالي وقف بجانبها،
ووضع فراعيده على الحاجن، فرقها، كان ذلك جميلاً،
حسانين راتعين، والشري الذي اذعنى تقاربهما
وكان كلامها يعرفان ان لا خيار لديهما،
نظر اليها وقال: «آسف، تسببت انك لا تحبين سماع
هذا الكلام».

تعجبت: «لا داع للاعتذار» حدقت باظافرها وقالت
في اللحظة التي تكلم فيها «درو،»
ـ «كالي»، توقفت عن الكلام معاً، لكنه قال، «هيا
تابعي».

ـ اردت ان اقول فقط، توقفت عن الكلام بينما
امسكت الجزء الاعلى من الحاجن بملائكتي بيدها، «اسطة
لما حدث في ذلك اليوم على النبع اقصدتانا أسف»،
ـ «كان ذلك خطأ، كالي».

اعترفت بتعمورة «نعم، كان كذلك، في الحقيقة غلطتنا
معاً، لانتا لا تفهم بعضنا، او نفهم انفسنا، نظرت اليه
وتتابعت: «هذه المرة عندما ارحل لا اريد ان اشعر بالألم
والغضب لأن كلانا لا يقبل بما يريد الآخر»، ابتسمت

استدار فسارت نحوه: «لا تجزو وتنتسب لي إنها كانت
فكوري بالرحيل منذ ست سنوات، درو، أنت من طلب
مني الرحيل».

قال مصرًا وهو ينظر اليها بغضون: «كان علي أن أفعل
ذلك، لا يحق لي ولا لملك إسهاماً جيدة لا طلب منه
البقاء».

لقد ثبتت على اسنانها كثي لا تنكر ما قاله، قالت لنفسها،
لا تهمارليه، فهذا أن يهدى شيئاً
إذا هنا جيداً لعدم فعلنا ما أعتقدنا أنه يجب أن
يفعل، والآن تتبع الأمور كما هي، نظرت الله وهي
تنبأ: «هذا كل ما أريد، حقاً، ليس هناك أي شيء».

آخر الا تستطيع القيام بذلك؟»
ابتعل غصنة في حلقة، وقال: «ستغادرین ايوا ثانية؟»
«لا علاقة لذلك برحيلي، درو».
امسك ذراعيها بقوه «لا علاقة لذلك»، لقد اثبتت
بوضوح ان كل شيء متخلق بذلك ومع ذلك مازال لا
يكتفي.

سألت بارتراك: «ها هو الذي لا يكتفي».
«هذا»، ولنكتها بقوة.
قال وهو ينظر إلى عينيها العائدين، «الضم الذي لا
فهمك».

اعترفت كالي: «هذا يجعلنا متساوين».
ابعدها درو عنه وقال: «كالي، كالي، ما الذي يجري
هذا؟ أنت تتعصبين انت لا تفهمين نفسك او لا تفهمين
انا».
نعم».

وهي تتابع، أنت تعلم، لقد كنت دائمًا بطلين درو
تماماً كثبات، كنت بمثابة ابني الأكبر، حيث تتقاضني
من كل المشاكل والمحاصب التي ارجمي نفسى بها...
المفجع عينيها « بكل الاحوال، لا اريد ان ارحل معهما
من غير ان اقول... »، كان لسانها ان يتزاول، منها
قالت فلن يحدث ذلك اي فرق، فهو يحب ماريما، انتهت
كلامها ببساطة، شكرًا لك، درو».

نظر ان وجهها بهذه بحدة، بعد ذلك اتجه عنها الصدر،
سار مبتعداً في المعرض وهو يقول: « تعالى حارمه
العنزل »، حدقـت كالي به الحلة، بعدها سارت، درو، انتظر».

توقف لكتنه لم يستمر « درو... »، فكترت ان عليها ان لا تفعل ذلك ثانية، من
الواضح، ان لا رغبة لديه ليمتنع الى ما تزيد لوله،
لقد انتهت من التعامل معها وربما يريد ان يجعلها
الاخراج اكثر مما تريده لنفسها يجب ان تعلميه بذلك،
وليس من فتاة مراهقة، بل من فم امراة ناضجة
لتصرف بقلبهما وعقلها معاً.

قالت: «ستبقى دائمًا الرجل الاول الذي احبته
بحياتي، درو».

«كالي، هز رأسه أسفًا: «لا تفعل ذلك لي او ب بنفسك،
لقد قلت لك... »، كنت على حق عندما غادرت منذ
سنوات، وعلى حق لانك ستغادرین ثانية»، وبدأ
بالسير مبتعداً عنها.

حذقت به مذهولة، بعد ذلك ملأها غضب شديد « درو
بارفت، توقف مكانك».

سأو الصمت بينهما، وشعرت كالي بقوة العاطفة
الموجودة بينهما.
عاطفة توبة ولكن ليس الحب، أريد ما يشعر به نحو
ماريا
فكرت بالمرأة التي خانها معاً ابتعدت عنه وغطرت
 وجهها بديتها، كيف يمكن أن تصرف هكذا؟ وكيف
يمكن لدرو؟
قال ملائكة كالي «ما الآخر»
قالت بحرن «الصدق التي قيلتك هكذا»
«مالا تعنين»
«كيف يمكننا ان نفعل ذلك؟ ألم، ماريا»
«ماريا؟»، وضع يديه على كتفيها وادارها نحوه «وما
علاقة ماريا بيها؟»
حدقت به وتالت درو، أنت لا تفهمني
فاطمها عندما فهم ما تقصده «انت تعتقدين ان
هناك شيئاً ما بيبي وبيين ماريا»
رمشت كالي بعينيها «ليس هناك ارتباط ما
بينكما؟»

هز رأسه ببطء، مؤكداً لها «ماريا صديقة، نعم، لكن
ليس هناك اي شيء اكثر من ذلك، واعتقد كذلك
بالنسبة لها، لكن ان كانت تشعر بشيء نحوي فانا
لم يكن لي اي قصد نحوها»
«أمه»، ووضعت كالي يديها على وجنتها، حاولت ان
 تستظلن افكار جديدة لوحدهما هنا درو لا يحب
ماريا، مازان كان يحبها هي، كالي، لكن ان كان
يحبها، فلما يبعدها عنه؟ رلت درو برقبتها، قال

بحصوت ناعم، هل هذا يغير الواقع بيننا، كالي؟
«لا اعرف، هل يعقل؟»
ضغط على شفتيه وتنفس بعمق، لا اعرف،انا ايضاً
لكنك ستذهبين الى كاليفورنيا وعليك ان تفعلين ذلك
لا استطاع ان افعل ذلك بك، الا ترين ذلك؟
«اري، مازان؟»

اتريك الكثير لتفعليه، كالي، كثير من الاحلام تخفي
تفعلها الذي وعديك ان تختار عن احلامك، والآن
اوكل تفعلين، هي الان منصوريتين في التعليم ذلك،
نقر اليها بحنن وتابع «كنت السبب في مشاركتك ليها
وان تكون السبب الان يجعلك تخسرين احلامك»
حدقت به لا، لا تفهم، يبدو وكأنه يهتم لها حقاً، لكن
وان كان يهتم بها، لكن ذلك الاهتمام ليس كافياً،
لماذا اكفاك؟

انه لا يحبها، لا يعقل انه يحبها اذا كان يريد لها
ذلها بعيداً عنه.

قالت بضيق على الدمام من هذه
سار درو بخطوة نحوها، قائل «اعتقد هذه فكرة جيدة،
ساو صنك»،
ابتعدت عنه، لا، سازهب الى المكان حيث اعلى الاقلام،
وضع يده على ذراعها ليمعنها، لكنها مرت امامه، لم
تذهب الى البيت سيراً، بل ركضت المسافة كلها وهنا
ترکض وراءها.

الفصل الحادي عشر

أني نهار عبد الذكري حاراً ورطباً، ومع ذلك كان سكان سوليدر كريك سعداء على الأقل إنها لا تهطل والحرارة التي ستنتدنى في الليل تعانى من قドوم ماحفظة ليها، لكن هنا ليس اليوم فالوادم مشمس وهذا ما يحتاجه الناس لاحتضانهم، ولقد ثابت وكثير في آخر العهد لبرائتها الاحتفال وما يشعرون بمعاطنة قوية، زينت النساء مكان الاحتفال بالألوان الحمراء والبيضاء والزرقاء وقد صنعت كلها من أيديهن، سار فريق الكشاف العجمي بخطى قوية وثابتة ضممن معن محاط بالازهار وأمسك الأطفال الصغار بهد أمهاتهم، بعدها وصلت الجنة الاحتفال تقدمها الإعلام، الترتيب من الحضر الصغير بانتظارها أمام العلبة بعد القاء التحيية، سمع العشد كلمة من اوني سلاقو ومن مثل المعانقة والذين لم يستطعوا إلا التحدث عن ما قاما به.

في نهاية الاحتفال قدم تلميذ من الثانوية عزف على الموكب، وسمع صوت يوق آخر في الجانب الآخر من المقبرة، عندما اطلق رجال الجنة الاحتفال ثلاث طلقات من بندقية معلقين نهاية الاحتفال.

بعد ذلك، رأت كالي ماريما تخضع باتقة من الزهور على قبر وأبن فوسن، وعبر عدد من الشواهد الحجرية رأت ديو بقامته الفارعة قرب امه، يضع زهوراً

على قبر والده توفقاً ليتحدىاً مع ماريما، وشعرت كالي باحساس غريب، ادركـت الاـن ان اهتمام درو بماريما هو كاهتمامه بها وبنياته، العناية واللطـف بالمعاملة وهي ميزة الناس في الوسط الغربي في هذه البلاد وهي تعود للعهود الماضية وتسـتمر هـكـذا في اهل ايـران اليوم.

ماريـاـ كالـيـ وـنـياتـ الـفـندـقـ وـتـبـعـتـهـماـ مـارـيـاـ لـتـعـدـهـاـ فـيـ تـحـصـيـلـ الـأـنـجـلـوـيـاتـ وـرـوحـةـ لـطـعـنـهـ فـيـ الـكـوـلـ الـلـمـعـنـوـنـيـةـ وـلـمـ يـطـلـ الـوقـتـ حتىـ خـسـرـ عـدـ كـبـيرـ مـنـ النـاسـ الـمـسـؤـلـيـنـ لـيـشـاهـدـهـ الـفـندـقـ.

كـادـ قـلـبـ كـالـيـ يـطـيرـ مـنـ الضـغـطـ وـهـيـ تـرـاقـبـ السـيـارـاتـ ذاتـيـ وـاحـدةـ تـلـ الـأـخـرـيـ لـمـ شـاهـدـ الـفـندـقـ، كـانـ هـاـنـكـ قدـ دـهـنـ الـمـواـجـزـ بـالـأـلـوـنـ الـأـخـضـرـ الـدـاـكـنـ وـالـزـهـرـةـ الـمـلـوـنـةـ تـعـيـطـ بـالـمـنـزلـ مـنـ كـلـ جـانـبـ فقطـ الـمـارـجـةـ وـضـعـتـ إـشـارـةـ خـطـيـةـ قـوـقـ فوقـ صـنـدـوقـ الـبـرـيدـ كـتـبـتـ عـلـيـهـاـ:ـ منـزـلـ فـارـيلـ لـلـخـلـيـوفـ،ـ فـنـدقـ رـيفـيـ،ـ

كـلـ غـرـفـةـ لـهـاـ شـاهـدـةـ خـاصـةـ بـهـاـ وـكـانـهـاـ تـقـولـ:ـ تعالـ وـتـعـمـ بـالـرـاحـةـ،ـ كـانـتـ غـرـفـةـ الـجـلوـسـ توـهيـ بـالـهـدوـهـ وـالـمـسـاطـرـ،ـ معـ كـتـبـ منـظـمـةـ بـطـرـيـةـ جـيـفـنـ،ـ وـضـعـتـ فـيـ زـمـرـةـ أـمـهـاـ زـعـرـيـاـ بـيـضـاءـ وـرـمـرـيـةـ الـلـوـنـ عـلـ طـاـوـلـةـ الـقـبـرـةـ الـقـدـيمـةـ،ـ بـيـنـمـاـ كـانـتـ الـمـروـحةـ الـمـعلـقةـ

فـيـ السـطـحـ تـجـددـ الـهـوـاءـ وـتـحـركـ الـسـنـاتـ الـنـاعـمةـ فـيـ الطـابـقـ الـعـلـويـ،ـ كـانـتـ غـرـفـةـ النـومـ مـرـيجـاـ مـنـ الـأـلـوـنـ الـمـشـرـقـةـ وـالـأـسـرـةـ الـوـاسـعـةـ الـتـيـ وـضـعـتـ الـوـسـاـنـدـ الـمـلـوـنـةـ عـلـيـهـاـ،ـ قـامـ هـاـنـكـ بـعـجـوهـ كـبـيرـ

في تلك الحمامات الصغيرة لكل غرفة كما وان
ماريا وضعت مجموعة الشاي على طاولة جانبية
في احدى الغرف، وكأنها تقول ان كل شيء جاهز
ويانتظار الضيف الجديد الكل شعر بالسعادة من
الطراز الاميركي الذي اظهرته كالي في الفندق، عدد
كثير من الزوار سأل عن الطريقة الاقتصادية التي
قامت بها كالي لنؤمن هذا الجو الدافئ، وكثيرة
على الاملالة لدرجة أنها علمت انه يحبون زيارتها
تأثير على هؤلاء الناس لمدة طويلة بعد مغادرتها
مع ان ماريا استطاعت تقطيع شبكة عمل العدادي لكن
كالي كانت تشعر بالخطر لانها تحكت من المساعدة
بطريقتها الخاصة في الاحتياط بتراث البلدة.

اللحنة المترفة الوحيدة التي شعرت بها بعد ظهر
ذلك اليوم عندما قدم درو مع امه
قالت اليس بارتنت، كنت مقطورة من القصور منذ
ان علمت انك ونابا قررتنا انشاء فندق في المنزل
شعرت كالي بأن صدرها يزداد ضيقا وهي تتجول
مع اليس وأينها في الفندق.

في الوقت الذي كان فيه درو والدته يرغيبان
بالمقابر، كانت كورا لاوسن تنزل الدرج، وقد انهت
جولتها برقة هناك اجتمع الكل قرب الباب الرئيسي.
قالت كورا، حسناً، كالي، لقد قمت بعمل جيد، انت
ونابا اعلم ان والديكم فخوران بكماء
التفت عيناً كالي بعيوني درو، قالت، شكرأ لك، كورا،
لكن ما كنا نفعل ذلك بمفردنا، ليس بدون هانك
وماريها ودرو.

هزت كورا رأسها موافقة، تماماً هكذا، علمت ان
شيكة الفنان مستمرة بالعمل «
ستأخذ ماريما مكانى في رئاسة اللجنة، ووافق نابا
على المشاركة في اللجنة حتى حضور امى».
هزت كورا رأسها وقالت، اذا ستختارين مجدداً،
نعم، بعد ظهر الغد».

«حسناً، استطيع القول انك ستائنين للزيارة اكثر مما
كنت تتعين، سهل الفهد وكل شيء لك، وضفت
من المجهود فيه لا تستطيع التعبير انك ستحظى
من البقاء بعيداً،
قالت وهي تبتسم، «ربما سأترك الفندق في بد امينة،
كما وان امى وابى سيعودان بعد فترة قصيرة، انت
لن يكون لي حاجة هنا».
وجوه نفحة ملوك بحاجة دائمآ اليها هنا»، فاجابت
كالي بطبع قبلي على خدها وهي تتابع، «وياها،
عزيزتي، تعال، هنرى،
شاركت مانك وكالي باتفاقية ما ان غادرت كورا،
وعلى الرغم من انه يبدو منقاد لها، لكن علمت كالي
انه كان بينهم وبينها

خشها اليه وقال، شكرأ لك، ياخذاني، سأقتله،
بعدها اتنى درو درو لم يقول لها ولاقا، قال
بهدو، الفندق مدین لك، كالي، لقد فعلت كل ما كنت
ترغبين ب فعله،
قالت، شكرأ لك على مساعدتك لوصولى الى هنا،
درو، وتفكرت اللحظات التي تشاركا بها، «شكراً لك
لانك حبيبتي».

«اعتنى لو اتنى استطع القيام بالمنزد». قال وكأن كلماته مدى لكلماتها، تماما كما عندما وقفا خارج عيادته بينما كان هناك ولد حزين على قدماته كلبه الصغير التفت عيناهما بعينيه للحظة، لكنها نظرت بسرعة الى بعيد وكان قلوبها سيفرون من الحزن، «وراءها درو».

استدارت مبتعدة كي لا تراه يغادر، لكنها سمعت حتى يدق خطوات على الترفة وفي الباب الامامية وهو يطلق باب بيته، ثم يذهب الآخر بعدها راح، لكن الامر الذي تشرى به منظره

* * *

ابتدأت الرساح في الوقت الذي كانت فيه ماريوكالي يودعان آخر الضيوف، وتغايلوحان يابدهما ويستمتعان بالريح بعد حرارة ذلك اليوم التي نابت من دخل المنزل ووقف وراءهما.

قال: «من الأفضل ان اعود الى منزلي لاعيد القطع الى المطيرية قبل ان تبدأ العاصفة، هل تريدين ان اصطحبك الى منزلك، ماري؟»

ابعدت ماريوكالي خصلة من شعرها الذهبي الى وراء اذنها ونظرت من وراء كتفتها الى نابت بينما كانت كالبي تراقبهما، رأت شيئا من الحباء قد غطى وجه ماريوكالي وقد فضلت عينيها قليلا وهي تتقول: «شكرا، نابت، لدى سهاري».

رفعت كالبي حاجبيها متوجبة وهي تنظر الى رد فعل أخيها، كان ينظر بشوق الى ماريوكالي تذكرت كالبي النقاش الذي جرى بينهما، في ذلك

الصباح عند عودتها الى المنزل، بوضوح، للتذكر ابتسامته الحزينة وهو يخبرها ان لا تقاوم بدرو، هو وماريا يشاهدان معا منذ ان عاد الى سوليدر كريك، والجميع يتوقع زفافهما هذا الخريف، ربما نايت يحلم بشيء آخر، بجانب الاشتغال بالعزقة، تساملت نائتا لماذا نايت لم يذكر شيئا آخر من ذلك الاخير، مع انه صديق مقرب جدا من درو، ربما نايت لا يريد ان يكون هناك علاقة دوامانية بين ماريوكالي وبين صديقه العفضل اكثر مما يريد بينه وبين تكالي، حتى ولو لا تهمها محظوظة.

تساءلت، وهي تعرف الان ان ليس هناك اي شيء بين ماريوكالي ودرور وكيف كانت تتضمن هذه التهرين لو عرفت منذ البداية ان ليس هناك اي علاقة عاطفية بينهما، ما كانت لتتخيل ان النتيجة كانت ستتغير، فدرو يعلم انها تحبه، ومع ذلك ليس ذلك كافيا، هنـ نـاـيـتـ رـأـسـهـ بـسـبـبـهـ وـفـقـلـ مـارـيـاـ وـقـالـ: «اعتقد انه حان وقت ذهابـ».

ودعناء وبكلتا العينين، اهادتها ما تبقى من العلوى الى اوعية لحفظها وستلتها طارلة لفوت الطعام وطاولة الطعام، قالت ماريوكالي عندما انتهت من العمل، حسنا، اعتذر انه يمكننا تسمية هذا النهار ب يوم ناجح جدالـ، آهـ، بالطبع دوريـ بـكـورـتـيـسـ محـرـرـةـ فيـ الشـاـيـرـ ستكتـبـ مـقـالـاـ منـ الفـنـقـ، وـهـذـاـ سـيـوـفـرـ عـلـيـكـ بعضـ المـهـرـانـيـةـ لـلـاعـلـانـ وـرـبـماـ سـيـفـعـلـ اـكـثـرـ مـاـ سـهـقـلـهـ ايـ اـعـلـانـ نـقـومـ بـهـ وـمـاـ لـنـ نـحـصـلـ عـلـىـ مـزـيدـ مـنـ الفـنـانـ

للمشاركة في هذا العمل، عندها يصبح الأمر أكثر تجاحماً.

اجابت ماريا: «سأحصل بها في الأسبوع القادم الثاني إلى هنا، هل تصدقين انتا حجزنا غرف الفندق الى منتصف حزيران (يونيو)؟»

مسحت كالي قليلاً من الغبار عن آلة تحميص الخبز «كنت أتفتن أن يكون هناك المزيد من العجين»، واتت تعاود ماريا فتتابعهم لكن لا تؤلمني سمع حجر الفندق طوال الصيف».

«هذا ما أنتنوا، بلى، وجلستاريا هابساند حكم كالي منها، كانت ماريا جديدة جداً، وكان الفندق عائلتها».

قالت بطف: «ماريا، ماريا كل شيء، سيكون على ما يرام، أي سوء ممكن لن يحدث؟»

«المتحجج وقسم انشاء البحيرة قد تأتي تفاصيل تأكل الناس في البحيرة؟»

قالت كالي: «عندنا نيداً بحجز أماكن للتماسيع».

قالت ماريا: «يمكنني القيام بمحاطة بعض الأقمشة الخاصة لها»، وضحكتا معاً.

«أه كالي، أتفتن لو انك لا تغادررين، حتى ولو ان ذلك يجعلني بلا عمل».

حدقت كالي من نافذة المطبخ: «التعلمين، ماريا؟ أنا لا أرقب بالرجل، لكن بطريقة ما لا اجد نفس هناء أيضاً».

ولفت ماريا خلفها بينما كانت كالي تتحقق بالمنزل ذات السطح الآخر المجاور.

شعرت كالي بلمحة المرأة على كتفها، لمسة ناعمة لكن مريحة، «هل تعلمين، ان قررت المبقاء لإدارة الفندق وشبكة الفنادق بنفسك، ففيجب ان لا تقلقي بشأنى، مع ان إدارة الفندق ستعيش، لكننى انا ودافي بالف خير».

ابحثت لها كالي وقالت: «شكراً لك، ماريا، لكننى لا افکر حتى بالبقاء».

مررت ماريا رأيها بالرجل عند المخارج الآخرين.

لدت كالي الدجاج في مكانها قبل ان تذهب الى المخزن لتتأكد من سلامته باقلوفتها بدت الفرس بطيئاً، مع انها ابتعدت قليلاً من لمسة كالي، ملأت كالي مكان طعامها بالشوفان ووضعت لها ماء نظيفاً.

سألتها بصوت هادئ: «اعتقد انه لم تت معجبة بالعواصف الرعدية، اف؟ حسناً، ستكونين بأمان ودافئة هنا»، امضت عدة دقائق تربت وتتحدث مع الفرس، فهي تحكم ان وقت ولادتها أصبح فريضاً، حدأت باقلوفتها اتحت تلير تصرّف صاحبها الطفقة، تبعدت عنها كالي بديها وهي تصرّفها على ربة الفرس الناعمة «اعلم، انه أمر مخيف ان يمتحن لديك مهراً، لكن درو سيهتم بك عندما يحين الوقت».

صهلت باقلوفتها فلخصكت كالي بنعومة: «ستكونين بطيئي بدوني، وستكونين منشطة بمهرك الصغير حتى انك لن تلاحظي غيابي»، استدارت الفرس اليها ورحت رأسها بنعومة، خمنتها كالي اليها بقوّة.

فهست سأقتديك أيضاً، وقبلت انتها العريض، ما ان غادرت المخزن، حتى لاحظت ان قفل الباب غير مثبت بمكانه، عليهما ان تذكرة ان تخبر نايت بذلك كي يحصلها، كذلك احد الابواب في الطابق العلوى من الصعب فتحه، ابتلعت فحة في حلتها، كان من الصعب عليها ان تذكرة ان هذا المنزل لم يعد من مسؤوليتها بعد الان.

عادت الى المنزل، ادخلت نفسها بعلبة الجامع وهذه تتخلو في المنزل، تغلق النافذة والاسوار، ادركت كل الالوان كانت تملأ من هدم الاحنة طوال اليوم، والآن حان الوقت للتقول وداعاً لفتنيها وبينما تفعل ذلك، ارادت ان تذكرة كل مسحة ولون وظل في كل غرفة، كل لمسة اضافتها طوال الشهرين الماضيين تزيد ان تغفر كل ذلك في قلبها، تلك الذكريات ستعطىها القدرة للبطء والصمود في الايام والليالي بعيدة عن ايوا وعن درو، وفدت خارج غرفة النوم الغربية، ادارت المسكة وفتحت الباب.

كانت قد صعبتها باللونين الازرق والاخضر اللونين المفضلين لديها، والغرانة الكبيرة تخطي احد الجدران، ومع ذلك لا تقلل من العلو الشاهق للسلط، مررت يدها مرة أخرى على سطحها الداكن اللون الناعم، لاحظت تصرفها اليائس في الايام الاخيرة، إنها بحاجة لالعنصريات الاشياء والأشخاص، في محاولة واضحة للتذكرة كل التفاصيل، كانت تلك غرفة والديها، نقلت كل الغراضها الى الطابق الازرق الى

الغرف التي ستخلوها سارياً حتى عورتها الى ابواب سيكون الامر مختلفاً عليهم، وكأنهما سيعودان الى منزل مختلف، بالكامل، تمنت ان يعيجاها بما فعلته، وفي قلبها، كانت تعلم انها سيفجان ما فعلته، ابتعدت عن الغرانة، إذا مهنتها هنا قد انتهت، استلقت على السرير الواقع وهي تشعر بأنها مرهقة ومنهكة من الشعب لم يغادر المنزل بعد وانا اشعر بالحزن منذ الان مرهقة، فرقـت بالنوم العميق.

اوبيقطـو كالـ فـحةـ فيـ الغـرـفةـ المـولـمةـ فـندـهاـ ضـربـ غـصـنـ بـالـنـافـذـةـ وـضـربـ بـالـجـانـبـ الـمـواجهـ مـنـ العـزـلـ، تـهـضـتـ وـسـارـتـ نحوـ النـافـذـةـ، قـصـتـ زـرـاعـيـهاـ بـقـوـةـ حولـ صـدـرـهاـ، اـضـاءـ البرـقـ السـماءـ مـعـلـناـ قـدوـمـ العاصـفةـ، اـخـتـفـيـ النـعـاسـ مـنـ عـيـونـهاـ وـعـاـوـدـهاـ ذـاكـ الدـوـفـ الـقـدـيمـ، يـدـاـلـهـاـ انـ خـلـقـ اـبـواـيـهـ انـ يـوـدـعـهاـ بـعـنـ.

سـارـتـ نحوـ القـاعـةـ فيـ الطـابـقـ الـازـرـقـ، وـهيـ تـنـادـيـ هناـ، حـاـوـلـتـ انـ تـمـوـطـرـ عـلـىـ الدـوـفـ الـقـدـيمـ يـتـحـركـ فـيـ

داـخلـهـاـ وـهيـ تـسـعـ جـوـوـرـ الرـدـ تـوقـفتـ كـالـيـ اـسـامـ خـزانـةـ لـتـثـلـعـ لـحـافـ قـدـيمـ قـيلـ انـ تنـزلـ الدـرـجـ وـصلـتـ الىـ مـكـانـ مـصـبـاحـ يـمـوـيـ كـبـيرـ فيـ المـطـبـعـ اـسـكـتـ بـالـمـصـبـاحـ وـسـارـتـ نحوـ غـرـفةـ المؤـونةـ عـندـماـ نـظـرـتـ الىـ خـارـجـ عـبرـ النـافـذـةـ فوقـ المـغـسلـةـ بـرـقـ كـبـيرـ اـضـاءـ الـبـاحـةـ الـإـسـامـيـةـ للـمـنـزـلـ، توـقـفتـ بـدـوـنـ حـرـكةـ، وـقدـ حـبـسـتـ انـفـاسـهاـ، رـأـتـ بـابـ المـخـزـنـ مـفـتوـحاـ.

سارت كالبي سرعة نحو الباب الخلفي وفتحته، رياح قوية دفعت الباب بعيداً عن بدأها برق جديد انار الأرض المحجوبة بها فوق العقول وكأنها وحش كبير، لم تخدعها عيناهما كان الباب مفتوحاً.

صرخت: «باء، امسكت بدرابين الشرفة لتتمكن من البقاء والبقاء، لم تستطع ان ترى شيئاً بداهلاً ان الريح تنسح كل شيء حتى انكارها، حاولت جاهدة ان تحافظ على هدوئها في الريح القوي، بخطوب ادركها انها كانت تتراقص معهما ان لم تزد اربع على القول تتمكن من العودة الى المنزل وكانت المؤذن تتمكن من افلاق الباب وراءها، بسبب تلك المسككة لا بد ان الريح قد سبب في فتح باب المخزن.

خففت بوجهها على الزجاج، حاولت ان ترى المخزن، الذي يبدو كظل بعيد في الليل، هل يأكلونها لا فزال هناك؟ من العادة ان الغرس تبقى هناك في هذه الايام، لذلك اعتادت كالبي على عدم افلاق الباب جيداً، ومن المعتدل انها هناك الان، يامان في احد الزوابع، وكل ما عليها ان تعلمle الان ان تذهب الى المخزن وتغلق الباب جيداً سطع برق قوي تبعه رد هر ارض تحت قدميها.

وقفت مرتعبة تحدق بالباحثة، متلذذة البرق التالي، وعندما انت، صوخت بقوة، لقد رأت بوضوح تام يأكلونها في المرعن تصهل، وتضرب بقدميها الريح الصافية.

لنها هناك، ياف المسكينة، عادت كالبي الى المطبخ، تنظر حولها برب عن حل ما، ستؤدي بافلوفها

نفسها وستؤدي المهر ان لم يتم اعادتها الى المخزن، ترددت للحظة، بعدها اسرعت الى الهاتف امسكت المساعية وبقلدان حبر اتصلت بنايت لدرك ان الخط مقطوع.

«باء، خسرت بكرسي وهي تعود بسرعة الى الباب الخلفي، حدلت بقوة في المرعن، واضغطت يديها على الزجاج، بعد لحظة لمع البرق ولمحت بافلوفها، لكن الاقل من لحظة، هاد القلام العجيب ينافس تلك الفرس المسطورة.

كان عليهما ان يستنهيان لتتمكن من التقدمة والقفزة، حتى لو تعافت من الوصول الى الفرس، سيعتطلب منها قوة كبيرة لتتمكن من السيطرة عليهما، عودي الى المخزن، ياف ارجوك، لمع بريق قوي كانت يأكلونها خائفة بشكل مستهير، ولأن تتمكن كالبي من تحقيق اي شيء من خلال خوفها، قد تصرف الفرس بلا وعي وستؤدي لاصطيادها بحولها.

حاربت الخوف الذي يهدى اوصالها، ومن احداث تلك العلاقة المخيفة عندما كانت صبيحة ملائكة الذكرى تذكرها وكانت ان تختنقها لحظات مهمة مرت بينما كانت كالبي تسيطر على خوفها تذكرت عندما عاودها ذلك آخر مرة وكيف حفظ عنها برق.

درو، درو احتاج الورك، لم تعد تستطيع ان تنايه الان، انها يمفردها ووحيدة الان لكن ماذا يمكن ان تفعل؟ وكيف ستتمكن من القيام بذلك؟ يأكلونها فرسها الجميل وحملها الغالي الذي يولد بعد، هي

الآن في العاصفة، تحارب في معركة حاسمة.
ذكرة قاسية سيطرت عليها، يانقونيا قد ثورت في
الخارج هناك... ولن يكون هناك امر أسوء من ذلك...
آه، بل هناك امر أسوء... الخوف المرعب... الخوف
على يانقونيا.

فتحت كالى عينيها، فتحت الباب، وانطلقت داخل
العاصفة.

الفصل الثاني عشر

الصقيع عينيها بسبب الغبار والريح واحست كان
لسانها قد جف وهي تصرخ باسم الفرس. وقعت على
ركيبيها بسبب دفع الريح القوي، حاولت جاهدة ان
تنقف كانت ان تختنق وهي تشعر بالريح ~~بل الى~~
لعنها وهي تنادي وتصرخ على البرق يطرق السماء
لوسي، البروج لسوان، امدهما روما، يقترب
في السير.

توسلت كالى للحظة للتمكن من ضبط انفاسها
واسرعت نحو المخزن لتأخذ حبلًا وجدت هنا قد
تبعدتها الى هناك، امرت كالى الكلب للبقاء هناك قبل
ان تعود الى الخارج ودموعها تنهمر وتنبع الاذار
التي تخطى عينيها.

«يانقونيا» صرخت واستدارت على الفور شعرت
وكانها اصرحت وقع حوانزا هستيرية
فربها «يانقونيا»
وضفت كالى ذراعها فوق عينيها وكانت انفس
نفسها بذلك، كانت الفرس تدور كثقل خطيرا ولا يظهر
منها الا لمعان عينيها تحركت بهدوء بينما كانت
الفرس تحرك رأسها بقوة، تقدمت كالى خطوة بعدها
ترجعت كي لا تتعرّض امام الفرس.

حاولت مرة اخرى ان تقترب من الفرس، وفي
احد المرات تمكنت من الاقتراب بما فيه الكفاية لتنضع

الخيل حول رقبتها، لكن حدوث البرق جعل بالغوفها تتراجع خائفة، رافعة كالي عن الأرض، وقعت على الأرض بعد قليل بينما اسرعت الفرس بالهرب، نهضت كالي متعبة وهي تحاول ان تتخلص من الاحساس بالهزيمة، وهي راقبة في المعاولة مرة ثانية، لمحت من زاوية عينيها حركة ما شعرت بالحسان فوي من الخوف قبل ان تشعر بخطف قوى على رأسيها، «بروك»

كان يقف بجانبها ويمسك بذراعها الثانية ويصرخ بها بكلام حمله البريق بعيداً من دون ان تصفع كلماته، فهمت ماذا كان يريد تحرك الموضع ثفت في الجهة الاخرى من بالغوفها، ومعا حاولا ان يدفعا بالحسان نحو المخزن، مدت كالي ذراعيها كما يفعل تماماً وسارت معاولة تعدد حركات بالغوفها المرتعبة في الاتجاه الصحيح، لكن مع وجود العاصفة كانت كالي تعتقد ان حدوث اعموبة فقط قد ينchezهم جميعاً

اصبح صوتها ايجاثاً من الصراخ، اخذت تصرخ باسم الحسان بصورة دائمة، وقد مدت ذراعيها حتى كتفيهما لتلقي واقفة، وخاصة لفقد حركات بالغوفها.

اخيراً وطريقة لا تصدق، تمكنا من قيادة الفرس عبر طريق متموجة اوصلاها الى المخزن، فعندما اقتربا من العيني هدأت الفرس قليلاً وتلعن دبو من وضع الرسن حول عنقها.

اصبحت بالغوفها فجأة هادئة وبيعة وهي منحنية الرأس، بعدها الغفت بباب المخزن، كانت الريح لا تزال تعصف بشدة في الخارج، لكن بالگار كالي كانت تسمعها فأنزتها تقطاناً، اخذت فترة لتتمكن من فزع الاواسع عن وجهها ولتهذب انتفاسها.

وصلت كالي الى مفتاح النور في المخزن، وببراحة رأس الالقواء تشغ في المخزن، وجدت لوحًا خشبياً فوضعته على المسكة الفضفاضة للتحقق من اخلاص البث بدءاً بعدها سارت في المكان الذي وقى فيه دبوا بهدا الفرس بخطوت متسخة، استدار عقباً وصلت قريباً وقال وعيشه تلعن من الخطب، «فقط اخبريني ماذا كنت تفعلين؟»

قالت وهي تشقق، «كان على انتقامها، درو، كان من الممكن ان تقتلنـك، باستدارة مفاجأة منها، لو تعثرت بك ما عرفت لا انت ولا هي ماذا تفعلـانـ». صرخت به غاضبة، «لو يكن ياماً كان ان اتركها تموت في العاصفة ما كان على ان ا فعلـ؟»

«كان ياماً كانت الايصال بيـ، واسمعك تكتفينـ وكتبتـ طفلـةـ لا شعرواـ، ابعدتـ شعرها عن وجهها بكربيـهـ وتابعتـ كما وان خطوطـ الهاـفـ مـقطـوـمـةـ حتىـ وبدونـ الـاتـصالـ بكـاـيدـوـ انـ لديكـ الـالـاهـامـ عندـماـ تـحتاجـكـ كـالـيـ فـارـيلـ، والاـ لـماـ كنتـ هـنـاـ»

قال بخسب وعيشه تلعن بقوـةـ، «بـكلـ تـأـكـيدـ اـنتـ بـحـاجـةـ لـيـ، وـبـطـرـيقـةـ ماـ فـهـمـتـ اـنـكـ تـخـانـيـنـ منـ العـاصـفـ»

«بالطبع أهلاً، لكنني لن أدع أحداً أحبه يموت بسبب ذلك الحرف». ولها يحدقان بعضهما والغضب ياد عليها كذلك ظهر في عينيه الحرف عليها أخيراً قال: «سمعي، لتنجذب من ذلك فهذا بعد إما الان بافلوفيا هي من تحتاج لمساعدتنا». تقدمت كالي خطوة إلى الإمام وقالت: هل بدأت في العذاب؟» دار حول الفرس، والتي كانت تتف بهدوء قاتم، أخذ يعاينها بطف و قال: «هذا ما اخشاه». قالت:

«ما زلت أريد مني أن أفعل»، فادرها الغضب على الفور «لقد نظرت لاصطبلها جيداً منذ عدة أيام، ليس من الأفضل أن تكون هناك؟»

«ليس الليلة» رفع يمين قميصه ونظر حوله. «هذه العاصفة تشبه كثيراً الاعصار، وإن يكن علينا البقاء هنا وهو ليس المكان الأكثراً أماناً، لكن أعتقد أن العاصفة الجنوبيّة ستكون أفضل مكان، هنا» سار نحو القسم الإمامي من المخزن حيث توجد طاولة كبيرة قديمة، عليها الات وعدد من الأوراق الفارقة وبعض الأسلدة الزراعية.

وضع كل شيء على الأرض وقال: «ساعديني لاجرها إلى زاوية المخزن، إنها أفضل من عدم وجود أي شيء». لحماية بافلوفيا

عندما أصبحت الطاولة في مكانها، وضع درو لها حافاً قدّيماً تحتها وقال لكالي: «لست أنت لتأسفني

عليه، وضع الفرس ذوره وجعل رأسها تماماً تحت الطاولة.

قال: «أجل، نعم تحت الطاولة وأعمل على تهدئة بافلوفيا، سأذهب لإحضار بعض الأغراض من الشاحنة».

جلست كالي تحت الطاولة وفعلت ما طلبه منها، حاولت أن تتجاهل الأصوات المرعبة وحركة التوازن والباب في المطبخ، قالت نفسها، «ليس هنالك شيئاً في الشاشة التي تطلب بها حتى الآن أصبحت أضعف بينما كانت العاصفة تزداد وتشدّد، بافلوفيا تحتاجك، درو يحتاجك أيضاً».

بدأت مجهوداً للتجمّل صوتها متجمعاً وهادئاً وهي تداعب عنق الحصان شعرت بالراحة عندما دارد درو كان يحمل سندوقاً لأدواته الطبية، مصباح كبير ومناشف نظيفة من المنزل.

سألتها: «تبدو بخوب».

«كيف حالها؟»، «تدو بخوب»، أصبح نفس الفرس سريعاً، رفعت طورها والمعت كالي حركة في مضلات بطنها، لذلك ترددت على عنق الفرس وتحدىتها بصوت ناعم بينما كان درو يهتم بمعاينتها.

قال وهو يقف: «جيد، أعتقد أن هناك تقديم واضح الآن»، نظر إلى كالي وهو يرأّسها: «إنها بخير، لم يعد هناك وقت طويل لولادة الصغير».

جلس متكتتاً على احدى زوايا الطاولة وافتفض عينيه
لقد بدأ المطر واحد يضرب بعنف جوانب المخزن.
ارتجفت كالي:

«الطقس سيء جداً، اليه كذلك، بروا»
هز رأسه، وضعت الشاحنة في الباحة كي لا تصطدم
بأي شيء طائر، كما ولتش فتحت التوافذ في المنزل.
في حال حدوث شيء ما».

علمت لماذا فعل ذلك الاعمصار ان ضرب بشعر مغلق
قد يؤدي الى خطأ فوري، ويسكب الى الماء كل
نافذة في المنزل.
قال درو مجاهـة، ليس عليهبقاء هنا يمكنني ان
اوحلك انت وهـنا الى المنزل، ستكونين بأمان أكثر
في المنزل».

ترددت للحظة فقط، بعدها هزـت رأسها وقالـت: «لن
تركـك انت وباقيـاتـي بـحاجـةـ لـيـ».
«لن يحدث لها شيئاً، كـالـيـ اذا لم تـشـدـ العـاصـفةـ
وتـهـمـ هذاـ المـخـزنـ، وـقـدـ يـحدـثـ ذـلـكـ، وـاـنـ اـفـضـلـ انـ
تـكـوـنـ فـيـ الـخـلـمـ مـكـانـ أـمـنـ»، مرـرـ يـدـهـ فـيـ شـعـرـهـ
وـتـابـعـ، ليسـ هناكـ منـ يـاعـ لـتـخـاطـرـ بـحـيـاتـنـاـ مـعـاـ لاـ
اريدـ انـ اـخـيفـكـ، كـالـيـ، ولكنـ قدـ يـحـصلـ الـامـرـ الىـ هـذـاـ
الـحـدـ».

وـمـنـ دونـ انـ تـجـهـبـ اـحـتـ كـالـيـ رـأـسـهاـ وـتـابـعـ
التـحـدـثـ بـنـعـومـةـ مـعـ باـفـلـوفـهاـ، كـمـ فـكـرـهـ كـانـ
مـضـطـرـاـ تـامـاـ كـالـعـاصـفـةـ فـيـ الدـارـ.
نعمـ، لـقـدـ كـانـاـ يـائـسـينـ، وـالـهـدـفـ الـوحـيدـ لـهـمـاـ انـ
يـحـمـيـاـ انـفـسـهـمـاـ وـمـنـ حـوـلـهـمـاـ فـكـرـتـ كـالـيـ بـنـايـتـ

وـيـمـحـصـولـهـ الـذـيـ مـازـالـ فـيـ حـالـ النـمـوـ كـذـلـكـ هـنـاكـ
محـاصـيلـ اـخـرىـ لـاـهـلـ الـبـلـدـةـ.

قالـتـ: «لاـ اـسـتـطـعـ انـ تـرـكـتـ، لـنـ اـفـعـلـ ذـلـكـ».

تجـنـبتـ النـظـرـ فـيـ عـيـنـيهـ كـيـ لاـ تـرـىـ فـيـهـماـ صـرـاعـ
جـدـيدـ مـنـ الـبـلـدـ الـقـوـةـ لـكـنـ لمـ يـقـلـ شـيـئـاـ، وـتـسـبـتـ
كـالـيـ نـفـسـهـاـ وـهـيـ تـشـجـعـ وـتـهـنـهـاـ مـنـ الـفـرـسـ شـيـئـاـ
الـتـيـابـهـاـ تـنـتـمـيـ ظـهـرـتـ عـلـىـ شـفـقـتـيـ درـوـ، كـانـ جـانـهـاـ

اسـامـ يـاقـلـفـيـهـ مـرـاـ لـانـهـ

ـعاـمـ درـوـ».

ـلـكـتـ مـاـكـدـلـ وـلـخـرـجـ مـنـ الـوـلـبـةـ وـلـخـرـطـهـرـةـ
وقـالـ: «سـتـرـىـ تـدـمـاـ فـيـ عـلـمـيـ الـوـلـادـةـ الـاـنـ، اـسـتـعـرـىـ
فـيـ التـحـدـتـ مـعـهـاـ».

بعدـ مرـورـ عـدـ دـقـائقـ، جـلـسـ وـتـلـقـتـ عـيـنـاهـ بـعـيـنـيـ

كـالـيـ، «الـمـهـرـ فـيـ وـضـعـ صـعـبـ، لـقـدـ اـسـتـدارـ كـلـهاـ الـاـنـ
وـلـنـ تـكـوـنـ الـوـلـادـةـ سـهـلـةـ كـمـاـ كـنـتـ تـعـنـيـ، كـالـيـ اـنـ الـفـ

الـعـصـرـانـ حـولـ صـدـنـيـ، فـتـدـنـسـهـمـاـ مـعـاـ».

ـأـمـ، درـوـ، لـأـ؟ـ

تابعـ النـظـرـ الـيـاهـ وـهـوـ يـقـولـ
ـلـدـيـنـاـ وـلـكـنـ مـحـمـدـ جـدـ اللـعـلـ، عـلـقـيـ بـذـلـ لـعـضـ
الـخـفـطـ عـلـىـ ذـلـكـ الـمـهـرـ، وـلـمـ يـنـعـلـ عـلـىـ الـمـراـجـهـ
بـسـرـعةـ، سـيـخـنـقـ، هـلـ يـعـكـرـ الـاعـتمـادـ عـلـيـكـ؟ـ

ـلـمـ تـرـدـ بـالـقـولـ، «مـاـذـاـ تـرـيدـ مـنـ اـنـ اـفـعـلـ؟ـ

ـابـطـيـ كـمـاـ اـنـ الـاـنـ، لـكـنـ يـكـونـ جـاهـزةـ لـالـمـسـاـعـدةـ
عـنـدـمـاـ قـولـ لـكـ».

بدـأـتـ باـفـلـوفـهـاـ باـتـلـبـ يـهـنـهـاـ كـانـ درـوـ يـسـاعـدـهـاـ
فـيـ عـلـمـيـ الـوـلـادـةـ، اـسـكـتـ كـالـيـ بـرـأـسـ الـفـرـسـ بـقـوةـ

واخذت تحدثها بصوت عالٍ، لكن بالهجة مريحة بالكاد تستطيع ان تذكر، كان صوت زنبرق العاصفة يشبه قطاراً يسيراً في اقصى سرعته. كانت الجوانب والسطح للمخزن تهتز بقوة، وبين وقت وآخر يسمع وقع حاجات مقطايرة عليه.

نظرت اليه، وشهقت من اليأس عندما رأت وجهه المتعب.

قالت:

«هيا، باق، هيا». خفة العاصفة توارى التوتر العتيد في المخزن، عدت على شفتها لكتفي الرعب الذي تشعر به في صدرها. بدا لها انه من غير المعقول ان السطع لم يتهدم فوق رؤوسهم.

قال درو فجأة:

«الآن، كالي»، اسرع لتبعد وزن ياقلوفها عن حضنها وتسرع نحوه. امسكي برجلها الاخير، تماماً فوق الصافر وشدي بقوته.

امسكت بيديها الصاق الصغير وشدت بقوته. كان رأسها يهدى كهدى العاصفة في الخارج حتى وبقوته اكتش كل شيء عنهم. درو، ياقلوفها، هنا، حتى المخزن متعددن ضد هذه القوة العاصفة انت كالي من الاحياء لكتهام تختلف من ضغط يديها على ساق المهر، لا تتعت!

لعدة لحظات لم يحرز اي تقدم، بعدها شعرت بحركة ما، لم بحركة الكبار وسلط المهر على العناقيد عند قدميهما.

«سرعة، كالي، امسك درو برأس المهر، امسكي بعنقك وجفونك بقوه».

أخذت كالي تفركه بقوه، راغبة من كل قوتها ان تنفذ المخلوق المنظر على الارض، قالت بصوت مخنوق «هيا، حلويتي، هيا، لا تعنت».

من درو المهر يتركها فيها بحركه ويعطى. كان نفس كالي مضطرباً ايضاً اخيراً تحرك الصغير وتعدد

ورمل المهر ربته بالهول انتقام على حبه لعدة لحظات، بعدها صهل، صوت حفيظي قال جعل كل من كالي ودرو يبتسمان بطرق وهم يجلسان على الارض متغرين ولكن مرتابين.

نالت، انتظراً اليهما».

استدارت كالي نحو الرجل الذي يجلس بجانبها، هنا هو السبب الذي دفعك للتصبح طيباً ببطريها لحظات كهذه، حيث تتمكن من القيام بأمر مختلف».

ابتسمت له وقل لها ملء بالفرح من عمله، ومن دعوه، هذا هو حلمه...شكراً لك، درو، من ياقلوفها ومني ما كنت استطيع مساعدتها من دونك».

«من دونك معك، كالي، مكان لا يزال ينظر الى المهر ما كنت لافعل ذلك بمفردك».

تعجبت وكأنها تعذر، اعتقاد انتي احتاج اليك دائمًا،

نظر اليها، «احتاج اليك دائمًا كما تحتاجيني، اعتم لك كثيراً، كالي، وانت تعرفين ذلك، ليس كذلك؟»

«اعلم»، لم تملك يوماً بهذه الحقيقة.

مذت يدها التمسك بيد نرو، بينما استمرت في ملامسة المهر في اليد الأخرى.

سألته: أي اسم سلطنه عليه؟

سخ درو ورقبته باحدى العناشر النظيفة وقال: لا اعلم، ما رأيك، يسوسون؟

ابتسمت باستخفاف: «يسوسون؟ هذا المهر الجميل؟» فكترت للحظة وهي تراقب المخلوق الصغير البني اللون ودرجه على وجهه راقع، اليطف لكنه ينظر باطهرا.

«سالعوامستوريبي» كابين سانشو، لاشك انه يستحق هذا الاسم.

فكترت كالى، بدون تلك سيفعل، ومرة ثانية ظهرت الدموع في عينيها. سيكون كيبرا جدا عندما تعود في السنة القادمة. بالتأكيد سيكون مهرا.

قالت فجأة:

«أوه، نرو، كيف يمكن ان اغادر؟» قال بتعمية:

«لا اعلم، كيف يمكنك العودة؟»

ساحت يدها من يده ووضعتها في حضنها: «لكن على الرحيل، لا استطيع البقاء ليس...»

شعرت بذراعي نرو، يحيطان بها، وشعرت يده على شعرها، قال: «لما لا تستطعين البقاء، كالي؟ مانا يستحق ليجعلك تهلين؟»

ابتعدت كالي عنه ورفقت، نظرت الى ما حولها والدموع تظلل عينيها، مانا يستحق الامر؟ ان يحبها نرو، تماما كما تحبه.

همست كالي: «حدثت افعوية يحتاج الامر لاعجرمية»، التفت عيناه بعيونها قبيل ان يهز رأسه ويقول: «لقد استعملت كل العجائب التي استطاع القيام بها لهذا الشهر اخشى، ان كان كل هذا لم يدفع، فلا امري مانا سينفع». نهض وقال: «سيمضي ساعة قبيل ان تتحاجنا بافلورها، تبدين مرهقة يمكننا ان نذهب لمنزلهم ونترى فنجان قهوة».

ادار رأسه الى جهة واحدة واسعى ولاول مرة لاخطت كالي ان الهدوء قد لف المكان فقط منز العرسانة، ولم تبق منها سوى سلطنة رواز من المطر العذيب. قال: «يبدو ان الاشقاء هدأت في الخارج، من الافضل ان تلقى نظرة».

فتح باب المخزن وتبعته كالي الى الخارج، تجاجات عندما رأت اخواه القبور تشرق في الافق، لكن اللون الشاحب يعكس خراباً ودماراً كهربئ.

عن الدجاج قد اختفى، افهان الاشجار وقطع من الالواح الخشبية تقطي المساحة، النباتات الصغيرة خلعت من جذورها اسب فوة الربيع العاصفة تقليها كل لوح في الغراب قد تناهى وتكسر بعدها وبعدها كانت كالي ودرو يقتربان اكثر من العذر، حتى شاهدا المسارة الحقيقيّة.

لم يكن هناك شيء، بالمعنى القديق مجرد حجارة منتشرة لم يكن ذلك معقولاً، لكن عندما كانوا في المخزن على بعد خمسين ياردًا من الاعصار وقدم ودرو بقوسها المنطلقة وكان فندقها بطيءه، اطلال غير واضحة لم يكن هناك من مجال لانتاز اي

شـ» وقتـتـ كالـيـ تـحـدـقـ بـالـغـرـابـ لـذـرـعـ الـاعـمـارـ
كـلـ ماـ تـعـيـهـ اـسـتـارـتـ نـحـوـ دـرـوـ وـالـصـدـمـةـ تـمـلـأـهاـ

قالـ «ـكـالـيـ»ـ لـكـنـهاـ رـكـفـتـ نـحـوـ النـقـطـةـ التـيـ كـانـ
هـنـاكـ الـبـابـ الـأـمـامـيـ.ـ تـوقـفـتـ وـكـانـ هـنـاكـ حـاجـزـاـ غـيرـ
مـنـظـورـ.ـ لـأـنـهـ لـمـ يـكـنـ هـنـاكـ بـابـ أـمـامـيـ وـلـاـ شـرـفةـ.
وـلـاـ شـيـ».ـ حـاـولـتـ أـنـ تـسـوـطـرـ عـلـىـ مـاـ تـراهـ.ـ لـنـ تـمـكـنـ
الـقـدـرـةـ عـلـىـ أـنـ تـنـهـمـ هـذـهـ الـعـصـيـةـ لـكـنـ كـلـ دـفـاعـاتـهاـ

الـتـيـ تـمـلـأـهاـ

مـنـظـرـ مـيـدـيـاـلـاـيـرـاـلـاـ.ـ وـكـانـهـ تـرـكـلـ تـسـعـرـ
عـلـىـ ذـكـ الـأـلـمـ لـكـنـ ذـكـ لـمـ يـخـفـ مـنـ الـأـلـمـ فـنـدقـهـاـ
إـنـهـارـ.ـ حـقـيقـةـ وـاسـحةـ لـأـنـتـطـعـ تـفـيـرـهـاـ.ـ وـلـاـ شـيـ»ـ

لـدـ يـسـاعـدـهـاـ لـاـ شـيـ.ـ مـاـ هـدـاـ

لـعـتـمـ:ـ إـنـاـ أـنـفـ كـالـيـ،ـ عـزـيزـتـيـ،ـ إـنـاـ أـنـفـ جـداـ جـداـ.
شـعـرـتـ وـكـانـ كـلـ ذـكـ الـفـرـاغـ الـمـنـيفـ يـنـسـاقـتـ مـنـ
حـولـهـاـ.

لـعـرـتـ وـهـيـ تـسـيـرـ نـحـوـهـ،ـ وـالـدـمـوعـ تـنـسـاطـ مـنـ
عـيـنـيـهاـ:ـ دـرـوـ»ـ.

الـتـرـبـ مـنـهـاـ،ـ وـضـمـنـهـ الـلـهـ شـدـهـ بـقـوـةـ كـانـتـ تـبـكيـ
بـحـزـنـ كـبـيرـ.ـ دـامـ شـعـرـهـ دـارـيـ وـهـوـ يـهـدـهـاـ بـنـعـومـةـ
لـاـ بـأـسـ.ـ تـمـكـيـ بـيـ.ـ إـنـاـ هـنـاـ،ـ سـأـسـاعـدـكـ بـكـلـ مـاـ
قـرـيـدـيـهـ»ـ.

لـلـقـدـ لـتـهـنـ،ـ دـرـوـ.ـ وـضـعـتـ ذـرـاعـهـاـ حـولـهـ قـهـيـ.
بـحـاجـةـ لـقـوـةـ،ـ قـالـتـ:ـ مـنـزـلـ اـبـيـ وـامـيـ...ـ آـهـ،ـ دـرـوـ،ـ مـاـذاـ
سـأـقـولـ لـهـمـ؟ـ»ـ

«ـمـسـ.ـ سـيـكـونـانـ بـخـيـرـ مـاـ يـعـلـمـاـ اـنـكـ بـخـيـرـ»ـ.ـ اـبـعـدـ

شـعـرـهـ بـلـفـتـ شـدـيدـ وـقـابـعـ،ـ وـمـعـهـ أـنـهـ عـمـلـ اـسـتـعـمـارـيـ
صـفـيرـ الـآنـ،ـ لـكـنـهـ مـنـاـكـ اـنـهـمـاـ سـيـحـصـلـانـ عـلـىـ
تـأـمـيـنـ جـدـيدـ»ـ.

قـالـتـ بـهـيـاـ:ـ لـكـنـهـ خـالـتـهـمـاـ،ـ

آـهـ،ـ لـاـ،ـ حـبـيـبـتـيـ،ـ إـنـتـ لـمـ تـخـلـىـ اـحـدـاـ لـاـ يـعـكـنـ اـنـ
تـكـوـنـ مـسـرـوـلـةـ عـنـ الـعـاصـفـةـ.ـ سـيـكـونـ كـلـ شـيـ بـخـيـرـ.
سـفـكـرـ بـشـيـ،ـ مـاـ مـعـاـ»ـ

«ـكـوـفـ»ـ مـاـذاـ سـأـقـولـ،ـ اـهـسـبـتـ الـحـمـدـةـ لـهـ وـلـاـ سـعـقـ،ـ

وـلـيـهـ الـأـلـمـ اـلـكـلـيـ،ـ مـنـهـاـ حـرـثـ هـنـاءـ،ـ

قـالـ بـعـدـهـ مـلـيـ،ـ مـاـ الـأـلـمـ مـثـلـ صـوـنـهـ؟ـ لـاـ لـعـرـفـ،ـ لـكـنـهـ
لـمـ يـعـرـفـكـ هـنـاـ،ـ كـالـيـ»ـ.ـ وـبـعـاـطـةـ قـوـيـةـ شـدـهـ الـلـهـ

قـالـ،ـ عـودـيـ إـلـىـ إـبـرـاهـيـمـ لـاـجـلـيـ،ـ وـاتـاـ اـعـدـكـ اـنـتـاـ

سـفـكـرـ بـشـيـ،ـ مـاـ مـعـاـ»ـ

اـبـعـدـهـ عـنـ دـرـوـ بـدـبـهـ حـولـ وـجـهـهـ،ـ اـهـذـ يـلـامـسـ

خـدـيـهـ بـأـبـاهـمـهـ وـحـدـقـ بـقـوـةـ فـيـ عـيـنـيـهـ،ـ لـاـ يـعـكـنـ

اـنـ تـعـودـيـ إـلـىـ كـالـيـفـوـرـنـياـ اـخـشـ اـنـ تـهـبـتـ بـاـنـ لـاـ

تـعـوـدـيـ اـبـدـاـ،ـ كـانـ بـنـظـرـ الـلـهـ وـكـانـهـ يـتـرـجـلـهـ اـنـ تـعـوـدـ

إـلـىـ الـمـنـظـرـ وـالـرـكـدـ،ـ لـاـ اـعـلـمـ مـاـذاـ سـنـقـعـ بـعـدـ،ـ كـالـيـ»ـ

لـكـنـ يـجـبـ اـنـ تـعـوـدـيـ لـاـجـلـيـ»ـ

رـمـشـتـ بـعـيـنـهـاـ وـتـوـسـعـتـ الـأـفـكـارـ بـرـأـهـاـ بـرـفـقـةـ مـاـ

الـذـيـ يـقـولـهـ،ـ

حـدـقـتـ بـهـ وـرـأـتـ لـلـمـرـةـ الـأـلـوـلـيـ مـاـذاـ يـشـعـرـ هـذـاـ الرـجـلـ

نـحـوـهـاـ،ـ فـيـ عـيـنـيـهـ رـأـتـ الـحـبـ،ـ كـمـ كـانـتـ تـرـاهـ مـنـ قـبـلـ،ـ

لـكـنـ الـآنـ تـرـىـ أـلـمـ ذـكـ الـحـبـ،ـ وـبـعـرـقـةـ مـاـ الـخـوفـ،ـ لـكـنـ

مـعـ ذـكـ،ـ وـفـرـقـ كـلـ شـيـ،ـ حـبـ غـيـرـ اـنـاـنـ،ـ وـلـاـ يـعـرـفـ

الـقـبـعـ،ـ

ابنحدرت كالى عنده ووجدت انها تستطيع الوروف بغيرها. استدارت نحو مسار حلمها، لكن ان رجعت الى هنا، ماذا سأفعل؟» هناك شبكة لم يستطع الا حماية للحظة، كما وانك ستساعدين الناس هنا لانشاء فنادق ريفية» هزت رأسها، استطيع القيام بذلك، لكن... هنا لا يمكنني. صحت مرة ثانية ثم قال وبشكل مساعدته والدته في امارة بناء فندق لكن، فهم بحاجة للعودة الى اثينا.

«نعم، يمكننا إعادة بناء فندق آخر، لكن لن يكون ذات العمل...»

افتقلت عيناه بالدموع: «لم يرها امني وابن هذا الفندق، وهكذا لن ينكسر قلبها عليه مثلـي، كما وان هذا منزلهما وليس منزلي».

يداً وكانت يتحمس بأي شيء الان، «هناك منزلي، استعملني منزلي لبناء فندقك... وانا كان ذلك لا يكفيك، يمكنك مساعدتي في إدارة العماره». اغمضت عينيها، وهي تتذكر كيف وقفت في غرفة نوم درو وهي تتساءل ان كان يمكن بعثارها وهو يعمل هناك، مقدماً منزله ونفسه كبرهان عن حبه، فهو لا تحتاج لاي شيء الاكثر، عندما سمعت كالى الكلمات التي اشتاقت كثيراً لمساعدها، «احبك، كالى، عودي لاجلي».

نظرت اليه، بدا التعب والارهاق الذي عاشه في الساعات الاخيرة واضحاً في عينيه وفي ملامح وجهه، بدا وسما ورائعاً بشكل قوي، ولم تحبه يوماً أكثر من الان.

قالت بنعومة، «استطيع العودة بصورة دائمة للنهاية بكل تلك الاشياء، لكنها لا تكفي، درو لا شيء سيكون

يكفي، بما يدور على وجهه، سأحاول ان لا اتعارض معها، فهو يعلم ان ذلك لن يحييني تماماً»، قالت: «إن كنت اريد العودة الى درو ولكن ما اريده هو انت».

اتسعت عيناه، وابتلع فمها قبول ان يسألها، «وماذا تعنين بالتحديد، كالي فاريل، عندما نقولين انت تريدينني؟»

قطعت كالي المسافة التي تفصلهما وضفت ذراعيها حول عنقه وفسمت برغبتي درو، احبك واحتاجك، اريد ان اعيش معك، احب ما تعيشه، واعانى ما تعاينيه، دائمـاً والـآن».

شدها درو اليه وهو ينضم «كالي، لا تتركيضي ابداً»، قالت: «اذنا، لا تطلب مني الرحيل».

وضع يده على شعرها وقبل جبينها بحنك كبير و قال: «ما كنت لافعل ذلك، كما تعلمين، لو كنت اعلم انك ستيفين بعيدة».

رفعت كالي رأسها وابتسمت له، كانت بحاجة لسماع كلماته تلك، قالت: «اصبح ذلك وراءـنا الان»، ابتسم لها، بعدما قال بجدية، «كالي، اشعر بالحزن

من اجلك ومن اجل عملك. كنت لاعطي اي شيء، اي شيء كي لا يحصل ما حصل. لكن الان يمكننا تحقيق احلامك. معا. الان اصبح حلمك حلمي ايضاً».

قالت: «كل الذي حلمت به منذ دهور هو ان اكون بقربك..»

ابتسم: «ما هذه الصدفة. كان لدى ذات الحلم. انت في قلبي ومنزلي الى الابد..»

عند سماع كلماته، شعرت بحبه يطفو في قلبها، كيف من كل ذلك الخراب والدمار تجد حب حياتها؟

فبعها درو اليه وشعرت كالي اخيراً انها في امان

ـ ـ ـ

عذاري